



جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام
في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية

إعداد

إيهاب ماجد حسين ندى

إشراف

د. رائد نعييرات

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

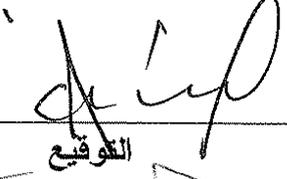
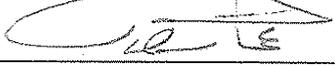
2022م

محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام
في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية

إعداد

إيهاب ماجد حسين ندى

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2022/07/27م، وأجيزت:


التوقيع

التوقيع

التوقيع

د. رائد نعييرات
المشرف الرئيسي
د. عمر رحال
الممتحن الخارجي
د. عبد الرحيم الشوبكي
الممتحن الداخلي

الإهداء

إلى من أفنوا أعمارهم في سبيل سعادتي ونجاحي، وعلماني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، من

علمني القوة والصبر والأمل والسعي نحو النجاح...أمي وأبي

إلى من رافقتني الدرب خطوةً خطوةً، زوجتي.

إلى فلذات كبدي.. أبنائي

الشكر والتقدير

أقدم بوافر الشكر، وعميق المحبة والتقدير إلى كل أساتذتي، وبالتحديد الدكتور الفاضل رائد نعييرات الذي قام بالإشراف على هذه الرسالة، والذي أولاني دقته واهتمامه، وأسدى إلي التوجيهات النافعة والنصائح المفيدة.

كما وأقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدة الرسالة التي تحمل عنوان:

محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: الرباب حاجد حسين نوري

التوقيع: الرباب نوري

التاريخ: ٧/٥٤/٢٠٢٤

فهرس المحتويات

الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
الإقرار	هـ
فهرس المحتويات	و
الملخص	ح
الفصل الاول الإطار العام للدراسة	1
1.1 مقدمة الدراسة	1
1.2 مشكلة الدراسة	3
1.3 أسئلة الدراسة	4
1.4 فرضية الدراسة	4
1.5 أهمية الدراسة	5
1.6 أهداف الدراسة	5
1.7 منهجية الدراسة	6
1.8 حدود الدراسة	6
1.9 الدراسات السابقة	7
1.10 التعقيب على الدراسات السابقة	12
الفصل الثاني الإطار النظري	13
2.1 تمهيد	13
2.2 مفهوم السياسة الخارجية	13
3.2 أهداف السياسة الخارجية	13
2.5 دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية	19
2.6 الأطر النظرية المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية	20
الفصل الثالث السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية	31

31	3.1 تمهيد
31	3.2 محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية
31	3.2.1 المحددات الداخلية
40	3.2.2 المحددات الخارجية
42	3.3 الثابت في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي
59	الفصل الرابع موقف إدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل التغيير السياسي في إسرائيل
59	4.1 الحقائق التي ورثها بايدن عن ترامب
60	4.1.1 مشروع حل الدولتين
61	4.1.2 نقل السفارة الأمريكية للقدس والاعتراف بها كعاصمة موحدة لإسرائيل
62	4.1.3 صفقة القرن
63	4.1.4 وقف دعم الأونروا
65	4.2 محددات السياسة الخارجية لبايدن
	4.3 أثر اختلاف التوجهات داخل الحكومة الإسرائيلية على قدرة إدارة بايدن في تحقيق تقدم في الملف الفلسطيني
74	4.4 المعوقات الإسرائيلية التي فرضها نتنياهو لزيادة صعوبة تحقيق تقدم في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي
80	4.5 مدى نجاح الجهود الأمريكية الساعية لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية
84	4.6 قدرة إدارة بايدن على تحقيق اختراق في مسار التسوية الفلسطينية الإسرائيلية
92	الفصل الخامس النتائج والتوصيات
92	5.1 النتائج العامة للدراسة
94	5.2 التوصيات
96	المراجع العلمية
b	Abstract

محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية

إعداد

إيهاب ماجد حسين ندى

إشراف

د. رائد نعييرات

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية، حيث جاءت مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيسي لها وهو: ما محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية؟ وبغرض تطور الاحداث وتلاحقها والبحث في جذورها وفحص مسبباتها وصلا إلى نتائج محددة بشأنها يكون العمل بالمنهج الاستردادي. كون دراسة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه عملية السلام ذات جذور وابعاد تاريخية، وتستند على محددات تتبع من اصول تمتد الى عمق العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل.

تم تحديد فترة الدراسة خلال بداية فترة حكم الرئيس الامريكى جوزيف بايدن ولغاية تموز 2022، وخرجت الدراسة بعدة نتائج أبرزها يتبين من خلال الدراسة أن الادارة الامريكية الحالية لم تقدم الا بعض الوعود في المجال الاقتصادي للجانب الفلسطيني وتجاهلها للقضايا السياسية، وهو ما يثبت صحة فرضية الدراسة والتي تنطلق من أن السياسة الخارجية لادارة الامريكية الحالية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي تسير وفق السياسة الامريكية التقليدية المتمثلة بالدعم الكامل واللامحدود لاسرائيل والسعي نحو الحفاظ على تفوقها على كافة جيرانها في كافة المجالات، في مقابل تقديم بعض الامتيازات الاقتصادية للجانب الفلسطيني، وتجاهل القضايا الجوهرية للصراع الفلسطيني الاسرائيلي، ولم تعمل ادارة بادين حتى على تحقيق بعض الوعود التي أطلقتها خلال الحملة الانتخابية والقاضية بفتح مكتب

منظمة التحرير الفلسطينية واعادة المساعدات الاقتصادية للسلطة الفلسطينية، وتبين من خلال الدراسة أن الهدف الأهم لإدارة بايدن في منطقة الشرق الأوسط هو العمل على دمج إسرائيل في المنظومة العربية ورفع وتيرة التطبيع ما بين العرب وإسرائيل وإدخال دول جديدة لمسار التطبيع كالسعودية.

وتقدمت الدراسة بعدة توصيات أهمها: على السلطة الفلسطينية عدم الانتظار والمراهنة على تغيير الموقف الأمريكي تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والبحث عن تحالفات أخرى كروسيا لتعزيز الموقف الفلسطيني على المستوى الدولي. وعلى صناع القرار السياسي الفلسطيني اتخاذ قرارات تتناسب وحجم المازق الذي وصت إليه القضية الفلسطينية من خلال ربط الاعتراف بإسرائيل باعترافها بدولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران للعام 1967.

الكلمات المفتاحية: المقاربة الأمريكية؛ عملية السلام، الحكومات الإسرائيلية.

الفصل الاول

الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة الدراسة

تعد القضية الفلسطينية والصراع الفلسطيني الإسرائيلي القضية الأبرز في الساحة الدولية منذ أكثر من سبعين عاماً، نظراً لتداعيات تلك القضية على مجمل الأحداث في منطقة الشرق الأوسط، حيث حظي هذا الصراع باهتمام دولي وعالمي كبير، وبالتحديد منذ احتلال إسرائيل لأرض فلسطين في العام 1948 وحتى يومنا هذا.

اتسمت المواقف العالمية وخاصة تلك الدول المؤثرة على الساحة الدولية بالتذبذب في مواقفها تجاه الصراع وتداعياته، لكن الموقف الأمريكي اتسم بالثبات وهو الدعم المطلق لإسرائيل وحمائتها من أي اعتداء خارجي، وتقديم الدعم اللامحدود لها على جميع الأصعدة (سياسياً وعسكرياً واقتصادياً واستخبارياً)، وظلت تلك السياسة أحد الركائز الثابتة لأي رئيس أمريكي يتسلم سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، وإن اختلفت الطريقة والادوات بين بعض الرؤساء في رسم العلاقة مع إسرائيل، إلا أن الثوابت ظلت راسخة وهي الدعم الكامل والمطلق لإسرائيل.

في ظل حقبة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق الليكودي بنيامين واصلت مسيرة التسوية والمفاوضات لطريق مسدود وتوقفت كلياً، منذ العام 2009 وحتى انتهاء فترة حكم نتنياهو في اواسط العام 2021، وزاد تطرف وتشدد نتنياهو بوصول ترمب لسدة الحكم في الولايات المتحدة، حيث قام ترمب بالعديد من الخطوات ونفذها لإرضاء إسرائيل ولعل أبرزها نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بالقدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، ووقف دعم الاونروا واللجئين، والاعتراف بالمستوطنات الكبرى في الضفة الغربية بأنها جزء من إسرائيل وبالتالي تم صياغة صفقة القرن بناء على تلك الركائز، وهو ما يعد تراجعاً واضحاً عن المواقف الأمريكية السابقة والتي كانت تعتبر أراضي الضفة الغربية والقدس الشرقية مناطق محتلة.

بعد فوز جوزيف بايدن بانتخابات الرئاسة الأمريكية في أواخر العام الماضي وتسلمه سدة الحكم بداية العام 2021، بدأ الرئيس بايدن برسم السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فبدأ طرح إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية وإعادة تقديم المساعدات للفلسطينيين، ودعوة الحكومة الإسرائيلية لضبط الاستيطان وتحجيمه، وكذلك الاعتراف بحل الدولتين كأساس لأي عملية تفاوض بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، ويعارض الرئيس الأمريكي بشدة أي عملية ضم من قبل الجانب الإسرائيلي في الضفة الغربية ويعارض بشدة توسعة الاستيطان¹. ولكن كل تلك التعهدات بقيت حبراً على ورق وحتى بعد زيارة بايدن للمنطقة واجتماعه مع المسؤولين من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي. حيث لم تخرج تلك الزيارة من إطار البروتوكولات الرسمية والوعود البراقة.

في الثالث عشر من حزيران 2021 حدث تغيير سياسي في إسرائيل تمثل بإسقاط حبة نتياهو وحكومته، وتسلم رئيس وزراء جديد لإسرائيل هو نفتالي بينيت والذي تحالف مع احزاب من اليمين والوسط واليسار في سعيهم لإسقاط نتياهو، وهو ما تم بالفعل ليُعلن عن مرحلة جديدة في الحكم في إسرائيل².

يُعد رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد من أقطاب اليمين في إسرائيل وأحد أبرز داعمي الاستيطان ومؤيدي خطة الضم الإسرائيلية، وفرض سيادة الاحتلال على المناطق C في الضفة الغربية، إلا ان التنوع في الائتلاف الحكومي الذي تشكلت حكومة بينيت على أساسه سيمنعه من تطبيق أفكاره على أرض الواقع، إذ بات يبحث عن أجندة سياسية أقل إثارة للجدل وتتوافق مع سياسة واشنطن³.

¹ عزم، أحمد (2020) برنامج جزريف بايدن الشرق اوسطي وانعكاساته الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، عدد281، ص99

² رسمياً: الاعلان عن اقامة الحكومة الجديدة برئاسة نفتالي بينيت، موقع بنايت الاخباري، 2021، تاريخ الدخول للموقع 2021/8/3: <https://www.panet.co.il/article/3302851>

³ مجادلة، محمود (2021)، تقارب في الرؤى حول التعامل المرحلي مع القضية الفلسطينية بين بينيت وبايدن؟ موقع عرب 48 الالكتروني، تاريخ الدخول للموقع 2021/8/4: <https://bit.ly/3rVKWG8>

وبناء على ما تم استعراضه سابقا، تناولت الدراسة محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية.

1.2 مشكلة الدراسة

كانت السياسة الأمريكية منذ العام 1948 وحتى بداية عهد ترمب "الرئيس الأمريكي السابق" تتسم بالاعتراف بأن الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967 هي أراضي محتلة أو متنازع عليها وأن القدس يُحسم أمرها من خلال التفاوض بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، دون الاعتراف لإسرائيل بأحقيتها في تلك الأراضي، ولكن مع تسلم ترمب سدة الحكم حدث تحول دراماتيكي كبير في الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية حيث طرح صفقة القرن والتي تقر لإسرائيل بأحقيتها في القدس كاملة وتم نقل السفارة الأمريكية إليها، وأوقف دعم الاونروا وشطب حق اللاجئين، وأن المستوطنات هي أرض إسرائيلية، وأوقف الدعم للفلسطينيين عقابا لهم على رفضهم للصفقة.

ولكن بعد فوز جو بايدن برئاسة الولايات المتحدة قبل عدة أشهر، عادت إلى الواجهة الموقف الأمريكي التقليدي من القضية الفلسطينية، من خلال عدم الاعتراف بإجراءات احادية الجانب من أي طرف، واعادت المساعدات للفلسطينيين وقررت فتح قنصلية امريكه في القدس الشرقية، وطالبت إسرائيل بلجم الاستيطان.

في الجانب الإسرائيلي، كان طرح رئيس الوزراء السابق نتنياهوو مشابها ل طرح ترمب لحل القضية الفلسطينية فيما يتعلق بالقدس والاستيطان واللاجئين وغيرها، وزاد من تنكره لكل الحقوق الفلسطينية من خلال طرح خطة الضم والتي تعني عمليا القضاء على أي امكانية لقيام دولة فلسطينية.

ولكن مع تسلم حكومة جديدة لمقاليد الحكم في إسرائيل في حزيران 2021، عادت التوقعات بشأن الموقف من القضية الفلسطينية وطريقة حل الصراع، وطرح مسار التسوية من جديد، فلعى الرغم من أن رئيس الوزراء الجديد هو من أقطاب اليمين ومن أكثر الزعماء الإسرائيليين تشددا، إلا أن تشكيلة

الحكومة الجديدة تضم احزاب من شتى الاتجاهات، فمنهم من اقصى اليمين ومنهم من الوسط وآخرين من اليسار وحتى بعض الاحزاب العربية دعمت تشكيل الحكومة.

ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية، وعليه تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية؟

1.3 أسئلة الدراسة

وينبثق عن السؤال الرئيسي، عدة أسئلة فرعية، وهي:

1. ما هي محددات السياسة الخارجية لبايدن تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟
2. كيف أثر اختلاف التوجهات داخل الحكومة الإسرائيلية على قدرة إدارة بايدن في تحقيق تقدم في الملف الفلسطيني؟
3. كيف انعكست المعوقات الإسرائيلية التي فرضها نتنياهو لزيادة صعوبة تحقيق تقدم في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟
4. ما مدى نجاح الجهود الأمريكية الساعية لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية؟
5. هل هناك مقدرة لإدارة بايدن على تحقيق اختراق في مسار التسوية الفلسطينية الإسرائيلية؟

1.4 فرضية الدراسة

تتطلق الدراسة من الفرضيات التالية:

السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية الحالية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي تسير وفق السياسة الأمريكية التقليدية المتمثلة بالدعم الكامل واللامحدود لإسرائيل والسعي نحو الحفاظ على تفوقها على

كافة جيرانها في كافة المجالات، في مقابل تقديم بعض الامتيازات الاقتصادية للجانب الفلسطيني، وتجاهل القضايا الجوهرية للصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

1.5 أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في العديد من الاعتبارات بعضها اعتبارات نظرية والأخرى عملية، حيث تكمن الاعتبارات النظرية أنها تقدم مساهمة علمية ونظرية تعمل على إثراء المكتبات العربية والفلسطينية بدراسة حديثة لم يتم التطرق إليها - حسب علم الباحث- كونها تتناول موضوعا حديثا وهو محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية. لذلك يامل الباحث أن تسهم نتائج هذه الدراسة في التعرف على محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية وتداعيات ذلك على القضية الفلسطينية. أما فيما يتعلق بالاعتبارات العملية، فإن هذه الدراسة تقدم مساعدة لصناع القرار السياسي الفلسطيني للتعرف على محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية، وذلك من أجل رسم السياسات التي من شأنها التأثير بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بما يخدم ويحقق حقوق الشعب الفلسطيني.

1.6 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

1. التعرف الى محددات السياسة الخارجية لبايدن تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
2. تسليط الضوء على أثر اختلاف التوجهات داخل الحكومة الإسرائيلية على قدرة إدارة بايدن في تحقيق تقدم في الملف الفلسطيني.
3. الوقوف على المعوقات الإسرائيلية التي فرضها نتنها هو لزيادة صعوبة تحقيق تقدم في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

4. توضيح مدى نجاح الجهود الأمريكية الساعية لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية.

5. دراسة مستوى قدرة إدارة بايدن على تحقيق اختراق في مسار التسوية الفلسطينية الإسرائيلية.

1.7 منهجية الدراسة

بغرض تطور الأحداث وتلاحقها والبحث في جذورها وفحص مسبباتها وصلا إلى نتائج محددة بشأنها يكون العمل بالمنهج الاستردادي. كون دراسة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه عملية السلام ذات جذور وابعاد تاريخية، وتستند على محددات تتبع من اصول تمتد الى عمق العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل.

كما ان المقاربة التحليلية لظاهرة او اكثر من الظواهر السياسية تدفع بنا إلى تحليل كل منها من موقع نظيراتها سواء في مرحلة تاريخية محددة أو مراحل تاريخية متباينة، وهنا يكون الاعتماد على المنهج المقارن. وذلك من خلال المقارنة بين مرحلتي حكم في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في ظل أن الدراسة الحالية تدرس حالة محددة ومنطقة محددة خلال فترات زمنية محددة، يكون أيضا الحاجة لاعتماد منهج دراسة الحالة.

1.8 حدود الدراسة

الحدود الزمانية: تمتد حدود الدراسة الزمانية من (20 يناير 2021 – حزيران 2022).

الحدود المكانية: تمتد حدود الدراسة المكانية على الولايات المتحدة الأمريكية، و إسرائيل وفلسطين.

الحدود الموضوعية: تعالج هذه الدراسة موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الاسرائيلية.

1.9 الدراسات السابقة

دراسة تلحمي (2021): "إدارة بايدن والشأن الفلسطيني: انفراجات محدودة وحلول مؤجلة"¹

تطرقَت الدراسة لواقع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في حقبة ترمب ومن ثم حقبة بايدن، والتي أظهرت نتائجها أن الانفراجات من الممكن أن تحدث خلال فترة بايدن في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ولكن ليس على المستوى المطلوب والمأمول، ولكن تبقى إدار بايدن أكثر عقلانية دبلوماسية من سابقتها إدارة ترمب، حيث أن التخلص من إدارة ترمب هو تطور إيجابي ولكن التغيير الجاد في الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية ليس في وارد الحسابان إطلاقاً.

دراسة أبو عامر (2020) "انعكاسات فوز بايدن على السياسة الإسرائيلية"²

تطرق الباحث للانعكاسات المحتملة لفوز بايدن في الانتخابات الأمريكية على السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث يرى الباحث "بلان الإدارة الأمريكية الجديدة مشغولة جداً بملفات داخلية عديدة تحتاج للمعالجة قبل الانشغال بالملفات الخارجية كالصراف الفلسطيني الإسرائيلي، وحتى على المستوى الدولي هناك إيران والصين قضايا مركزية لدى الإدارة الأمريكية أكثر أهمية من القضية الفلسطينية".

وبالتالي يعتقد المسؤولين في إسرائيل أن إدارة بايدن ليست بوارد الضغط على إسرائيل للسير قدماً في ملف التسوية مع الفلسطينيين في ظل الانشغال بالعديد من القضايا الداخلية والخارجية ذات الأولوية القصوى لدى الإدارة الأمريكية.

¹ تلحمي، داوود (2021)، إدارة بايدن والشأن الفلسطيني: انفراجات محدودة وحلول مؤجلة، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 127، ص 233-247.

² أبو عامر، عدنان (2020)، انعكاسات فوز بايدن على السياسة الإسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

دراسة عبد الحي (2022) "القضية الفلسطينية وفريق السياسة الخارجية الأمريكية الجديد"¹

يشير الباحث من خلال دراسته حول "تأثير الفريق الأمريكي الجديد للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والصراع الفلسطيني الإسرائيلي أن صفات وخصائص الفريق الجديد تجعل الاعتقاد بان اغلب هذا الفريق له صلات وثيقة بإسرائيل مما يساعد الفريق على الحد من أي خلافات او توترات قد تنشأ بين الطرفين الأمريكي والإسرائيلي، ولكن في الجهة المقابلة فإن سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب وتحقيق التوازن مع الجمهوريين في مجلس الشيوخ يجعل ادارة بايدن أكثر قدرة على اتخاذ القرارات تجاه الصراع".

دراسة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2020): "السياسة الخارجية لإدارة بايدن: المقاربة الفكرية والملامح الرئيسية"²

تطرقت الدراسة للموقف الأمريكي المحتمل في ظل ادارة بايدن تجاه العديد من القضايا الدولية، ومن ضمن تلك القضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث ترى الدراسة "ان الانحياز الأمريكي في ظل ادارة بايدن تجاه اسرائيل هو ثابت لا يمكن تغييره، ولكن هناك فروق بينه وبين الادارة السابقة" ادارة ترمب" حيث يعارض بايدن ضم اجزاء من الضفة الغربية لاسرائيل على عكس ترمب، ويعارض بناء مستوطنات جديدة، واعلن عزمه اعادة افتتاح مكتب منظمة التحرير في الولايات المتحدة".

دراسة رفيق (2021) "استراتيجية ادارة بايدن تجاه القضية الفلسطينية"³

تطرق الباحث للسياسة الأمريكية المتوقعة في ظل ادارة بايدن تجاه القضية الفلسطينية، حيث يرى الكاتب بان "تقوم الادارة الأمريكية الجديدة باعادة افتتاح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية، وفتح

¹ عبد الحي، وليد (2022)، القضية الفلسطينية وفريق السياسة الخارجية الأمريكية الجديد. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

² المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2020): السياسة الخارجية لإدارة بايدن: المقاربة الفكرية والملامح الرئيسية، تقدير موقف، قطر.

³ رفيق، عادل (2021)، استراتيجية ادارة بايدن تجاه القضية الفلسطينية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة.

مكتب منظمة التحرير في واشنطن، ومعارضة بناء مستوطنات اسرائيلية جديدة، والتأكيد على الموقف الامريكي الثابت على مدار السنين فيما يتعلق بالموقف الامريكي من الاراضي المحتلة في العام 1967".

دراسة أبو كريم (2021) "التدرج والمرحلة للمفاوضات: مقارنة بادين لترميم مسار التسوية الفلسطينية الاسرائيلي"¹

تطرق الباحث للمقاربة الأمريكية في ظل الادارة الجديدة برئاسة بايدن تجاه الحل للقضية الفلسطينية، والمرتكز على "حل الدولتين، حيث تركز تلك السياسة على التدرج في الخطوات لبناء العلاقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين وصولا للجلوس على طاولة المفاوضات، عبر سلسلة من الخطوات لبناء الثقة بين الطرفين من خلال وقف الاجراءات الاحادية من الطرفين واعادة الدعم الامريكي للاونراوا والسلطة الفلسطينية في وقت لاحق".

دراسة جيمي زنوتي (Jim Zanotti) الفلسطينيين: الخلفية والعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، 2021²

تناولت الدراسة تطور العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية وبالتحديد بعد فترة انشاء السلطة الفلسطينية في العام 1994، حيث ترى الدراسة انه بعد إنشاء السلطة الفلسطينية، ركزت السياسة الأمريكية تجاه الفلسطينيين على تشجيع الحل السلمي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ومواجهة الجماعات الفلسطينية املعارضة للحل السلمي، ومساعدة الأهداف الفلسطينية في الحكم والتنمية الاقتصادية. ومنذ ذلك الحين، خصص الكونجرس أكثر من 5 مليارات دولار كمساعدات ثنائية للفلسطينيين، الذين يعتمدون بشكل كبير على مساعدات المانحين الخارجيين.

¹ ابو كرم، منصور (2021)، التدرج والمرحلة للمفاوضات: مقارنة بادين لترميم مسار التسوية الفلسطينية الاسرائيلي، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية.

² Zanotti, Jim.(2021) The Palestinians: Background and US Relations. Congressional Research Service..

ولكن في ظل عدم التقدم في مسار التسوية بين اسرائيل والفلسطينيين قام الجانب الفلسطيني بعدة خطوات على الصعيد الدولي لعادة طرح القضية الفلسطينية من جديد على الساحة الدولية في ظل عدم إحراز تقدم نحو السلام مع اسرائيل، حيث قام الفلسطينيون بالتقدم بطلب الحصول على دولة مراقب غير عضو وهو ما حصل عليه الجانب الفلسطيني.

دراسة جيانغ (Zhiyu Jiang) سياسة بايدن في الشرق الأوسط: الميراث والتغيرات في سياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط، 2021¹

تناولت الدراسة السياسة المتوقعة لبايدن تجاه الشرق الأوسط، ومن ضمن تلك القضايا التي تطرقت لها الدراسة القضية الفلسطينية، حيث تشير الدراسة إلى ان سياسة بايدن الخارجية تجاه إسرائيل واضحة، وإدارة بايدن ستواصل دعمها لإسرائيل. و لا تريد أن تتدخل كثيراً في الشؤون الإقليمية لإسرائيل، وخاصة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، و على الرغم من أن بايدن ادعى دعمه لحل الدولتين، فقد افتقر إلى العمل ولم يكن مستعداً لاتخاذ إجراءات جوهرية، حتى في ظل ترداد أصوات الأمريكيين الداعمين لفلسطين تدريجياً. وبحسب استطلاع للرأي أجرته مؤسسة غالوب، فإن النسبة المئوية أكثر تعاطفاً مع الفلسطينيين تصل إلى أعلى مستوى لها في 20 عاماً بنسبة 25 في المائة هذا العام (2021). هذه الزيادة مدفوعة إلى حد كبير بالتحويلات التدريجية في وجهات نظر الديمقراطيين

دراسة ليفي وآخرون (Levy & etl) كسر الوضع الراهن بين إسرائيل وفلسطين، 2021²

جاءت الدراسة لفحص السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل وفلسطين في ظل الادارة الأمريكية الجديدة (ادارة بايدن) وكيف يمكن للإدارة الجديدة إعادة ضبط مشاركتها في جهود صنع السلام، وتشير الدراسة إلى أنه وبعد عقود من المفاوضات المتقطعة ومبادرات السلام الفاشلة، حان الوقت لتغيير السياسة

¹ Jiang, Z.(2021) Biden's Middle East Policy: Inheritance and Changes to Trump's Middle East Policy. In 2021 International Conference on Public Relations and Social Sciences (pp. 85-94). Atlantis Press.

² Levy, D, Hassan, Z., Keir, H., & Muasher, M.(2021). Breaking the Israel-Palestine Status Quo (Vol. 19). Carnegie Endowment for International Peace

الأمريكية تجاه صنع السلام الإسرائيلي الفلسطيني. حيث يعد التخلي عن خطة الرئيس السابق دونالد ترامب للسلام من أجل الازدهار خطوة حيوية، لكنها لن تكون كافية لتجاوز الوضع الراهن. وأنه يجب على إدارة الرئيس جو بايدن وضع نهج قائم على الحقوق في قلب استراتيجيتها.

دراسة مؤسسة متفيم (Mitvim)* خطوات سياسة إدارة بايدن الأولية لدفع عملية صنع السلام الإسرائيلي الفلسطيني، 2021¹

تقدم هذه الدراسة توصيات لخطوات سياسية أولية يمكن أن تتخذها إدارة بايدن لدفع عملية صنع السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ويحدد تسعة أهداف رئيسية للإدارة الجديدة في دفع عملية صنع السلام، ويحدد خطوات سياسية ملموسة لتنفيذها. ومن أهم تلك التوصيات إبراز أهمية حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني. وتجديد العلاقات وبناء الثقة مع القيادة الفلسطينية. والتأكيد على التزام الولايات المتحدة بحل الدولتين وصياغة معايير لاتفاقية الوضع النهائي. والحفاظ على جدوى حل الدولتين ورسم خطوط حمراء. وقيادة خطوات متعددة الأطراف، مثل إنشاء آلية دولية جديدة وحزمة حوافز، وتفعيل التطبيق العربي الإسرائيلي لدفع عملية السلام. وتحسين الوضع في غزة وإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي. وتمكين الجهات الفاعلة الإسرائيلية والفلسطينية المؤيدة للسلام بما في ذلك المجتمع المدني.

دراسة سندي ماي (Cindy May) السياسة الإسرائيلية الفلسطينية في عهد بايدن، 2021²

لقد وُلد انتخاب جو بايدن تفاؤلاً بأن الولايات المتحدة ستعيد انخراطها بشكل هادف مع عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية. فالرئيس المنتخب بايدن سوف يتخذ بلا شك نهجا أكثر إنصافاً ومتعدد الأطراف في الصراع من سلفه، ولكن من غير المرجح أن تؤدي فترة ولايته إلى تغيير كبير في سياسة الولايات المتحدة. كون الولايات المتحدة حليف طويل الأمد لإسرائيل، فبايدن الذي أمضى أكثر من أربعين عاماً

* هي مؤسسة بحثية مؤيدة للسلام في السياسة الخارجية الإسرائيلية تعمل على إعادة تشكيل العلاقات الخارجية لإسرائيل في الشرق الأوسط وأوروبا والبحر الأبيض المتوسط

¹ The Israeli Institute for Regional Foreign Policies (2021) Initial Biden Administration Policy Steps to Advance Israeli-Palestinian Peacemaking, Recommendations of a Mitvim Institute Task-Team.

² May, Cindy,(2021) Opinion – Israel-Palestine Policy Under Biden, on the link: <https://www.e-ir.info/pdf/89195>

كسيناتور ديمقراطي ونائب رئيس، له وجهات نظره حول الصراع يعكس بشدة تلك السائدة في حزبه. وبالتالي يمكننا أن نتوقع نهج بايدن تجاه إسرائيل مغاير لنهج الرئيس دونالد ترامب والذي كان لديه أجندة مؤيدة بشدة لإسرائيل تضمنت الاعتراف بالمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الفلسطينيين بإغلاقها القنصلية الأمريكية العامة في القدس الشرقية وبعثة منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن العاصمة. لقد أضعفت هذه السياسات الموقف الفلسطيني ودمرت مصداقية الولايات المتحدة كوسيط للطرفين. وبالتالي من غير المرجح أن يمنح بايدن تلك الامتيازات لليمين الإسرائيلي دون مقابل أو تعهد منهم بالسير في مسيرة التسوية، وفي المقابل وعلى الرغم من انتقاد بايدن قرار ترامب بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس لكنه صرح بأنه لن يتم بنقلها مرة أخرى إلى تل أبيب.

1.10 التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال تفحص وتحليل الدراسات السابقة يمكن الاستنتاج بان السياسة الخارجية الامريكية في ظل ادارة بايدن لا تخرج عن اطار الاستراتيجية الامريكية الممتدة منذ العام 1948 وهو الدعم الكامل للامحدود لإسرائيل وحماتها سياسيا وعسكريا من أية تهديدات، والتأكيد بطريقة بروتوكولية على ضرورة حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لكن دون طرح خطة حقيقية لتحقيق ذلك الحل.

ويلاحظ من خلال الدراسات السابقة ان ادارة بايدن محكومة بعدة تحديات تجعل قدرتها على تحقيق انطلاقة في مسار التسوية الفلسطيني الاسرائيلي محدودا، وأبرز تلك التحديات هو الاجراءات التي قام بها سلفه دونالد ترمب تجاه اسرائيل من خلال اعترافه بالقدس عاصمة موحدة لاسرائيل ونقل السفارة الامريكية اليها، وكذلك التحدي المتمثل بالحكومات الاسرائيلية الغير مستقرة والتي يتراسها احزاب يمينية تنتكر للحقوق الفلسطينية بشكل واضح لا لبس فيه.

لا ينكر الباحث استفادته من الدراسات السابقة في التعرف على سياسة بايدن تجاه المنطقة والبناء على تلك السياسة وتحليلها والخروج بنتائج مهمة للدراسة الحالية.

الفصل الثاني

الإطار النظري

2.1 تمهيد

تلعب السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية دوراً ريادياً على مستوى العالم لتحقيق المصالح العليا للبلاد، وحيث أنها كدولة حديثة العهد مقارنة بالدول العظمى الأخرى فإن السياسة الخارجية لم تنهض من خمولها النسبي إلا في القرن العشرين واحتلت مكاناً بالغ الأهمية في اهتمامات معظم الرؤساء الأمريكيين وغيرهم من الشخصيات الفاعلة وأصحاب القرار في السياسة.

2.2 مفهوم السياسة الخارجية

تطرق العديد من الباحثين والمختصين في الشأن السياسي لمفهوم السياسة الخارجية حيث عرفها البعض على أنها: "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي".¹

وفي الإطار الآخر ذهب بعض الباحث الى تناول الموضوع بطريقة أكثر عمقاً على النحو التالي: "إن السياسة الخارجية كظاهرة سياسية ذات بعد تجريبي، متعلق بالواقع القائم يعكس النوايا والخطط والقرارات التي تتطلع الدولة لتحقيقها خدمة لأهدافها، إن جوهر السياسة الخارجية يعني القدرة والصلاحية على جعل الآخرين ينفذون ما تريده".²

3.2 أهداف السياسة الخارجية

لأي عمل سياسي سواء كان رسمياً أو غير رسمي أهداف تسعى الدولة إلى تحقيقها من خلال تحقيق مكاسب لشعبها، وللسياسة الخارجية أهداف كثيرة من أهمها ترتيب أوضاع مستقبلية خارج حدودها

¹ السيد، سليم (1998)، محمد تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص11

² ربيع، حامد (1984)، نظرية الأمن القومي العربي، دار الموقف العربي، القاهرة، ص7.

لخدمة مصالح الدولة، وكلما امتلكت الدولة عناصر ومقومات قوة أكثر؛ كلما كانت أكثر قدرة على تحقيق أهدافها الخارجية وخدمة مصالحها القومية والتي تشمل حماية أمنها ورفاهيتها وتطورها وتقديمها الاقتصادي، وتسعى الدول من خلال سياستها الخارجية إلى بناء وتشكيل علاقاتها الخارجية استجابة لمصالحها وتحقيقاً لأمنها ورفاهيتها واهدافها الاستراتيجية على المدى الطويل.

لذا فان السياسة الخارجية لأي دولة تكمن في تحقيق أهداف متنوعة ومتعدده، يمكن حصر أهمها بما يلي:

1. تعزيز هيبة الدولة

من المؤكد أن الحصول على مكانة مرموقة في المجتمع الدولي يعد من الأهداف الأساسية لأي دولة، لذلك تسعى الدول للحفاظ على كيانها السياسي والقومي لتكون قادرة على مواجهة التهديدات التي تتعرض لها إقليمياً أو دولياً، ولا يمكن إغفال أهمية امتلاك الدولة لعناصر القوة والتي تحدد طبيعة سياستها الخارجية وعلاقاتها مع أشخاص النظام الدولي الآخرين، وأن قوة الدولة تساوي حصيلة مجموع مقومات الدولة وفعاليتها، ومدى نجاح الدولة في استثمارها على الصعيد الخارجي وتحقيق أهدافها.¹

وتكمن القوة الحقيقية للدول في تكامل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والبشرية والجغرافية، حيث ان توظيف الدولة لهذه العناصر وتنوع الاساليب المستخدمه يجعلها اكثر قدرة على تحقيق غاياتها واهدافها.، وفي هذا الإطار فإن إدراك الدول لحقائق قوتها النسبية هو الذي يجعلها تقرر طبيعة سياستها الخارجية.²

¹ نعمة، كاظم (1979)، العلاقات الدولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، بغداد. ص75

² مقلد، اسماعيل (1985)، العلاقات الدولية، منشورات ذات السلال، الكويت، ص28

2. حماية الأمن القومي

تستند نظرية الأمن القومي على الغاية القومية الإستراتيجية التي تتفق مع المبادئ والمصالح والأهداف القومية للدولة، وذلك بهدف حماية كيانها وحققها في البقاء والعيش في إطار من الأمن، مستخدمة في ذلك كافة إمكاناتها المتاحة بكفاءة لتنفيذ الإستراتيجية المخططة طبقاً لتخطيط مرحلي لتحقيق الأهداف القومية، وتأمين مصادر القوة في كافة الميادين في إطار من النظام والاستقرار الداخلي في مواجهة التحديات المحتملة داخلياً وخارجياً.¹

إن أمن واستقرار وازدهار الدولة ينعكس على ما تتمتع به من المكانة والهيبة والسمعة، ولذلك فإن حماية الأمن القومي يكون في سلم أولوياتها لأن ذلك يزيد من فعالية سياستها على الساحة الإقليمية □ والدولية، ولهذا يجب على الدولة ألا تسلم أمنها للدول الأخرى مهما بلغت الضغوط التي تتعرض لها، وإلا ضعف دورها وانهار كيانها الإقليمي الأمر الذي سيؤدي إلى انكماش حجمها وتشتت سكانها وتبديد مواردها، وبالتالي يكون قد تقلص نفوذها الإقليمي والدولي وصارت مغنماً للدول الطامعة.²

وضمن وثيقة إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة، الصادرة عام □2002، والتي تعتبر فيها الولايات المتحدة بأن قواتها العسكرية يجب أن تكون الأولى في العالم ولا تضاهيها أي قوة أخرى، لذلك عملت على زيادة قواعدها العسكرية الموجودة في كل أنحاء العالم، بحيث تكون على جاهزية تامة للتدخل في حال تعرض مصالحها الخارجية لأي تهديد أو خطر، أو من جهة أخرى في □ حال شعور الولايات المتحدة بوجود من يهدد حلفائها في العالم.³

إن حماية الأمن القومي مفهوم إيجابي يشمل محاولة تغيير خصائص البيئة الخارجية التي يعتقد صانعو السياسة الخارجية بأنها تهدد أمن دولهم، ولذلك أصبحت الحاجة ملحة للحفاظ على بقاء الدولة

¹ حسين، زكريا (2002) "الأمن القومي"، موقع الخيمة العربية، تاريخ الدخول للموقع 2021/8/20: <http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/amnkaoumi.htm>

² المرجع السابق.

³ عبد الأمير، حسين (2017)، إستراتيجية الامن القومي الامريكي: قراءة في الثوابت الاستراتيجية تجاه الشرق الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، العراق، ص3

واستمراريتها، ولهذا فإن على الدولة أن تتبّع عدة طرق لتحقيق هذا الهدف عن طريق عقد معاهدات دفاعية ومعاهدات تعاون وصدّاقة، وإقامة التحالفات العسكرية والتجمّعات الإقليمية والدولية.¹

وهنا يبرز دور مؤسسات البحث والتفكير التي تقوم بعمل دراسات سياسية وإستراتيجية تخدم مصلحة وسياسة الدولة الداخلية والخارجية وتساعد وتوجه صانع القرار لاتخاذ القرار المناسب لخدمة مصالحها ويحقّق أمنها الداخلي ويعزز من مكانتها ويطور سياستها الخارجية مع الدول الأخرى.

3. تحقيق التنمية والرفاهية الاقتصادية

من أهداف الدولة الهامة تحقيق التنمية والرفاهية الاقتصادية، لذا تسعى الدول للبحث عن موارد اقتصادية تكفل لمواطنيها حياة رخاء وازدهار اقتصادي، والعلاقة بين الرفاهية الاقتصادية وقوة الدولة علاقة وثيقة جداً، ويعتبر العامل الاقتصادي يعتبر من أبرز العوامل وأكثرها أهمية بالنسبة لقوة الدولة، وقوة الاقتصاد تزيد من الثقل السياسي للدولة، لذا فإن العلاقة وثيقة ما بين الرخاء الاقتصادي والسياسة الخارجية، فكلما كان الاقتصاد قوياً وتتمتع الدولة برخاء وازدهار، لعبت دوراً أكثر فاعلية في الشؤون الإقليمية وعلى الساحة الدولية.²

4.2 العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية

توجد مجموعة من العوامل التي تؤثر في المسلك الذي تتبّعه الدولة في سياستها الخارجية عند تفاعلها مع غيرها من الدول، ويرتكز نجاح السياسة الخارجية للدول بشكل كبير على قدرة هذه العوامل في تحقيق أهداف السياسة الخارجية بأقل تكلفة، وبأكبر قدر من الفعالية، ويمكن حصر أهم هذه العوامل على النحو التالي:

¹ فهمي، عبد القادر (2009)، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، دار الشروق، عمان، ص68

² الرمضاني، مازن (1991)، السياسة الخارجية، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ص 26-27.

1. العامل السياسي

للعامل السياسي أهمية بارزة في تحديد طبيعة القرار وأسلوب تنفيذه، مع الأخذ بعين الاعتبار العلاقة النسبية بين العوامل الأخرى المؤثرة في السياسة الخارجية، إن تحليل دور العامل السياسي في صياغة السياسة الخارجية للدولة وتوجهاتها، يتوقف على دور القائد وتأثير شخصيته وطموحاته، وذلك من أجل تحديد مدى طبيعة القرارات التي يتخذها؛ هل عقلانية رشيدة أم غير رشيدة، لأن ذلك ينعكس على كفاءة صنع القرار، ويضمن احتمالات أكبر للنجاح في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، كما يعتمد على مدى قبول واقتناع الشعب بالنظام السياسي، لأن ولاء الشعب للنظام يعني استقراره، مما ينعكس إيجابياً على طبيعة القرارات التي تتخذ، وهنا تكون أكثر عقلانية، وليست مضطربة وغير مسؤولة، إن وجود التعددية السياسية داخل المجتمع، تجعل من النظام السياسي أكثر قوة واستقراراً، وهو ما ينعكس على صنع وتنفيذ قرارات السياسة الخارجية من خلال منح الدولة قدرة أكبر لتحقيق أهدافها وحماية مصالحها، أضف على ذلك العلاقة بين السلطات الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية والفصل وعدم التداخل بينها، وطبيعة استقرار السلطة التشريعية من خلال استكمالها للمدة القانونية التي تضي عليها الشرعية وعدم تدخل السلطة التنفيذية في اختصاصاتها، أيضاً تجعل النظام السياسي مستقراً ومنتظماً.¹

2. العامل الاقتصادي

يعتبر هذا العامل من أكثر العوامل تأثيراً في السياسة الخارجية، حيث يؤثر كم ونوع الثروات والموارد الطبيعية التي تحظى الدولة بتوفرها في إقليمها بالإيجاب والسلب على سياستها الخارجية، وفي حال تساوي عوامل القوة الأخرى، فإن الدولة الغنية بالموارد الطبيعية والقادرة على استغلال تلك الموارد بشكل سليم، دون تدخل أو وصاية من دولة أخرى عليها تكون أقدر من غيرها على التأثير في الواقع الدولي وتحقيق أهدافها الخارجية وحماية مصالحها. فالدول الفقيرة يكون تمثيلها الدبلوماسي محدوداً على الأرجح، وفي حالة الدول النامية كلما كانت بنيتها الاقتصادية قادرة على توفير احتياجات السكان،

¹ سلامة، غسان (1997)، قوة الدولة وضعفها: بحث في الثقافة السياسية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ص42

فإن ذلك يقلص من حجم اعتمادها على المصادر الخارجية، وبالتالي تكون أكثر ديناميكية واستقلالية في سياستها الخارجية، ومن هنا فالدول المتقدمة تكون أقدر على تحقيق الاكتفاء الذاتي لنفسها وهذا يوفر لها قوة إضافية تسهم في تدعيم مواقفها الدولية، والظاهرة الاستعمارية كانت في إحدى صورها مظهراً من مظاهر التفوق الاقتصادي لقوة معينة على حساب قوى أخرى.¹

إن السياسة الخارجية للدولة تتأثر بمدى ارتباط اقتصادها بالاقتصاد العالمي فالموارد الأولية والتركيب الاقتصادي الداخلي وقابلية الدولة للتكيف مع المجتمع الدولي، كلها مؤشرات تدل على مدى ارتباط الاقتصاد المحلي بالاقتصاد العالمي، ومما لا شك فيه أن طبيعة الاعتماد أو الارتباط الدولي يفسح المجال أمام الدول للتأثير على سياسات غيرها أو تقييدها.²

لقد شكل العامل الاقتصادي ركناً أساسياً في منهج التفكير السياسي الإستراتيجي للولايات المتحدة لضمان تثبيت الهيمنة الأمريكية على العالم، إذ أدركت الولايات المتحدة منذ وقت مبكر أن القوة الاقتصادية يمكن أن تتجزأ أهدافاً قد تعجز عن تحقيقها القوة العسكرية، فإذا كان لاستخدام القوة العسكرية اشتراطات وموجبات محددة، فإن النشاط الاقتصادي يمثل ضرورة حياتية تتطلبها على نحو مستمر الحياة الإنسانية. الظاهرة التي تميز بها النظام الأمريكي منذ بداية القرن التاسع عشر وطيلة العقود المتتالية هي تنامي قطاع الصناعات الإنتاجية وتنامي دور المؤسسات الاستثمارية والبنوك التجارية والمصرفية، إن هذه التحولات الكبرى في هيكلية البنية الاقتصادية بشقيها التجاري والصناعي، شكلت الدوافع الرئيسية وراء سياسات التوسع والهيمنة المتعاقبة التي ما زالت تشكل جزءاً أساسياً من السياسة الخارجية الأمريكية.³

¹ ابو غنيم، محمد (2013)، دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسه الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في فلسطين. رسالة ماجستير، جامعة الاقصى، غزة، ص 24.

² المرجع السابق، 24.

³ فهمي، عبد القادر، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق.

2.5 دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية

تمكن المحافظون الجدد من تحقيق نجاحات كبيرة في رسم وتحديد طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية وبالتحديد بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، في ظل الرئيس الأمريكي السابق المحافظ بوش الابن، وهو الأمر الذي مكنهم من إحكام سيطرتهم على السياسة الخارجية الأمريكية، وبالتالي فرض رؤيتهم الايديولوجية السياسية على الاستراتيجية الأمريكية، فتحول الرئيس إلى قيصر، حيث أصبح الرئيس محور لسياسة احادية الطرف تركز على التعبئة الدائمة والحرب الاستباقية¹.

طورّ المحافظون الجدد العديد من الاستراتيجيات والخطط الإرشادية للاستراتيجية الأمريكية في عالم ما بعد الحرب الباردة، ولعل من أبرز صانعي تلك الاستراتيجيات بول وولفويتز (Paul Wolfowitz) والذي أعد وثيقة دليل التخطيط الاستراتيجي عام 1992، وتضمنت تلك الوثيقة طرق تعامل الولايات المتحدة مع منطقة الشرق الأوسط والعالم، حيث جاء في تلك الوثيقة ان الاحتواء والردع لا يصلحان للسياسة الخارجية الأمريكية ما بعد عالم الحرب الباردة، بل لا بد للولايات المتحدة الأمريكية من استخدام القوة العسكرية التي لا يستطيع احد مجاراتها بصورة استباقية، وأن تمنع الآخرين من الحصول على أسلحة نووية وكيميائية، كما طورّ المحافظون الجدد مشروع القرن الأمريكي الجديد عام 1997 وهو المشروع الذي ينادي بفرض الهيمنة الأمريكية المنفردة على العالم من خلال استعمال القوة العسكرية للسيطرة على الخليج والتغلب على التهديدات بصورة حاسمة، وتحقيق التفوق العسكري على شتى القوى العالمية، وبناء نظام عالمي يقوم على القيادة الأمريكية ويعتمد على القيم الأمريكية، وعدم الاعتماد على المؤسسات الدولية، بل تجاهلها إن تعارضت مواقفها مع المصالح الأمريكية، والاعتماد على التحالفات غير الثابتة لتحقيق هذه المصالح²

¹ غولوب، فيليب (2007) تحولات السياسة الامبراطورية، مجلة المقالة، ع16، ص40

² ثابت، احمد (2005) النزعة الامبراطورية الامريكية وإعادة هيكلة الوطن العربي، مجلة شؤون عربية، ع123، ص68

2.6 الأطر النظرية المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية

هنالك العديد من الأطر المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية، والتي من أهمها:

1. النظرية الواقعية المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية

دأبت مناقشات الأطر الواقعية لتفسير السياسة الأمريكية منذ الخمسينات من القرن العشرين، وخلال هذه السنوات أضفت اسهامات هانس مورجنتاو وجورج كينان، ووالتر ليبمان تفسيراً للدبلوماسية ظل سائداً في مناقشات ما بعد الحرب الباردة، حيث رفضوا أفكار أنصار العزلة، وغلاة التوسع على السواء، مؤيدين سياسة خارجية مقيدة تحمي مصالح الولايات المتحدة الحيوية، وتتجنب المقاصد المثالية¹.

والحق، إن والتر ليبمان و انطلاقةً من الاهتمامات المعيارية، قد صور توسع الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر كرد فعل لتهديدات قادمة من قوى أوربية، في حين أن هذه التحركات كانت تعكس بالفعل رغبة قوية متنامية في مزيد من النفوذ مصداقاً لتفسير ثيودور روزفلت للسياسة الخارجية الأمريكية في قوله: "إن تاريخنا هو تاريخ التوسع، وهذا التوسع ليس أمراً يستدعي الاعتذار عنه، ولكنه يدعو للفخر" وأن الهدف النهائي هو الهيمنة الأمريكية، بل يمكن القول: بأن السياسة الخارجية على مدى القرن العشرين لم تخرج عن رؤية الاثنين معاً، غير إن ما يمكن الحديث في المرحلة التاريخية التي ابتدأت بانتهاء الحرب الباردة بروز اتجاهين فكريين أساسيين شكلا المرجع الأساس لتحليل السياسة الخارجية في الولايات المتحدة، هما: فكر المحافظين الجدد، والمنهج الواقعي، ففكر المحافظين الجدد- كختيار فكري ومنهج موحد نسبياً- يمتلك معتقدات شبه أيديولوجية تملّي استراتيجيات عامة في السياسة الخارجية. أما المنهج الواقعي، فهو مقارنة للواقع، ورسم سياسات تهدف إلى تحقيق المصالح الإستراتيجية العليا للولايات المتحدة².

¹ زكريا، فريد (1999)، من الثروة إلى القوة، الجذور الفريدة لدور أمريكا العالمي، ترجمة: رضا خليفة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، ص215.

² القبيسي، هادي (2008)، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظة الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص13

إن التفسير المقارن لسياستي الهيمنة، والانتواء في الولايات المتحدة من خلال النظر الى جوانب التكلفة الاقتصادية تشير إلى أن التخلي عن السيطرة، والتفوق، والتحول نحو سياسة الانتواء قد تؤدي تخفيض كبير في النفقات الدفاعية على المدى القصير، ولا ريب فيه أن إهمال المعضلات الخارجية سوف يساعد الإدارة الأمريكية من التركيز بصورة أكثر واقعية بمشكلات السياسة الداخلية السياسة التي تبناها الرئيس "كلينتون" وبالخصوص خلال الحقبة الرئاسية الأولى¹

وكإستشراف مستقبلي للأثر الذي تركته المنهج الواقعي على عملية القرار الخارجي الأمريكي، ففي تقديرنا: أن "الدبلوماسية والقوة العسكرية سيسيران جنباً إلى جنب"، إذ ليس للقوة العسكرية ثبات. فالدبلوماسية ستأخذ مداها على مستوى العلاقات مع الوحدات الدولية الأخرى أو في إطار العمل مع المنظمات الدولية، وسيكون لها دور "وقائي" في منع حصول تصعيد في الأزمات الدولية سواء أكانت الولايات المتحدة طرفاً مباشراً فيها كما في موضوع البرنامج النووي الإيراني، أم وسيطاً في أزمات تنشب بين أطراف حليفة، وفي أقاليم لها خصائص إستراتيجية، وتمثل منطقة حيوية للمصالح الجيوستراتيجية للولايات المتحدة، وتأمين مصالحها القومية، كما في حركة الدبلوماسية النشطة التي تقوم بها الولايات المتحدة، كوسيط بين الهند والباكستان، ومع هذا، فإن مسألة التهديد باللجوء إلى القوات القتالية أو استخدامها كأحد أدوات تنفيذ السياسة الخارجية تبقى موضوع بحث دائم لا يمكن استبعاده من الخيارات المتاحة في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية على وفق المفاهيم التي تضمنتها وثيقة الأمن القومي للولايات المتحدة لعام 2002، ما يعني: إن قوانين ومبادئ الواقعية كمنهج سنستمر بوصفها مصدرًا من المصادر الرئيسية في عملية صنع القرار الخارجي الأمريكي مع التنبؤ ب بروز اتجاه لدى الإدارة الجديدة، بالنأي التدريجي عن مفاهيم المحافظين الجدد عن طريق إيجاد إطار تفاعلي يجمع بين الاتجاهين: الروزفلتي (نسبة للرئيس الأمريكي الأسبق روزفلت) والويلسوني (نسبة للرئيس الأمريكي الأسبق ويلسون) معا.

¹ زاد، زلماي (1997)، التقييم الاستراتيجي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ص 27

إن هذا يفسر لنا مبادئ المنهج الواقعي، وسياسة القوة التي انتهجتها الولايات المتحدة ابتداءً من النصف الثاني للقرن التاسع عشر التي تمثلت في السياسة الخارجية التي في حقبة الرئيس ثيودور روزفلت، وأسست إلى دخول الولايات المتحدة نحو العالمية، كما يشير إلى ذلك هانس مورجنتاو من أن الدول قد تسعى إلى توسيع مصالحها بحثاً عن الأمن وفقاً للواقعية الدفاعية، أو تحديد مصالحها "بلغة القوة"¹.

ويرى الباحث زكريا² بأن رجال الدولة يستطيعون استغلال موارد القوة لأمتهم فقط حسب انتقالها عن طريق بنية الدولة. وبذلك تكون السياسة الخارجية نتاج قوة الدولة، وهي فرضية "الواقعية المتمركزة في الدولة" إذ تحاول الدول توسيع مصالحها السياسية في الخارج عندما يرى صانعو القرار على المستوى المركزي زيادة نسبية في قوة الدولة.

ويجمع المؤرخون الذين تناولوا تطورات السياسة الخارجية الأمريكية على أن ميلادها جاء في عهد الرئيس ويليام ماكنيلي (نهاية القرن التاسع عشر)، وقيام ثيودور روزفلت بتطورها، وتبلورت في عهد الرئيس ويلسون (مع مطلع القرن العشرين) بصفة خاصة، وبالتالي فإن المتابعة الدقيقة والمنأية لجوهر السياسة الخارجية الأمريكية، ولطبيعة الدور الأمريكي على مر العهود الرئاسية المتعاقبة، يرى أن هناك فكرة محورية تحكم الأمر كله ألا وهي "إن قيم الولايات المتحدة ومؤسساتها، وآلياتها لا بد وأن تمتد إلى العالم كله"، وقد تختلف الوسائل والأساليب إلا أنها في الخلاصة تتفق مع ضرورة تحقيق هذه الفكرة³.

لقد آمن الرئيس روزفلت بالقوة وأمن ويلسون بضرورة أن تتبنى الأمم الأخرى القيم الأمريكية، وللوهلة الأولى يبدو أن هناك تناقضاً بين الرجلين، بيد أن الاختلاف كان في أن الأول كان يطالب القوة ويمارسها في ذاتها، في حين يرى الآخر في القوة وسيلة يتم اللجوء إليها في لحظة من اللحظات، وفي

¹ مورجنتاو، هانز (1964)، السياسة بين الأمم، الصراع من أجل السلطان والسلام، ترجمة خيرى حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص5

² زكريا، فريد، مرجع سابق، ص54

³ مرقس، سمير (2003)، الإمبراطورية الأمريكية، ثلاثية الثروة-الدين-القوة، من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11 سبتمبر، دار الشروق الدولية، القاهرة، ص52

ذلك عدم وجود أي خلاف على جوهر الهدف الاستراتيجي البعيد، ألا وهو الهيمنة الأمريكية العالمية، وكان هذا هو جوهر السياسة الخارجية الأمريكية، والذي تعاقبت على تنفيذه الإدارات الأمريكية عن طريق منظومة العلاقات الدولية.

2. نظرية القوة المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية

يرى هانز جي مورغنتاو أبرز منظري الواقعية الكلاسيكية، القوة أنها "سيطرة الإنسان على عقول الآخرين وأفعالهم" وان السياسة الدولية والداخلية هي في الواقع صراع من أجل القوة، فالقوة هي هدفها الآني والفوري، إذ أن القوة السياسية علاقة نفسية بين طرفين، أي بين أولئك الذي يمارسونها وأولئك الذين تمارس عليهم¹.

فيما يعرف "جوزيف ناي" القوة بأنها "قدرتك على التأثير في المحصلات التي تريدها وأن تغير سلوك الآخرين عند الضرورة لجعل ذلك يحدث"².

لقد قاد انهيار القطب السوفييتي عام 1991م وتضاؤل تأثيره في النظام الدولي، إلى تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالنظام الدولي، وبهذا التفرد تم اعتبار أن البنيان الجديد للنظام الدولي يتسم بالقبطية الأحادية فمن خلال امتلاك الولايات المتحدة مقومات القوة المختلفة والتي تمكنها من ممارسة دور القطب الواحد المسيطر على النظام الدولي. ويقدم أنصار هذا الاتجاه عدة حجج لتبرير اعتبارهم أن البنيان الدولي هو أحادي القطب، من خلال: الحضور الدبلوماسي والسياسي الفعال للولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية منذ نهاية الحرب الباردة، ولقد تجسد ذلك اثناء وبعد أزمة الخليج الثانية (1990-1991)، وهو ما تؤكد في أزمات وقضايا دولية عديدة أخرى تمكنت الولايات المتحدة فيها من ضبط بؤر التوتر الخطيرة واحتواء الأنظمة والجماعات الدولية المعادية لمصالحها، واحتكار إدارة

¹ مورغنتاو، هانز (1964.) السياسة بين الأمم الصراع من أجل السلطان والسلام. تعريب خيرى حماد. الجزء الأول. الطبعة الثانية. القاهرة: الدار القومية للطباعة و النشر، 56-59

² ناي، جوزيف. 2003. مفارقة القوة الأمريكية لماذا لا تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم أن تمضي وحدها؟. تعريب محمد البجيرمي. الرياض: مكتبة العبيكان، 31

أزمات دولية تتطوي على مصالح إستراتيجية للولايات المتحدة (أزمة البوسنة والهرسك، الأزمة الصومالية، احتلال أفغانستان والعراق¹).

وفي هذا الصدد يرى أنصار هذا الرأي أمثال "روبرت كوهين" و"سوزان سترنج" أن أهمية العنصر العسكري كمقوم للزعامة وبسط الهيمنة لا تأتي من خلال امتلاك هذه الدولة لهذه الإمكانيات، والتي قد يتسنى لروسيا امتلاكها أيضا وإن بنسبة أقل، ولكن من خلال القدرة على توظيف هذه القدرات والإمكانيات في إدارة القضايا والأزمات الدولية والإقليمية بشكل مباشر أو غير مباشر خدمةً للمصالح القومية والوطنية، وهو ما تتفرد به الولايات المتحدة الأمريكية حتى الآن.

إضافة لذلك، فقد حققت الولايات المتحدة قدرا كبيرا من الهيمنة الثقافية أيضا، فهذه الدولة لها القدرة على استيعاب مختلف الثقافات والديانات والحضارات بداخلها، إضافة إلى امتلاكها تقنيات ووسائل متعددة ومتطورة تستغلها بشكل فعال في فرض نمط حياتها وقيمتها وثقافتها وتكريس استراتيجياتها البعيدة، وهذا ما يطلق عليه جوزيف ناي بالقوة الناعمة، حيث تجتذب الولايات المتحدة ما يقرب من ستة أضعاف المهاجرين الأجانب أكثر من ألمانيا التي تليها في ذلك، والولايات المتحدة هي أكبر مصدر للأفلام والبرامج التلفزيونية في العالم، وهناك 1,6 مليون طالب مسجلين في جامعات خارج بلدانهم 28% منهم موجودين في الولايات المتحدة، بالمقارنة مع 14% يدرسون في بريطانيا، وهناك أكثر من 86 ألف باحث أجنبي كانوا يقيمون في مختلف المؤسسات التعليمية الأمريكية عام 2002².

وعليه يتبين مما سبق بقاء الولايات المتحدة الأمريكية مهيمنة على النظام الدولي، وبالتالي تتواصل مع تلك السيطرة صيغة "الأحادية القطبية"، فيستمر التأثير السياسي والاقتصادي العالمي للولايات المتحدة، وجاذبيتها الثقافية والأيدولوجية وقوتها العسكرية التي تستطيع أن تصل إلى أي مكان في العالم.

¹ جندلي، عبد الناصر (2011)، أثر الحرب الباردة على الإتجاهات الكبرى والنظام الدولي. القاهرة: مكتبة مدبولي، 367

² ناي، جوزيف (2007)، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. تعريب محمد الجبرمي. الرياض: مكتبة العبيكان، ص 63

3. نظرية الدور المفسرة للسياسة الخارجية الأمريكية

يعرف الدور في سياق السياسة الخارجية للدولة، بأنه مفهوم صانعي السياسة لماهية القرارات والالتزامات والقواعد والأفعال المناسبة لدولتهم، والوظائف التي يجب عليهم القيام بها في عدد من الأطر الجغرافية الموضوعية". وعلى ذلك، فلا ينشأ الدور الإقليمي إلا عندما تسعى الدولة إلى القيام به، بل وبصياغة واعية.¹

تهتم هذه النظرية بدراسة سلوك الدول بوصفها "أدواراً سياسيّة" تقوم بها على المسرح السياسي الدولي. وتوجه نظرية الدور في كثير من الأحيان الصورة المتشكلة في ذهنية النخب وصناع القرار. هذا بالإضافة إلى أن تشكيل الدور ناتج في الأساس عن نسق من العوامل والمحددات الموجهة لهذه النخب، وعلى رأسها الهوية الاجتماعية في الدول، والقيم السائدة بين أفرادها، وخصائصها القومية من الأيديولوجيا والتاريخ والقدرات السياسيّة والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ودراسة بنيتها وتركيبها السوسولوجي. كل ذلك لأن الدور هو في الأساس "موقف واتجاه سياسي، ناتج عن منظور تتداخل في تشكيله جملة من المحددات الأساسية منها هوية المجتمع ووصفه السياسي والاجتماعي وبنيته والقيم السائدة فيه، ومدى استجابة الأفراد لهذه البنية في تدعيم الاستقرار السياسي للمجتمع والدولة"².

تعتبر نظرية الدور واحدة من النظريات القديمة نسبياً في علم العلاقات الدولية، وهي نظرية تحاول تفسير سياستها الخارجية لدوله ما، عبر التركيز في التحليل العميق للمتغير المتعلق بنخبة صناعة القرار، وطبيعة فهمهم للنظام الدولي، ولدور دولتهم داخله، حيث وجدت نظرية الدور اهتماماً في مجال العلوم السياسية، وجاءت بعض الدراسات السياسية في مجال تحليل أداء بعض المؤسسات السياسية كمؤسسة الرئاسة الأمريكية وذلك من خلال التعرض للفرص والمحددات التي تواجه صانع القرار، وكذلك تصور

¹ زهران، جمال علي (2005)، ديناميكية سياسته الخارجية والدور المصري في ظل التحولات الجديدة، ط1، القاهرة: المحروسة للنشر. ص20.

² الحضرمي، عمر (2013)، الدولة الصغيرة: القدرة والدور، مقارنة نظرية، مجلة المنارة، (4)19، ص31-87.

الأخير لطبيعة دوره ضوء هذه المعطيات، لكن لم يتم استخدام نظرية الدور الاجتماعي في تحليل كامل قبيل محاولة هولستي في عام 1970¹.

إن استعارة نظرية الدور واستخدامها في مجال التحليل السياسي، يمكن إسقاطها على الدور الأمريكي في النزاعات والقضايا العالمية، مثل الدور الأمريكي في الأزمة السورية أو في الأزمة الإيرانية، أو في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وكذلك الدور الأمريكي في كثير من الأزمات فمثلا كان قرار الامريكيين الدخول لأفغانستان والعراق انطلاقا من توصيفات نظرية الدور وانطلاقا من معطيات معينة باعتبارها ترى في نفسها منقذة السلام العالمي ومحاربتها "للإرهاب الدولي"، وكذلك يمكن إعطاء أمثلة أخرى على الدور الأمريكي كالأزمة الأوكرانية وأزمة الملف النووي الإيراني².

وتتعدد أهداف الدور الخارجي للدولة من خلال تلك النظرية على الشكل الآتي:

- أ. قد يهدف الدور إلى تغيير الأوضاع الراهنة بشكل جذري، ومن ثم يتضمن دورا تدخليا نشيطا في الشؤون الدولية مثل دور الدولة (قاعدة الثورة) وتصورها لمسئوليتها في قيادة الحركات الثورية في الخارج وإمدادها بأشكال المعونة المتنوعة.
- ب. قد يستهدف (تقديم نموذج) كأن تقوم الدولة ببناء نموذج تنموي داخلي يمكن أن يشكل نقطة جذب للقوى الدولية الأخرى.
- ج. ممكن أن يسعى إلى تكريس استخدام القوة في العلاقات الدولية.
- د. قد يقتصر على مجرد الدفاع الإقليمي عن مجموعة من الدول في مواجهة العدوان الخارجي.
- هـ. قد يتخذ أهدافا أيديولوجية يدافع عنها ضد أهداف أيديولوجية أخرى منافسة أو معادية³.

¹ عودة، جهاد (2017)، نظرية الدور و تحليل السياسه الخارجية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مجلد31، عدد3، ص578-600.

² حبيبة- زلاقي (2018)، نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي. مجلة العلوم القانونية و السياسية، مجلد9، عدد1، ص771-787.

³ دندن، عبد القادر (2014)، نظرية الدور في تحليل السياسه الخارجية"، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول: "دور الجزائر الإقليمي: المحددات و الأبعاد"، جامعة تبسة (الجزائر)، يومي 28/29 أبريل.

4. النظرية الليبرالية

تقوم النظرية الليبرالية الكلاسيكية على فرضية التناغم بين المصلحة الفردية والعامية، ويؤمن الليبراليون الكلاسيكيون في تناغم المصالح والمنافع، اذ يقول "جون ستوارت مل" في كتابه (أسس الليبرالية السياسية)، يجب على القوانين والتنظيمات الاجتماعية أن تضع سعادة ومصحة كل فرد إلى قرب نقطة تتلاقى فيها مع مصالح المجتمع (تناغم المصلحة الفردية مع المصلحة العامة). ويقر مل في كتابه، إن من واجبات سلطة الدولة أن تنشأ "علاقة متينة في عقل كل فرد بين سعادته الخاصة، وسعادة الجميع".¹ وتتعكس هذه الأفكار على المجتمع الدولي، اذ يميل الليبراليون إلى فكرة تناغم المصالح بين الدول. وفي إطار السياسة الدولية، قامت نظرية تناغم المصالح، على اعتبار أن جميع الدول لها مصلحة في السلم، وأن أي دولة تريد أن تعرقله، تعتبر غير عقلانية وغير أخلاقية كذلك.²

تعتقد المثالية الليبرالية أن الطبيعة الانسانية الخيرة المتفائلة، القائمة على المساواة بين الأفراد، تنعكس على الدول. وبالتالي، تكون الدول في العلاقات الدولية لابعين متساوين في السياسة الدولية، ويأتي هذا السلوك متناغماً مع القواعد الأخلاقية التي تشجع على قيم التعاون والسلام والعدالة والانسجام. وهذه النظرة التفاؤلية لدى المثاليين، قد دفعت بعض المثاليين للدعوة إلى انشاء حكومة عالمية. وبالتالي، إن النظام العالمي حسب الليبرالية يوفر فرصاً للتعاون بين الدول، وينظر الليبراليون إلى العلاقات الدولية على أنها منجم فرص للتعاون، بما أن فرص التعاون دائماً قائمة، لتحقيق أهداف مشتركة تعود الفائدة فيها على الجميع.³

ناقش رولز بأن على الدول الليبرالية أن تسلك طريق التسامح إزاء الشعوب غير الليبرالية تحمل نوع من التعايش، وعلى الشعوب الليبرالية أن تتعاون وتتساعد مع جميع الشعوب الليبرالية وغيرها.

¹ مل، جون ستوارت. عبدالفتاح، امام. وميشيل متياس (1996)، ترجمة. أسس الليبرالية السياسية. القاهرة: مكتبة المدبولي، 1996، 56.

² فرج، أنور محمد (2007). نظرية الواقعية في العلاقات الدولية. السلمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 140.

³ المرجع السابق، ص 139.

وإن انخراط الدولة في شن الحروب، يكون في حالات الدفاع عن النفس ولمصلحة الأمن الجماعي فقط¹.

ولكن قد ظهر الانقسام بين منظري الليبرالية الكلاسيكية، بين أنصار مبدأ عدم تدخل الدول الديمقراطية في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وهم من ذي الميول التفاضلية، الذي نادى به بعض منظري الليبرالية، أمثال، ايمانويل كانط (1724-1804)، وريتشارد كوبدن (1804-1865). وأنصار مبدأ التدخل ذي الميول التبشيرية، الذي نادى به ودررو ولسون (1856-1924)، الذي يعد أحد أهم منظري الليبرالية الكلاسيكية، وكان قد شغل منصب الرئاسة الأمريكية في الفترة (1913-1921)².

إن منظري الليبرالية الكلاسيكية من دعاة عدم التدخل، يرون أن الدول ليس عليها اقحام نفسها في السياسة الدولية، ولقد اعتبر كوبدن أن التدخل في شؤون الآخرين يعتبر أمراً عقيماً، لأن لا خير وأخلاق موحدة لكل العالم. بينما دعى ولسون وهو أحد دعاة التدخل، إلى ضرورة نشر الأنظمة الديمقراطية في العالم بأسره، إذ ربط السلام العالمي باعتماد الدول الانظمة الديمقراطية³.

وتفترض الليبرالية الجديدة "المؤسسية" أن المؤسسات الدولية تمكن الدول من ترك المكاسب قصير الأمد، لصالح المكاسب على المدى الطويل، التي يمكن احرازها عن طريق التعاون، ويناقش الليبراليون الجدد بأن الدول تتعاون في ظل المؤسسات الدولية والقانون الدولي، وينشأ اهتمامهم بضرورة وجود المؤسسات، بأن هناك صلة عميقة ما بين وجود المؤسسات الدولية وتحقيق السلام، إذ أن المنظمات الدولية تقوم بوظائف التكامل والتعاون والتنسيق وخلق الانسجام الدولي⁴.

¹ رولز، جون. خليل، محمد (1999)، ترجمة. قانون الشعوب: وعودة إلى فكرة العقل العام. (القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة)، ص91.

² والتز، كينيث. التل، عمر سليم (2013)، ترجمة. الانسان والدولة والحرب. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ص210.

³ والتز، التل، ترجمة، الانسان والدولة والحرب، مرجع سابق، ص211.

⁴ فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص285.

وافترض الليبراليون الجدد، أن المؤسسات الدولية بإمكانها تقليص نسبة نقص المعلومات - التي تميز النظام الدولي الفوضوي- وتفترض أيضاً أن التعاون بين الدول يمكن تحسينه حتى مع وجود قوة دولية مهيمنة في النظام الدولي، وأنه من المستطاع تنظيم التعاون بين الدول بالمأسسة. ويتم ذلك من خلال وجود "أنظمة ومؤسسات التعاون الدولي"، التي تقلل من آثار النظام الدولي الفوضوي على سلوك الدول، وتقوم هذه الأنظمة المكونة من "مجموعات المبادئ والمعايير والقواعد واجراءات صنع القرار" بتقييد سلوك الدولة وتعزز التعاون على نطاق واسع. وبما أن الليبراليون يؤمنون بتحقيق المكاسب المطلقة، فإن هذا ما يتيح دور أكبر للمؤسسات الدولية، التي تقوم بدور تشجيع عادات التعاون ومراقبة الإلتزام بالقواعد وفرص التنفيذ حيثما أمكن لاستغلال جميع فرص التعاون المتاحة بين الدول.¹

واستسهل بذلك الليبراليون معضلة الأمن، وذلك انطلاقاً من افتراضات تفاؤلية حول خصائص الدول والمجتمع الدولي.²

وتقدم النظرية الليبرالية وصفاً للطريقة التي ينبغي أن تسلكها الدول الديمقراطية تجاه الدول غير الديمقراطية. ويناقش في هذا الاتجاه "جون رولز"، وهو أحد منظري الليبرالية، الذي اعتقد بإمكانية تساوي الدول - الليبرالية وغير الليبرالية - في مجتمع الشعوب، بتطوير المبادئ لتغدو مشتركة بين كل المجتمعات تحت "قانون الشعوب المشترك" الذي ينظم العلاقات بين الدول. اذ ينتج قانون الشعوب عن اتباع شروط منصفة للتعامل مع الشعوب غير الليبرالية، وينظر قانون الشعوب إلى مجتمع الشعوب على انه يتكون من شعوب لبرالية ديمقراطية وشعوب سمحة، تماماً مثلما يتكون اي مجتمع محلي.³

ونتيجة بنية النظام الدولي الحديث، ناقش جوزيف ناي، أحد الليبراليون الجدد، ان بنية النظام تتسم بصعود الجهات الفاعلة من غير الدول، وبالتالي انتشار القوة. ونتيجة لبنية النظام الحديث، الذي

¹ فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مرجع سابق،

² بورتشيل، سكوت، اندرو لينكلينر، ريتشارد ديفيتاك، جاك دونلي، تيري ناردين، ماثيو باترسون، كريستيان روبس، سميث جاكى ترو (2014). الصفار، محمد، ترجمة. نظريات العلاقات الدولية. المركز القومي للترجمة، ص 104-105.

³ رولز، خليل، ترجمة، قانون الشعوب: وعودة الى فكرة العقل العام، مرجع سابق، ص 44 - 45.

أصبحت فيه الحدود يسهل اختراقها أكثر من أي وقت مضى، بواسطة المخدرات والأمراض المعدية والإرهاب، تكون حتى أكبر القوى غير قادرة على تحقيق أهدافها من دون التعاون مع الآخرين. وبالتالي، ان في هذا العالم المترابط والمتشابك، يتحتم على الدول التعاون، وبهذا تكون العلاقات بين الدول تبعاً للبرالية الجديدة، تعتمد على التجارة الحرة، والمؤسسات الدولية، والقانون الدولي.¹

¹ بورتشيل، صفار، ترجمة، "الليبرالية"، في نظريات العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص 95 - 96.

الفصل الثالث

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

3.1 تمهيد

منذ احتلال فلسطين عام 1948، اتسمت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بالانحياز للطرف الاسرائيلي على حساب الحقوق الفلسطينية التي نصت عليها القوانين والمواثيق الدولية وقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن وغيرها من المؤسسات والهيئات الدولية عند استقراء الموقف الامريكي تجاه القضية الفلسطينية منذ العام 1948 وحتى يومنا هذا يصعب ايجاد فروق جوهرية بين الرؤساء الامريكيين في تعاملهم مع ملف الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، فيغض النظر عن طبيعة وخلفية الرئيس الحاكم هناك سواء اكان جمهوريا او ديمقراطيا، فقد كانت الاستراتيجية الأمريكية الثابتة هي الدعم الكامل لاسرائيل والوقوف معها في وجه أي تهديدات تواجهها وتقديم الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي بشكل مستمر وثابت.¹

3.2 محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

تأعب العديد من العوامل التي ترسم وتحدد طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ملف الصراع الفلسطيني الاسرائيلي كالرأي العام وجماعات الضغط ومراكز الأبحاث، ويمكن تناول تلك المحددات على النحو الآتي:

3.2.1 المحددات الداخلية

يمكن استعراض المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية على النحو التالي:²

¹ حمودة، يوسف (2017). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عهدة باراك أوباما 2008-2016. جامعة محمد بوضياف. الجزائر. ص ب

² الوادية، أحمد (2009). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية (2001-2008). جامعة الأزهر. غزة. فلسطين. ص 20

أولاً: الرأي العام

يعرف الرأي العام على أنه مجموعة من الآراء والاتجاهات التي يتبناها مختلف الجماعات والأفراد تجاه النظام السياسي بشكل عام، والقضايا الجماهيرية الهامة بشكل خاص¹. ويعتبر الرأي العام من أهم الموارد والضوابط السياسية التي تؤثر في النظام السياسي الأمريكي. وبالتالي يأخذ صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية في عين الاعتبار وجهات نظر هذه الجماعات عند اتخاذ القرارات المصيرية.

تعد وسائل الإعلام إحدى الأدوات المهمة التي يستخدمها اللوبي اليهودي في كسب الدعم لإسرائيل، وترسيخ الصورة المشوهة عن المواطن العربي والفلسطيني بالذات، من خلال رسم صورة ذهنية للفلسطيني على أنه ارهابي يسعى لتدمير وقتل اليهود².

فالرأي العام الأمريكي يرحب المصالح الإسرائيلية المرتبطة بالأمن ووضع إسرائيل في حالة تفوق مع القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، فمن خلال تتبع نتائج استطلاع للرأي اجري عن طريق مؤسسة التعاون الأمريكي الإسرائيلي في العام 2009 خلال تولي اوباما سدة الحكم في الولايات المتحدة تبين من خلال نتائج الاستطلاع أن 90% ممن شملهم الاستطلاع أيدوا ضرورة وقف الفلسطينيين لتعليم أبنائهم لكراهية إسرائيل، و91% أشاروا لضرورة وقف الفلسطينيين إطلاق الصواريخ من غزة على إسرائيل³.

يشير استطلاع أجرته مؤسسة بيو لاستطلاعات الرأي (Pew Research the Press&Center for the People) في العام 2009 أن حوالي 48% من الأمريكيين يفضلون انخراط امريكا بصورة أكبر

¹ مجيب، مي (2021) إعادة قراءة "إيستون": قدرة نظرية تحليل النظم على التجدد، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، مج22، ع86، ص123.

² ابو عشيبة، هاني (2013)، تغطية الاعلام الامريكي للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، مركز الدراسات والسياسات التنموية، ص17
³ American Public Opinion Polls: On Israeli Operations "Cast Lead" and "Pillar of Defense" January 10-12, 2009, www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/US-Israel/pogaza.html

في مفاوضات التسوية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وأن هناك 39% من المستطلعين يؤيدون أن تعلن الولايات المتحدة دعمها لإسرائيل في الجهود الرامية لتحقيق التسوية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، ومعارضة 45% من المستطلعين دعم الولايات المتحدة إقامة دولة فلسطينية¹.

ولو تتبعنا الرأي العام الأمريكي خلال الأربعين عاما الماضية تجاه إسرائيل نجد ان الرأي العام كان مؤيدا وداعما لاسرائيلي بغض النظر عن طبيعة الادارة الأمريكية او طبيعة العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية²:

- فوفقا لاستطلاعات الرأي اثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى، تم التوصل الى أن 65 % من الجمهور الأمريكي يحمل منظورا إيجابيا أو إيجابيا جدا تجاه إسرائيل.
- وبعد عشر سنوات، كشف استطلاع رأي آخر أن نسبة التأييد والدعم التي يقدمها الأميركيون لإسرائيل بلغت 66%.
- وفي العام 2009، بلغت نسبة التأييد والدعم لإسرائيل في اوساط الجمهور الامريكي 70%
- وفي العام 2019، تبين أن 69 % من الجمهور الامريكي لديهم موقف إيجابي وإيجابي جدا تجاه إسرائيل.

وبالتالي، فطوال أربعة عقود كاملة، ظلت نسبة الدعم الأمريكي لإسرائيل تقترب من 60%. وهذا التوجه المتصاعد للرأي العام تجاه إسرائيل كان يخفي وراءه تحولا على مستوى الفعل السياسي الأمريكي وموقف النخب السياسية الحاكمة في كل مرحلة من أولويات السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، كما يكشف أيضا نوعا من الانقسام الحزبي: ففي العام 1989، لم يكن هناك فارق ذو قيمة إحصائية بين موقف الحزبين الديمقراطي والجمهوري في دعم إسرائيل، لكن في العام

¹ The Reputation of the United States of America: A Benchmark at the Outset of the Obama Presidency, Monday, January 19, 2009, <http://www.ipsos-na.com/news-polls/pressrelease.aspx?id=4243>

² رزاق، عبد السلام (2021)، اتجاهات الرأي العام الأمريكي تجاه إسرائيل، من التوافق الى الانقسام، مركز الجزيرة للدراسات. ص7.

1999، لوحظ وجود دعم كامل للحزبين معاً وغياب لأي فوارق بينهما في دعم إسرائيل. أما في عام 2009، فقد وصل الفارق الإحصائي بين الدعم الجمهوري لإسرائيل في مقابل الدعم الديمقراطي إلى 13%، لكن في العام 2019، بلغ الفارق بينهما 20%، وهذه النسبة تبدو مهمة جداً، مما يوضح أن العقود الأربعة الأخيرة شهدت دعماً أميركياً لإسرائيل مع ميزة مركزية هي أن الدعم الجمهوري أكثر من الدعم الديمقراطي¹.

ولإظهار اتجاهات الرأي الأميركي بعد العدوان على غزة في أيار / 2021، أظهرت نتائج استطلاعات للرأي، أجري بين 15-17 أيار/مايو 2021، أن 38.5% من الديمقراطيين يحملون المسؤولية لإسرائيل مقابل 15.5% حملوا المسؤولية للفلسطينيين، في حين حمل 42% من الجمهوريين المسؤولية للفلسطينيين مقابل 12.5% لإسرائيل².

وكشف استطلاع رأي للناخبين الأميركيين اليهود، في تموز 2021،³ أن 43% منهم يوافقون على أن معاملة إسرائيل للفلسطينيين مماثلة للعنصرية في الولايات المتحدة، واتفق 25% منهم مع عبارة "إسرائيل دولة أبارتهايد"، ووافق 22% على أن "إسرائيل ترتكب إبادة جماعية ضد الفلسطينيين". وتبين أن 9% من الناخبين اليهود يوافقون على عبارة "ليس لإسرائيل الحق في الوجود"، الأمر الذي اعتبر نتائج صادمة من قبل المنظمات اليهودية التي تسعى إلى برهنة أن إسرائيل عنصر مركزي في الهوية اليهودية.

ومن جهة أخرى، أظهر استطلاع للرأي، أجري في آذار/مارس ونيسان/أبريل 2021،⁴ انخفاضاً حاداً في دعم المسيحيين الإنجيليين الشباب لإسرائيل؛ إذ قال 33.6% من المستطلعين إنهم يدعمون إسرائيل

¹ رزاق، عبد السلام، مرجع سابق، ص 8

² Trafalgar Group. "Nationwide Issues Survey", The Trafalgar Group, May 2021: bit.ly/3196Gph

³ رون كامبياس (2021)، استطلاع رأي: ربع اليهود الأميركيين يعتبرون إسرائيل "دولة أبارتهايد"، "تايمز أوف إسرائيل": bit.ly/32Ac31p

⁴ جيكوب ماغيد (2021)، استطلاع رأي: انخفاض حاد في دعم إسرائيل في صفوف المسيحيين الإنجيليين الشباب، "تايمز أوف إسرائيل"، bit.ly/3pDDksC

مقابل 24.3% يدعمون الفلسطينيين، بينما قال 42.2% أنهم لا يدعمون أي طرف. كما أيد 45% من المستطلعين قيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، مقابل 20.5% معارضين. وهذا يعد تحولاً كبيراً مقارنة بنتائج استطلاع أجري في العام 2018، حيث كانت نسبة المؤيدين لإسرائيل 75%.

ثانياً: جماعات الضغط

"هي الجماعات التي تضم أفراداً، لديهم اتجاهات متماثلة ومشاركة بالنسبة لقضايا محددة، ويحاولون مجتمعين التأثير في قرارات الحكومة"، لذا فهي تهتم أساساً في التأثير على سياسات الحكومة من خلال ممارسة الضغوط على المؤسسة السياسية، ومن خلال التأثير في الرأي العام عن طريق توجيهه من خلال وسائل الإعلام¹.

ويرى عنبتاوي² أن النظام السياسي الأميركي يساهم في زيادة نفوذ ما بات يعرف بـ «الصوت اليهودي» في مجال السياسة، بحيث إن النظام السياسي يتيح المجال للعلاقة المباشرة والمفتوحة بين الناخبين والسياسة، ويسمح بفتح باب تلقّي التبرعات على مصراعيه، وهو ما يعزز مفهوم «اللوبي» ويجعله ذا تأثير كبير في المشهد السياسي الأميركي. ومن أبرز هذه اللوبيات الفاعلة اللوبي الصهيوني أيباك. وثمة تصورات متعددة تتعلق بدوره وتأثيره في المشهد السياسي الأميركي، تتوزع على ثلاثة توجهات أساسية: توجه يرى أن مصدر قوة اللوبي الصهيوني تنبع من أنها تتواءم وتتوافق مع الأمن القومي الأميركي والمصالح الأميركية في الشرق الأوسط؛ توجه ثانٍ يعتقد أن اللوبي الصهيوني هو من يسيّر السياسة الأميركية في المنطقة، وأن ما تقوم به أميركا هو عملياً تنفيذ لمصالحه؛ أمّا التوجه الثالث، فيرى أن لا تأثير جوهرياً وحقيقياً للوبي الصهيوني، وأن ممارسات أميركا في الشرق الأوسط، وضمنها الانحياز التام والكامل إلى مصالح إسرائيل نابعة من قناعة أميركية ذاتية بالمصالح المشتركة مع إسرائيل.

¹ الوادية، احمد (2013) مرجع سابق، ص45

² عنبتاوي، خالد (2020)، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، فصل من كتاب: دليل إسرائيل العام 2020، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص119.

بناء على ما سبق، تعتبر قضية الصراع في الشرق الاوسط من اهم قضايا السياسة الخارجية التي تؤثر بها جماعات الضغط بدرجة كبيرة، حيث تلعب جماعات الضغط الصهيونية دورا كبيرا في ذلك¹، وتبرز قيمة اللوبي واهميته من خلال مؤشر مهم وهو حجم وعدد المنظمات المحسوبة على اللوبي حيث يزيد عددها في الولايات المتحدة على 75 منظمة لوبي.

ثالثاً: مصانع الأفكار (مراكز البحوث)

تؤدي دورا بارزا في صنع السياسات على المستوى القومي والمستوى المحلي، حيث تعمل على تقديم بحوث السياسة العامة والتحليلات المتعلقة فيها، فهي تعمل بمعزل عن الأحزاب السياسية، وبشكل مستقل عن الحكومة. كما وتتخصص وظيفة مراكز البحوث تلك بتمكين صناع القرار من فهم القضايا ذات الاهتمام المحلي والدولي، ومن ثم اتخاذ قرارات للتعامل معها. فيما تقوم مصانع الأفكار، في هذا السياق، على تأطير السياسات العامة المحلية والدولية عن طريق نشر الكتب وعقد المؤتمرات والندوات وكتابة المقالات والموجزات عن السياسات العامة، وإجراء التقييمات على البرامج الحكومية ونشر نتائج بحوثهم، والمثول للشهادة أمام الكونجرس والظهور في وسائل الإعلام عن طريق الخبراء والمستشارين والمحللين الذي يعملون في تلك المراكز، من جانب آخر لا تتوانى عن تقديم خبرائها ومستشاريها للعمل في المراكز التشريعية والتنفيذية، ويبدو ذلك على الأخص في مجالات السياسة الخارجية والدفاعية الأمر الذي يجعل منها حلقة أساسية في صنع السياسة الخارجية والدفاعية للولايات المتحدة الأمريكية، فهؤلاء الخبراء والمستشارين يطبقون الأفكار التي تنتجها تلك المصانع بشكل عملي².

¹ الوادية، احمد (2013)، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، فلسطين، ص24

² عيادي، إسلام (2018). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية (2001-2018). ط1. برلين -ألمانيا. المركز الديمقراطي العربي. ص41

وتؤثر مراكز مؤسسات البحث والتفكير على صانعي السياسة الخارجية الأمريكية بخمس طرق مختلفة¹:

1. هي مركز صناعة الأفكار والأهداف والوسائل التي تخص السياسة الخارجية الأمريكية؛ وهو ما تستفيد به الإدارة الأمريكية بكافة أجهزتها، وتقوم بدراسة كافة المستجدات الدولية لمعرفة أثرها على المصالح الأمريكية؛ فوظيفة المؤسسات اعداد السبل لتحقيق المصالح الأمريكية واختيار أفضل وسائل التطبيق، بالإضافة إلى أن المؤسسات تقوم بكسر الحواجز بين العمل الأكاديمي النظري في الجامعات في الجامعات الأمريكية وبين العمل السياسي التطبيقي لصناع القرار.
2. تأمين مجموعة جاهزة من الاختصاصيين من ذوي الكفاءة العلمية والعملية لتطبيق السياسة الخارجية، أفرادها والعاملون بها يقومون بالعمل التطبيقي للسياسة الخارجية في الإدارات المنتخبة لذلك نجد أن كثيراً من موظفي إدارة البيت الأبيض ووزارتي الدفاع والخارجية هم بالأساس باحثون أمثال: ريتشارد بيرل في إدارة الرئيس جورج بوش الابن، ودينيس روس مبعوث الإدارة الأمريكية السابق في الشرق الأوسط.
3. تجري مؤسسات البحث والتفكير حلقات نقاش عن المبادرات والسياسات الأمريكية عن طريق عقد اجتماعات بين ممثلي الإدارة وأعضاء المؤسسات وأصحاب الشركات الكبرى وكبار الأكاديميين من أجل معرفة أثر السياسة الخارجية على المصالح الأمريكية ومدى فعاليتها؛ وفي حالة فعاليتها تقوم المؤسسات بحشد الدعم لتلك السياسات بين مختلف المؤسسات أو معارضة تلك السياسة في حال أضرارها بالمصالح الأمريكية.
4. لمؤسسات البحث والتفكير تأثير غير مباشر من خلال نشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع بأهم القضايا الدولية التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية مساندة أو اعتراض تلك السياسات،

¹ Haass,Richard N.(2002), "Think Tanks AND U.S. Foreign Policy: A POLICY- MAKER'S PERSPECTIVE."Journal of the U.S DEPARTMENT OF STATE,no.3 .<http://guangzhou.usembassy-china.org.cn/uploads/images/QHgRpr9Ar-KtqbseIUI05Q/ijpe1102.pdf>

ويتم ذلك عن طريق كتابة مقالات ودراسات بالصحف الكبرى وإصدار الكتب والدوريات والظهور في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لخبراء المؤسسات.

5. تتدخل مؤسسات البحث والتفكير تدخلاً مباشراً في بعض القضايا الدولية كمؤسسة فاعلة تهدف إلى تحقيق بعض النتائج بالتنسيق مع الإدارة.

استراتيجيات مؤسسات البحث والتفكير الأميركية

يسعى الخبراء في مؤسسات البحث والتفكير، إلى الانخراط في السياسة الخارجية عن طريق: قبول مناصب في الحكومة كوزراء، أو كنواب وزراء، أو غيرها من المناصب في الحكومة الفدرالية والعديد من صانعي السياسة يعودون بعد انتهاء عملهم في الحكومة إلى مؤسسات البحث والتفكير أو يتخذون إقامة لهم فيها؛ أو يخدمون بصفته مستشارين خلال الانتخابات الرئاسية، أو العمل في فريق عمل لانتقال المهام الرئاسية، أو في المجالس الاستشارية الرئاسية أو تلك التابعة للكونغرس، أو قد يقوم هؤلاء الخبراء بدعوة صانعي سياسة مختارين من وزارة الدفاع، ووزارة الخارجية، ومجلس الأمن القومي، ووكالة الاستخبارات المركزية، والوكالات الأخرى التي تجمع المعلومات للمشاركة في ورش عمل خاصة وحلقات دراسية؛ أو بتزويد صانعي السياسة في الكونغرس والفرع التنفيذي ومن خلاله الحكومة الأميركية بالتقارير السياسية الموجزة وبالدراسات المتصلة بها حول قضايا السياسة الخارجية الجارية.¹

دور المراكز البحثية بالتأثير على السياسة الخارجية الأميركية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

تعد اللوبيات الصهيونية في أمريكا إحدى أهم الأذرع الداعمة لإسرائيل في الخارج وأمريكا، فهي تعمل وتنتشط على رسم الصورة الذهنية الإيجابية عن إسرائيل وتلطيف وتشويه صورته الفلسطيني عبر وسمهم بالارهاب وغيره من الصفات التي لا يحبها الغرب في ظل حربهم على ما يسمى

¹ Donald E. Abelson.,(2002) "THINK TANKS AND U.S. FOREIGN POLICY: AN HISTORICAL PERSPECTIVE,"Journal of the U.S DEPARTMENT OF STATE,no.3).

"الارهاب"¹. وهنا تنشط العديد من مؤسسات التفكير العاملة على تقديم البدائل السياساتية والخطط الاستراتيجية لصناع القرار الموجهه لسياساتهم تجاه الصراع، ومن ابرز هذه المؤسسات، مركز واشنطن لسياسات الشرق الاوسط، معهد سابان، امريكان انتربرايز ن معهد راند، حيث نجد ان العديد من الفعل السياسي الامريكي يكون قد انتج داخل هذه المؤسسات.

فعلى سبيل المثال أصدر معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى دراسة بعنوان (الجدار الجديد) يتناول ايجابيات الجدار الذي قامت إسرائيل ببناءه (جدار الفصل العنصري) في العام 2002 لوقف العمليات الفلسطينية ضد إسرائيل، حيث بينت تلك الدراسة أهمية الجدار في بعث الامل في اقامة سلام حقيقي بين الطرفين وبالتالي لإقامة دولتين فلسطينية وإسرائيلية بناء على الجدار الذي تم بنائه، وأن الجدار هو الاكثر فاعلية لنزع سلاح المنظمات الفلسطينية التي تقوم بتنفيذ عمليات ضد إسرائيل².

وفي نفس السياق قامت مؤسسة (Rand Corporation) للأبحاث بطرح خطة في العام 2008 حول الدولة الفلسطينية المقترحة، والتي جاء من خلالها ضرورة انشاء سكة حديدية للربط بين غزة والضفة وطريق عام للربط بين المنطقتين، وهذا يعطي الفلسطينيين فرصة للحصول على الغذاء والتعليم والصحة والخدمات العامة³.

ويقترح تقرير بعنوان (القوس: بنية منهجية لدولة فلسطينية) صادر عن مؤسسة (Public Policy Rand Center for Middle East) انشاء ممر من شمال الضفة الغربية الى قطاع غزة لتمكين الفلسطينيين من بناء مستقبل مزدهر وللتغلب على النمو السريع للسكان.

¹ عوادة، عامر (2010) دور مؤسسه الرئاسة في صنع الاستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد الحرب الباردة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص52

² ابو الهيجا، ابراهيم (2004)، جدار الخوف، مركز الاعلام العربي، القاهرة، ص263

³ RAND. Building a Successful Palestinian State, New Orleans: RAND Corporation, p. xxxiii

3.2.2 المحددات الخارجية

تلعب عدة عوامل ومحددات في رسم السياسة الأمريكية في المنطقة كمحددات للفعل السياسي الأمريكي ومن أبرزها، محدد النفط، التفوق الإسرائيلي.

أولاً: عامل النفط

يعتبر النفط من المحددات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية.¹ فعلى النفط وقدرة الولايات المتحدة التحكم في مناطق النفط في الشرق الأوسط تعتمد إمكانية وقدرة الولايات المتحدة على قيادتها العالمية، والتحكم في الأشكال العالمية ولذا نجد التركيز الأمريكي الدائم على النفط وأهميته وليس أقلها ما تضمنته وثيقة (الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية بالشرق الأوسط) الصادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية، حيث صاغت الأهداف الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية بالتالي² -

- ضمان تدفق نفط الشرق الأوسط بأسعار معقولة.
- حماية أمن إسرائيل وضممان تفوقها، مع السعي لإقامة سلام دائم بين العرب وإسرائيل.
- حماية المواطنين الأمريكيين في الشرق الأوسط وممتلكاتهم.
- حرية الملاحة في بحار وممرات المنطقة الحيوية.
- فتح أسواق المنطقة أمام التجارة الأمريكية.

وكذلك فإن المصالح النفطية الأمريكية متعلقة جوهرياً بمسألة الصراع العربي الصهيوني، ويدرك صناع القرار الأمريكيين أن عليهم الربط بين نقيضين وهما: مساندة إسرائيل والحفاظ على علاقات جيدة مع الدول العربية.

¹ الوادية، أحمد. مرجع سابق.ص28

² حمودة، يوسف. مرجع سابق.ص20

ثانياً: إسرائيل ودورها كمحدد للسياسة الخارجية الأمريكية

وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في وجود إسرائيل في المنطقه كاستثمار حقيقي لرعايه وتقويه مصالحها في منطقه الشرق الاوسط لمواجهة الخطر السوفياتي وتمدده، وضرب استقرار الدول العربيه وتأخير التنميه فيها. حاولت الولايات المتحدة ملء الفراغ بعد الحرب العالميه الثانيه، ولجأت بذلك إلى دعم(إسرائيل) بكافة الوسائل الماديه والعسكريه و الاقتصادية والسياسيه، وزاد الاهتمام فيها بعدما نجحت في أداء الدور الموكل إليها بمواجهة الشيوعيه في الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة، ولقد بات من المعروف أن أحد الأهداف الأمريكية الرئيسيه في المنطقه هو دعم و حماية إسرائيل، وبذلك فهي من المحددات الخارجيه للسياسة الخارجيه الأمريكية تجاه القضية الفلسطينيه.

ولو تطرقنا هنا إلى حجم المساعدات الامريكيه لإسرائيل من العام 1949 إلى العام 2021، لرأينا الحجم الكبير لتلك المساعدات، حيث تشكل المساعدات الأمريكية لإسرائيل 55% من جميع المساعدات الأميركية للعالم، وبلغت منذ عام 1948 قرابة 130 مليار دولار، وتقيد تقديرات أخرى بأنها وصلت إلى 270 مليار دولار¹.

واما على الصعيد السياسي فكانت الولايات المتحدة الامريكيه اول دولة تعترف بإسرائيل كدولة مستقله في 14 مايو 1948 عندما أصدر الرئيس هاري ترومان بيان اعتراف عقب إعلان إسرائيل الاستقلال في نفس التاريخ. تم تأسيس العلاقات الدبلوماسية عندما قدم السفير الأمريكي جيمس غروفر ماكدونالد أوراق اعتماده في 28 مارس 1949².

¹ الجزيرة نت (2021) المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل.. حقائق وأرقام (2021)، الموقع الالكتروني: <https://bit.ly/3oBMw6>

² السفارة الأمريكية (2022) السياسة والتاريخ، على الرابط الالكتروني: <https://il.usembassy.gov/ar/our-relationship-ar/policy-history-ar/>

3.3 الثابت في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

تميزت السياسة الخارجية الأمريكية بالثبات في بعض القضايا المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ولم يكن هناك تغير في مواقف الرؤساء الأمريكيين تجاه إسرائيل في نقاط رئيسية بغض النظر عن طبيعة الحزب الحاكم في الولايات المتحدة الأمريكية سواء كان الحزب الديمقراطي أو الحزب الجمهوري، ويمكن تلخيص تلك الثوابت في النقاط التالية:

1. تعد السياسة الخارجية الأمريكية الداعمة تجاه إسرائيل ثابت من الثوابت التي تركز عليها سياسة الولايات المتحدة في التعامل مع الملفات الخارجية، فالرؤساء الأمريكيين بغض النظر عن انتمائهم الحزبي يؤكدون مرارا وتكرارا وفي دعاياتهم الانتخابية على الدعم الكامل للامحدود تجاه إسرائيل وامننا واستقرار ودعمها في كافة المجالات، وهو ما يتم تطبيقه ايضا عند تسلم الرئيس لسدة الحكم هناك، حيث يكون الدعم الامريكى لاسرائيلي احدى الثوابت التي لا تتغير في السياسة الخارجية الأمريكية¹.

2. كما تحدثت في الفصول السابقة من الصعب جدا العثور على فروق جوهرية بين الرؤساء الأمريكيين (جمهوريين او ديمقراطيين) في سياستهم الخارجية تجاه إسرائيل، فلربما يكون هناك فروق بسيطة في الادوات والتصريحات العلنية، ولكن الثابت اللامتغير هو دعم إسرائيل والحفاظ على تفوقها وقوتها مقابل الدول العربية في منطقة الشرق الاوسط.

3. ترى امريكا بان إسرائيل هي امتداد للحضارة الغربية والديمقراطية الغربية، وبالتالي تعد إسرائيل امتداد للفكر والثقافة الغربية من وجهة النظر الأمريكية، وبالتالي يتوجب الحفاظ عليها وعلى قوتها وتطورها وتغليب مصالحها على باقي مصالح الدول في منطقه الشرق الاوسط، وعليه تؤكد امريكا على دعمها المطلق لاسرائيل دون شرط او قيد².

¹ السفارة الأمريكية (2022) السياسة والتاريخ. مرجع سابق.ص235

² الكسواني، هزار (2017)، الاستمرار والتغيير في محددات السياسة الخارجية الأمريكية حيال القضية الفلسطينية، مركز الاستقلال للدراسات الاستراتيجية، ص7

4. ترى الولايات المتحدة بان على الدول العربية الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود والتطبيع معها ودمجها في النظام الاقليمي في الشرق الاوسط، حتى قبل أن يتحقق السلام على المسار الفلسطيني.

5. يستمر الدعم الامريكي لاسرائيل في كافة المؤسسات والمحافل الدولية كمجلس الامن وهيئة الامم المتحدة، وتقف بكل قوه لاصدار أي قرارات ضد اسرائيل، وهو ما يتبين من استخدامها المتكرر لحق النقض الفيتو في مجلس الامن ضد أي قرارات لا تكون لصالح اسرائيل، وبالتالي من ثوابت امريكا هو دعم اسرائيل في كافة المؤسسات الدولية والعالمية.

ويرى جويده¹ بأن أي رئيس أمريكي لا يستطيع سوى دعم إسرائيل، فهي منفذ السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، وصمام الأمان ضد أي محاولة عربية لمناوشة السياسة الأمريكية ولو جزئياً، وأداة للحيلولة دون بروز أي قوى إقليمية في المنطقة العربية سواء أكانت قادمة من شرق أو غرب إسرائيل، دون التغافل عن النفوذ المتعاضم يوماً بعد يوم للوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة، بالتالي إسرائيل مهمة وحيوية في الداخل الأمريكي وفي عقلية السياسة الخارجية الأمريكية فأهميتها مزدوجة لا يمكن المساس بها.

3.4 السردية التاريخية للسياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية ومشاريع السلام:

منذ عام (1945-1953) تبنى الرئيس الأمريكي هاري ترومان تقديم سلسلة من البرامج لتقديم المعونة والإغاثة العاجلة للفلسطينيين دون الالتفات لأي جانب سياسي تجاه القضية الفلسطينية.

وعمل جاهدا لخدمة الكيان الصهيوني باعتباره مناوئاً للمد السوفييتي وحارساً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، حيث أبدى رغبته في وصاية الأمم المتحدة على فلسطين في مارس 1948م، وذلك لإعطاء هذا الكيان شرعية دولية، كما شرعت إدارته بتقديم كل الدعم للحركة الصهيونية وقرار تقسيم فلسطين رقم 181.

¹ جويده، حمزاوي (2018)، الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه القضية الفلسطينية قراءة في سياسته الخارجية الجديدة للرئيس ترامب"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، مج5، ع1، ص197

عند صدور قرار التقسيم رقم 181، أيدته الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الموقف لدى الولايات المتحدة أن توضع القدس تحت إشراف الأمم المتحدة مع قيام حكم ذاتي لكل من العرب واليهود وفي ظل الأحياء التي توجد لهم فيها أغلبية⁽¹⁾. إلا أن موقف الولايات المتحدة أخذ بالبعد شيئاً فشيئاً عن ما يمكن أن يسمى حيادية، إلى التأييد وتبني وجهة النظر الإسرائيلية، ويرجع ذلك لأسباب متعددة أهمها تأثير اللوبي الأمريكي الصهيوني المؤيد لإسرائيل وابتزازه الدائم للأحزاب الأمريكية، ومرشح الرئاسة، وذلك لقوة ذلك اللوبي في المجتمع الأمريكي.

أما بالنسبة للرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور (1953-1961)، فقد كانت فترة حكمه حاسمة في تحديد شكل الأهداف السياسية والمواقف تجاه القضية الفلسطينية؛ حيث شهدت هذه الفترة أطروحات كثيرة لحل مشكلة اللاجئين؛ أساسها التوطين والتعويض وليس العودة، بالإضافة لإنهاء القضية الفلسطينية كلياً، بحيث تتولى الأردن إدارة الضفة الغربية الفلسطينية، بينما تتولى مصر إدارة قطاع غزة، وبالتالي يتلاشى ما يعرف بفلسطين، ولم يكن هرم النظام السياسي الأمريكي والفاعلين فيه مهتمين إطلاقاً بتنفيذ القرار رقم 181 الذي ينص على تأسيس دولة عربية، وهذا يعني استمرار رفض إدارة الرئيس أيزنهاور لحقوق الفلسطينيين السياسية وحقهم في تقرير المصير وحقهم في العودة².

شكلت مرحلة الرئيس الأمريكي جون كيندي (1961-1963)؛ منعطفاً مهماً في تاريخ العلاقة حيث أسس لعلاقة جديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، من خلال برنامج المبيعات العسكرية إلى إسرائيل والذي كان نتيجة لحصوله على أكثر من 80% من أصوات اليهود والتي حسمت فوزه، كما أنه كان أول مرشح للرئاسة يمتدح التجربة الصهيونية والتعبير على أنها قضية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بإستراتيجية الولايات المتحدة. وصرح بأن الولايات المتحدة مسّت عدة لحسم الصراع العربي الإسرائيلي الأمر الذي رفضه العرب جملة وتفصيلاً، أما إدارة ليندون جونسون (1963-1969) فقد

¹ قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي (1975)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثانية، بيروت، ص 4-16

² حسين، عدنان (2001)، العرب في دائرة النزاعات الدولية، مطبعة سيكو، لبنان، ص 130 ص 43

كانت امتداداً لإدارة كيندي بل زادت العلاقات الأمريكية الصهيونية قوة، ولم يعر جونسون أي اهتمام لقضية اللاجئين الفلسطينيين¹.

جاء تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م وبرنامجها السياسي الذي احتوى تحديد الموقف الفلسطيني من القوى الدولية المختلفة ومنها الولايات المتحدة الأمريكية التي أضرت كثيراً بالقضية الفلسطينية من خلال دعمها اللامحدود للكيان الصهيوني، بداية مرحلة جديدة للسياسات الأمريكية وذلك من خلال فكرة إقامة اتصالات مباشرة بين واشنطن ومنظمة التحرير الفلسطينية، أمراً يراود السياسة الأمريكية بشكل مستمر والهدف الرئيس تمثل في جعل المنظمة أكثر اعتدالاً بشأن السلام مع إسرائيل، وفتح الطريق لمفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيلين، و هنا كانت العقبة التي واجهت الولايات المتحدة حيث انها لم تستطيع ان توجد بديل للمنظمة ولذا انصب الجهد الامريكي على ايجاد المخارج للحديث مع منظمة التحرير، وذلك من خلال تليين مواقف المنظمة².

تفوق الرئيس جونسون على باقي الرؤساء الأمريكيين الذين سبقوه في دعم إسرائيل فقد وفرت الرعاية الأمريكية لإسرائيل قدرتها على حصاد عدوان حرب 1967م، وتلا ذلك تقديم الرئيس جونسون مشروعاً مؤلفاً من عدة نقاط للسلام في المنطقة، ويقول: أنه تماشياً مع الاحترام السياسي والسلام الإقليمي لجميع دول المنطقة، فإن ما تحتاج إليه الدول المعنية بالصراع الآن؛ هو حدود معترف بها بدلاً من خطط الهدنة المعرضة باستمرار للاختراق والتدمير والحرب، وترتيبات تعترف بالمصالح الخاصة للأديان السماوية الثلاث في الأماكن المقدسة في القدس، وفي ذلك إشارة إلى تأكيد احتلال القدس وضمها ودعم إسرائيل بعدم التراجع إلى حدود عام 1967م³.

¹ Chomsky, Naom,(1999) Fateful Triangle, The United States, Israel, and the Palestinians, Pluto Press, UK.p: xii

² Haass, Richard, William Quandt & others (1994), Approching Peace, American Interests in Israeli-Palestinian Final Status Talks, Recommendation and Ideas from U.S Experts,P:7

³ المجالي، عيد السلام (2009)، القدس في مفاوضات السلام: ثلاثون عاماً من التجاذبات 1979 - 2009 م، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، ص 176.

الموقف الأمريكي بعد حرب العام 1967

في اعقاب احتلال الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية بعد حرب العام 1967، تمسكت الولايات المتحدة الأمريكية بعدة منطلقات في سياستها تجاه الصراع ومن ابرز هذه المنطلقات:

قرار مجلس الامن 242

ففي 1967/11/22 صدر قرار مجلس الأمن الشهير بقرار 242 حول إقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط يركز على انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير عام 1967، وتحقيق تسوية عادلة للاجئين الفلسطينيين¹. والبقاء على دعم تفوق اسرائيل العسكري واعتبار اسرائيل دولة مهدده في حدودها ووجودها.

اصبحت الولايات المتحدة الأمريكية شيئاً فشيئاً تتماشى مع التفسير الاسرائيلي القائم على التعامل مع اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة انها اراضي متنازع عليها. وابتقت الولايات المتحدة على تبني سياسات ضبابية تجاه القدس والمستوطنات، فهي ترفض اعتبار عمها جزءا من اسرائيل ولكنها لا تتبنى سياسات تحول دون استمرار اسرائيل في تهويد القدس او في بناء المستوطنات اعتبرت امريكا هذا الاجراء بأنه مخالف للقانون الدولي وخاصة فيما يتعلق بالقدس،².

ونتيجة لذلك فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 4 / 7 / 1967 القرار رقم (2253) والذي عدّ التدابير التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع القدس الشرقية باطلة، ودعاها إلى إلغاء جميع الإجراءات التي اتخذتها في المدينة، والعدول عن اتخاذ أي عمل في المستقبل من شأنه أن يغير معالمها، ولم تعترض على القرار أية دولة بما فيها الولايات المتحدة (90 دولة موافقة، و20 دولة

¹ غنايم، زهير (2019) القدس في القرارات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين، ص46.

² محمود، محمد رأفت (1997)، القدس "التاريخ والمستقبل"، مركز دراسات المستقبل، القاهرة، 478.

امتناع، وإسرائيل لم تشارك في المناقشة)، ويرى البعض "أن هذا القرار أول القرارات الدولية التي تنتقد الاجراءات الإسرائيلية في القدس"¹.

مشروع روجرز (1969)

في التاسع من كانون الاول 1969 طرحت الولايات المتحدة الامريكية خطة للسلام متعلقة بالصراع الفلسطيني الاسرائيلي، حيث سميت بخطة روجرز نسبة لوزير الخارجية الامريكية انذاك ويليام روجرز والتي تتضمن انحساب من اراضي فلسطينية تم احتلالها عام 1967 مقابل ضمانات عربية بالسلام مع اسرائيل، واجراء مفاوضات بين الطرفين العربي والاسرائيلي للتوصل لتسوية للقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي².

في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون (1969-1974) يمكن القول: أن العلاقة بين إدارته وإسرائيل شابها التوتر، وكان الرئيس نيكسون يرى الصراع العربي الإسرائيلي، في إطار واضح نسبياً، حيث أنه كان عازماً على حسمه دون الخضوع التقليدي للنفوذ السياسي الذي يتمتع به مؤيدو إسرائيل في أمريكا، بينما لم تشهد فترة حكم الرئيس جيرالد فورد (1974-1977) تغييرات جوهرية في السياسة الخارجية الأمريكية³.

وانسحبت الولايات المتحدة الامريكية من منظمة العمل الدولية في العام 1975 بعد قبول منظمة التحرير الفلسطينية عضواً فيها، ليؤكد هذا القرار الانحياز الأمريكي التام والكامل لإسرائيل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية⁴.

¹ محمود، محمد رأفت، المرجع السابق، 500-501.

² مؤسسة الدراسات الفلسطينية (1987) مشروع روجرز، على الرابط الالكتروني: <https://bit.ly/3oHcKXn>

³ عاروري، نصير (2007)، امريكا الخصم والحكم: دراسة توثيقية في عملية السلام ومناورات واشتطن منذ العام 1967، ترجمة منير العكش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص38

⁴ رزق، ميرنا (2021) الولايات المتحدة تاريخ من ضرب الحائط بالمواثيق الأممية، الموقع الالكتروني: <https://www.elbalad.news/5026921>

مع اعتقال الرئيس جيمي كارتر سدة الحكم الأمريكي بين (1977-1981)، فإنه أبقى على قنوات اتصال مفتوحة مع منظمة التحرير الفلسطينية، كذلك تحدث الرئيس كارتر في العام 1977م عن الوطن الفلسطيني، كنتيجة لأي مفاوضات بين الصهاينة والفلسطينيين، وحاول إيجاد طريق لدفع منظمة التحرير الفلسطينية لقبول بقرار مجلس الأمن رقم (242)، كما كان مستعداً للحوار بمجرد قبول المنظمة بالقرار، وفهمت إدارة كارتر أن التسوية لن تحصل، إلا بتحقيق مطالب الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، وأن حصول الفلسطينيين على وطن، وحل مشكلة اللاجئين، أمر ذو ضرورة قصوى.¹

معاهدة كامب ديفيد (1978)

وحتى خلال مسار المفاوضات في كامب ديفيد في العام 1977 بين مصر وإسرائيل من خلال الوساطة الأمريكية، وافق الرئيس الأمريكي آنذاك جيمي كارتر على اعتبار القدس جزءاً من الضفة الغربية المحتلة، قبل أن يتم تعديل تلك الصيغة في ظل الضغوط والتهديدات الإسرائيلية بالانسحاب من المفاوضات مع الجانب المصري.

أما إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريجان (1981-1989)، فقد رأت في إسرائيل أهمية إستراتيجية، خاصة وأن الحرب الباردة كانت في أشدها، وعادت النظرة للفلسطينيين على أنهم لاجئين لا بد من توطينهم أو تعويضهم دون النظرة السياسية للقضية، إلا أن الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م أجبرت إدارة ريجان على إعادة تقييم الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية، وخاصة بعد أن دعا الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات المجلس الوطني الفلسطيني للاجتماع في 1988م بالجزائر ونجاحه بالتصويت على البرنامج السياسي للمنظمة، وإعلان قيام دولة فلسطين، وأن يتولى ياسر عرفات رئاستها، وإعلان القبول بدولة فلسطينية على أرض 1967م أي الضفة الغربية وقطاع غزة،

¹ بشارة، مروان (2013)، أهداف الولايات المتحدة الأمريكية واستراتيجيتها في العالم العربي، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عدد 1، ص 80

وما تلا ذلك من تصريحات في مؤتمر جنيف وإعلان الحكومة الأمريكية عن بدء حوار هادف مع منظمة التحرير الفلسطينية.

مشروع ريجان للسلام

في الأول من أيلول 1982 قدم الرئيس الأمريكي رونالد ريجان مشروعه لتسوية القضية الفلسطينية، والتي تطرق من خلالها لأول مرة للحقوق الفلسطينية وأن القضية الفلسطينية لسيت فقط متعلقة بقضية لاجئين، وقدم مقترحا لربط الكيان الفلسطيني (الحكم الذاتي) المطروح بدولة أخرى كالاردن، ورفض فكرة إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الاراضي المحتلة في العام 1967.¹

ويبرز كذلك في عهد الرئيس ريجان إبرام اتفاقية الدفاع المشترك ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في تشرين الثاني 1981، والتحالف الاستراتيجي ما بين البلدين في العام 1983.²

مؤتمر مدريد للسلام 1991

ومع مجيء الرئيس جورج بوش الأب (1989-1993)؛ أعلن عن مبادرته لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، قائلاً في إحدى تصريحاته: لا بد أن نفعل كل ما نستطيع لسد الفجوة بين إسرائيل والدول العربية، وبين الإسرائيليين والفلسطينيين، وان السلام الشامل يجب أن يعتمد على قراري مجلس الأمن 242، 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام.³

ففي تشرين الأول 1991 قامت الولايات المتحدة برعاية مفاوضات رسمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين من خلال عقد مؤتمر مدريد للسلام، حيث شارك الطرف الفلسطيني بوفد موحد مع

¹ ابو عمرو، زياد (1991) المقاربة الأميركية حيال القضية الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج2، ع8، ص 11

² موسوعة مقاتل من الصحراء (2020)، التعاون العسكري الإسرائيلي الأمريكي خلال الثمانينات، موسوعة مقاتل من الصحراء، على الرابط الإلكتروني: <https://bit.ly/3BjTTzN>

³ Quandt, William, (2001) Peace Process, American Diplomacy and The Arab – Israeli Conflict, Since 1967, Brookings Institution Press, Washington. DC, P: 23

الطرف الاردني، وكذلك شاركت بعض الاطراف العربية فيه كمصر وسوريا، ويعتبر المؤتمر هو الأرضية التي سببني عليه محادثات ومفاوضات التسوية بين الفلسطينيين والاسرائيليين فيما بعد¹.

اتفاق اوسلو في العام 1993

كما أن موقف الولايات المتحدة تغير مرة أخرى تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وانحاز إلى الموقف الإسرائيلي، عندما تبنى الكونجرس الأمريكي مشروع لنقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل من تل أبيب إلى القدس، وكان ذلك عام 1995م، أي بعد توقيع اتفاق أوسلو، وقد تضارب الموقف بين الإدارة الأمريكية والكونجرس الأمريكي في قضية القدس، حيث ترى الإدارة أن البت في موضوع القدس من قبل الولايات المتحدة يؤثر سلبا على عملية السلام، في حين جاء رد الكونجرس على الإدارة الأمريكية بشأن نقل السفارة من تل أبيب إلى القدس ما يلي " إذا كان هناك من يعتقد أن عملية السلام تتطلب إعادة تقسيم القدس بهذا الشكل أو ذلك، عليه إدراك أن هذه وصفة مؤكدة لانهاية عملية السلام برمتها ولذلك يجب على الولايات المتحدة أن تعلن بوضوح أن القدس موحدة، عاصمة لإسرائيل إلى الأبد"².

يرى الباحث ان السياسة الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وتجاه القدس، قد تبلور وفقا لعوامل داخلية وخارجية، جعلت من مواقفها تتسم بعدم الوضوح في بعض المراحل، وذلك محاولة منها لتبوء موقع الوسيط النزيه، وفي إطار ذلك سعت الولايات المتحدة إلى الحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط عبر تجنب إثارة الرأي العام العربي والإسلامي ضدها، وفي الوقت ذاته عدم إغضاب إسرائيل ومؤيديها في الولايات المتحدة، إلا أن هذا الغموض في الموقف لم يبق سيد الموقف، فعلى ساحة المفاوضات دفعت الولايات المتحدة في البداية إلى تأجيل قضية القدس كموضوع تفاوضي إلى مراحل

¹ الموسوعة الفلسطينية (2015) مؤتمر مدريد للسلام / 1991، الموقع الالكتروني: <https://bit.ly/2FjRCVy>

² Siegman, Henry,(1997) U.S. Middle East Policy and the Peace Process, Senior Fellow and Director, U.S./Middle East Project, p: 15

لاحقه، ورفضت أية مطالبة لها بالضغط على إسرائيل للقبول بقرارات الشرعية الدولية، مبرره ذلك بأنه يجب أن يتم الوصول إلى التسوية عبر الأطراف نفسها دون ضغوط خارجية.

رعاية المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية الموقف الإسرائيلي في مفاوضات كامب ديفيد الثانية، فالرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلنتون ظنّ أنه بدعوة الرئيس أبو عمار وطاقم مفاوضاته، لمفاوضات مكثفة وبتكم كبير ممكن أن يحقق اختراق في الموقف الفلسطيني في أهم قضية وهي القدس والسيادة عليها، حيث ان إدارة كلنتون قامت بالضغط على الوفد الفلسطيني أثناء وجوده في كامب ديفيد، واستخدمت وسائل الترغيب والترهيب، لتحصل على موقف يتم فيه إغلاق ملف القدس الا أنها لم تتمكن من ذلك. وقد قام الرئيس الأمريكي بيل كلنتون بنفسه بالعروض المتعددة والتي كان يعدها سلفاً مع الجانب الإسرائيلي. ففي اليوم الثامن من المفاوضات اجتمع الرئيس كلنتون بالوفد الفلسطيني وعلى رأسه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حيث وجه خطابه قائلاً: "لقد بقيت هذا اليوم في كامب ديفيد في محاولة لإيجاد حل شامل لموضوع القدس وهذه الفرصة مهمة على الرغم من الإحباط الذي سببتموه لنا، وما أقوله الآن هو موقعي انا شخصياً وهو على النحو التالي، في الإمكان ان تكون (أبو عمار) خادم الأماكن المقدسة كافة والى جانبك الأمم المتحدة والمغرب، وهذا الأمر يشمل رفع العلم الفلسطيني على الحرم، اذ قبلت ذلك فأنا على استعداد لأن أضغط على باراك من اجل السيادة الفلسطينية على الحي الإسلامي والحي المسيحي في البلدة القديمة سيادة فلسطينية كاملة ومن الممكن ان يوافق باراك على سيادة فلسطينية على الأحياء العربية خراج البلدة القديمة وهي الضواحي، مثل قلنديا وكفر عقب وسميراميس وضاحية البريد، مع ربط هذه الأحياء بالضفة الغربية، وباراك يريد (كوريدور) لوصول القدس الغربية بالمستوطنات الواقعة الى الشرق مع المدينة"¹.

¹ قريع، احمد (2007)، الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من اوسلو الى خريطة الطريق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، ص 272.

كان هذا هو ما خلص إليه الرئيس كلنتون بعد أسبوع من المفاوضات، وقد أراد بعرضه أن يعرف المدى الذي يمكن ان يصل إليه المفاوضات الفلسطينية، وقد فهم الوفد الفلسطيني من مسألة الوصاية أنّ الحرم الشريف سيكون له وضع كوضع البعثات الدبلوماسية، أي أنّ السيادة العليا فيه ستكون لإسرائيل، التي ستعطي الدولة الفلسطينية تعويضاً بالوصاية على الحرم والأماكن المقدسة، كما ان رفع العلم الفلسطيني على الحرم الشريف لا يلغي السيادة الإسرائيلية عليه، والوضع في الأماكن الدينية المسيحية الواقعة خارج الحي الإسلامي لن يكون مختلفاً عن الوضع في الحي الإسلامي، أما الحي الأرمني فسيضم الى إسرائيل كاملاً، وبالنسبة الى الاحياء العربية خارج السور مثل حي الشيخ جراح ووادي الجوز وشعفاط وبي حنينا، فستكون وفق العرض الرئاسي الأمريكي تحت السيادة الإسرائيلية¹.

في 2000/10/7 أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 1322 وشجب فيه التصرف الاستفزازي المتمثل بدخول "أريئيل شارون" الحرم القدسي الشريف، وأعمال العنف التي أسفرت عن مصرع ثمانين فلسطينياً. كما نص على أن إسرائيل يجب أن تحترم الأماكن المقدسة، كما دان التصرفات الاستفزازية من الجانب الإسرائيلي في الحرم القدسي الشريف، واستتكر استخدام قوات الاحتلال للقوة المفرطة بحق الفلسطينيين، واعتمد القرار بموافقة أربعة عشر عضواً، وعدم اعتراض وامتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت.²

الموقف الأمريكي في عهد الرئيس جورج بوش الابن

لم يقل الدعم السياسي الأمريكي لدولة الاحتلال في عهد الرئيس جورج بوش الابن، بل كان الانحياز الأمريكي تجاه المواقف الإسرائيلية جارفاً، وقد عبر عن ذلك المواقف المتعددة التي اتخذتها الإدارة الأمريكية آنذاك، ولكن الأهم في تلك المواقف هو رسالة الضمانات التي أرسلها بوش الابن لرئيس

¹ قريع، احمد (2007)، الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من اوسلو الى خريطة الطريق، مرجع سابق، ص 273.
² الشناق، فاروق صيتان وآخرون (2010)، القدس في قرارات الأمم المتحدة (1995-2009)، اللجنة الملكية الاردنية، عمان، ص

وزراء دولة الاحتلال، وكان ذلك في أوائل نيسان من العام 2004م، حيث اشتملت تلك الرسالة على مواضيع متعددة، مثل الأمن والانسحاب أحادي الجانب، مع تشجيع دولة الاحتلال بالمحافظة على بعض الثكنات العسكرية على حدود مصر، بالإضافة الى السيطرة على المعابر المؤدية لقطاع غزة، ولكن الشيء الهام في الرسالة هو ما جاء فيها بالنص مشروعاً للاحتلال ومبرراً عدم العودة عنه اذ قال: "ان الولايات المتحدة تلتزم بقوة أمن ورفاة إسرائيل دولة يهودية، ويبدو واضحاً ان إطاراً لحل توافقي وعادل ومنصف وواقعي لقضية اللاجئين الفلسطينيين، كجزء من أي اتفاق على الوضع النهائي، يجب التوصل اليه من خلال إقامة دولة فلسطينية وتوطين اللاجئين الفلسطينيين هناك بدل إسرائيل. وعلى إسرائيل وضمن تسوية نهائية سلمية، ان تحصل على حدود آمنة ومعترف بها دولياً يجري التوصل اليها من المفاوضات بين الأطراف متماشياً مع قراري مجلس الأمن 242 و338. وعلى ضوء الوقائع على الأرض، من ضمن ذلك، المراكز السكانية الإسرائيلية الرئيسية المتواجدة، لا يمكننا واقعياً ان نتوقع ان تكون نتيجة مفاوضات الوضع النهائي العودة الكاملة والشاملة الى خطوط هدنة 1949، وهي نفس النتيجة التي توصلت اليها كل الجهود السابقة للتفاوض على حل الدولتين، ومن الواقعي ان لا ننتظر التوصل الى أي اتفاق على الوضع النهائي الا على أساس تغييرات متبادلة متفق عليها تعكس هذه الوقائع¹.

اللجنة الرباعية الدولية

في العام 2002 تم تشكيل لجنة رباعية مهمتها ادارة المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين مكونة من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة، وكانت تجتمع اللجنة كل عدة اشهر لتقييم مسار المفاوضات بين الجانبين.

¹ وثائق خطية فك الارتباط الإسرائيلية (2004)، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 15، العدد 185، ص 170.

خطاب جورج بوش الابن حول سياسته في الشرق الاوسط وحل الدولتين 2002

ألقى الرئيس الأمريكي جورج بوش خطابا يوم 24 يونيو 2002 تبني فيه فكرة إنشاء دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل على أن يتوقف "العنف والإرهاب" أولا ثم تنسحب إسرائيل من منطقتي (أ) و(ب) يلي ذلك عقد مؤتمر دولي لتفعيل الاقتصاد الفلسطيني، ثم يعقد مؤتمر دولي آخر لحل كافة قضايا الوضع النهائي¹.

خطة خارطة الطريق 2003

في الثلاثين من ابريل للعام 2003 طرح الرئيس الامريكي انذاك جورج بوش الابن خطته للسلام في الشرق الاوسط والتي تعرف بخطة خارطة الطريق، والتي أقرت من خلالها الادارة الارميكية بضرورة بناء الحل على خيار حل الدولتين، دولة فلسطينية ودولة اسرائيل، ولكنها لم تحدد بشكل واضح طبيعة الدولة الفلسطينية، وتركت هذا الامر للمفاوضات بين الطرفين الفلسطيني الاسرائيلي².

مؤتمر انابوليس (2007)

في السابع والعشرين نوفمبر من العام 2007 دعا الرئيس الامريكي انذاك جورج بوش الابن لمؤتمر للسلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين عرف بمؤتمر انابوليس، وتضمن المؤتمر التاكيد على خيار حل الدولتين من خلال خارطة الطريق، والسعي لابرام اتفاق سلام قبل نهاية العام 2008 (قبل نهاية ولاية جورج بوش الابن)³.

¹ المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية (مسارات) (2012) تقرير الرباعية الدولية - يتبنى الرواية الإسرائيلية في لوم الضحية، على الموقع الالكتروني: https://www.masarat.ps/ar_print.php?id=18a3cey1614798Y18a3ce

² ملندي، مهار (2009) خارطة الطريق: بين النص والتطبيق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية، مج25، ع2، ص393

³ شبيب، سميح (2012) قراءة في وثائق مؤتمر أنابوليس، 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 2007، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، على الرابط: <https://bit.ly/2rEhvuy>

الموقف الأمريكي في عهد الرئيس باراك اوباما

بعد مجيء إدارة أوباما للسلطة، وفي أعقاب الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة، أثارت هذه الحرب مشاعر غاضبة لدى الشعوب العربية والإسلامية، والتي صبت جام غضبها على الولايات المتحدة لدعمها غير المحدود لما تقوم به إسرائيل على الأرض، والتغطية السياسية للعدوان، مما ألزم أوباما للبحث في تحريك العملية السياسية المتعثرة بشكل عام.

كانت وجهة نظر إدارة أوباما ان على إسرائيل ان توقف النشاطات الاستيطانية التي تعتبر معيقة لعملية السلام، وليس الطلب من إسرائيل بوقفها لأنها غير شرعية، وقد عبر عن ذلك الطلب، المبعوث الأمريكي جورج ميتشل في جولة المحادثات التي جرت بينه وبين نتنياهو في لندن في حزيران من العام 2009، وقد عبر الإسرائيليون عن سخطهم للموقف الأمريكي والطلب الذي تقدموا به، حيث كان الموقف الإسرائيلي متشددًا آنذاك، اذ قال مصدر سياسي رفيع المستوى في تل أبيب "نحن خائبو الأمل.. كل التفاهات التي توصلنا اليها في فترة الرئيس السابق جورج بوش لا تساوي شيئاً بنظر الإدارة الأمريكية الجديدة"، وقد رفضت حينئذ الولايات المتحدة كل الاقتراحات الإسرائيلية لبلورة تفاهات جديدة حول البناء في المستوطنات، وكانوا يضغطون باتجاه إحداث تحسينات على حياة الفلسطينيين، وربط الإسرائيليون هذا الموقف من الإدارة الأمريكية للتقرب من العالم العربي والإسلامي¹.

الا ان الموقف الأمريكي بدأ بالتنازل عن مطلبه بوقف الاستيطان شيئاً فشيئاً، فقد صرح المتحدث باسم الخارجية الأمريكية فيليب كرولي، ان موقف إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما من الاستيطان اليهودي لم يتغير غير ان الهدف الرئيس هو إعادة إطلاق المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، وأضاف المتحدث: "يجب ان لا ننسى الهدف الذي نأمل في تحقيقه أن الأساس هو المفاوضات" كما أقرّ مسؤول كبير في الخارجية الأمريكية بأن واشنطن سعت الى معرفة ما اذا كان الفلسطينيون والعرب

¹ إسرائيل مصابة بالذهول من موقف أوباما من الاستيطان (2009)، جريدة الشرق الأوسط، الاثنين العدد 11143، تاريخ الدخول

للموقع <https://bit.ly/3tj9Tez>: 2021/10/10

يقبلون تسوية لاستئناف المفاوضات التي علقت عقب رحيل حكومة إيهود أولمرت ويقول هذا المسؤول الأمريكي: "لقد حددنا سقفاً عالياً والهدف الآن هو معرفة الى أي حد يمكننا الاقتراب من هذا الهدف.. اذا اقتربنا بشكل كاف من هذا الهدف واذا قبلته الأطراف المعنية فإن واشنطن ستقبله"¹.

ان صيغة التصريحات الأمريكية أوضحت تماماً ان الولايات المتحدة لها هدف واضح هو الحفاظ على مصالحها أولاً، وهي تعتقد ان مصالحها تتحقق من خلال دعمها الدائم لإسرائيل، ولذلك هي تغير تصريحاتها وتراجع عن رفضها الاستيطان، وتعتبره بدل أنه غير شرعي ويجب إيقافه، ان استمراره لا يساعد على تحسين الأجواء للعودة للمفاوضات. وفي مراحل لاحقة فقد ظهر ان إدارة أوباما ضغطت على الرئيس أبو مازن، ليسحب قراراً مقدماً للأمم المتحدة يدين فيه الاستيطان، وقد استخدمت إدارة أوباما نوعاً من التهديد، وكان ذلك من خلال مكالمة هاتفية بين الرئيس الأمريكي وأبو مازن رئيس السلطة الفلسطينية، حيث هدد الرئيس الأمريكي بوقف المساعدات الأمريكية والمقدرة بمئات الملايين من الدولارات، وبأنه ستكون هناك آثاراً على العلاقات الفلسطينية الأمريكية، وقد عرض أوباما على رئيس السلطة الفلسطينية رزمة بسيطة، الأمر الأول يشمل على تعديل القرار، فبدلاً من قرار يدين الاستيطان في مجلس الأمن، يتم إصدار قرار من مجلس الأمن مخفف، وقال أوباما صراحة انه لا يستطيع الوعد بذلك. الأمر الثاني فيه حذف كلمة الاستيطان غير قانوني وتبقى كلمات ضد السلام ويعطله. الا ان القرار قدم من المجموعة العربية ليدين الاستيطان الإسرائيلي في القدس الشرقية والأراضي المحتلة الأخرى، ويطلب بوقفه باعتباره غير شرعي، وقد صوتت الولايات المتحدة ضد القرار، وبذلك تظهر أمريكا مرة أخرى راعية لدولة الاحتلال وتوفر لها الغطاء في إجراءاتها دون ان تستطيع من إحداث أي تغيير في موقف إسرائيل².

¹ كرولي، فليب (2009): موقف أوباما من الاستيطان لم يتغير، إيلاف، يومية الكترونية، تاريخ الدخول للموقع 2021/10/11: <https://elaph.com/Web/Politics/2009/8/476541.html>

² الرئيس عباس للرئيس أوباما، لا أستطيع ان اعارض مصلحة شعبي، جريدة القدس الفلسطينية، العدد 14914، 2011/2/21.

وفي ختام هذا التسلسل للموقف الأمريكي من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، يجب عدم إغفال عدد المرات التي استخدمت فيها الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض الفيتو ضد قرارات صادرة عن مجلس الأمن تتعلق بإسرائيل، فقد وصل عدد استخدام أمريكا لحق النقض الفيتو (43) مرة لصالح إسرائيل والدفاع عنها في مجلس الأمن¹.

وفي حزيران 2018 أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية انسحابها من مجلس حقوق الإنسان اعتراضاً منها على ادانة المجلس لممارسات اسرائيل العنصرية ضد الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية².

الموقف الأمريكي في عهد الرئيس ترمب

أعلن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في السادس من كانون الأول/ديسمبر من عام 2017 اعتراف إدارته بالقدس عاصمة لإسرائيل وأعلن عن بدء التحضيرات لنقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس، أي أنه الرئيس الأمريكي الأول الذي اتخذ هذا القرار بعد أن كانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تتمهل في اتخاذها حماية للمصالح أن الكونغرس الأمريكي وبأغلبية الحزبين الجمهوري والديمقراطي كان قد قرر في عام 1995 نقل السفارة إلى القدس ابتداءً من عام 1999 ومنح الرؤساء الأمريكيين إمكانية التمهل لمدة ستة اشهر في توقيع القرار النهائي، وهذا ما كان يتم عملياً حتى صدر القرار عن ادارة ترمب، وعليه فإن قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب للقدس هو اعتراف كامل وصريح من قبل الولايات المتحدة بأن المدينة هي عاصمة للدولة الإسرائيلية بكل ما تحمله من قانونية الاحتلال وفرض السيطرة بشكل كامل، وهذا يعني تغيير وضع قانوني قائم بالقوة من قبل دولة عظمى طرفاً نبشّرت في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بل كانت راعية للسلام بين الأطراف المتنازعة، وهذا ايضاً مخالف للقانون الدولي وللعديد من القرارات الدولية التي صدرت على مدار أعوام عديدة بخصوص

¹ اللبناني، عصام (2022) والآن تتجرع أمريكا من كأس الفيتو، مؤسسة البناني الدولية للقانون، على الموقع الالكتروني: <https://bit.ly/3zDwmsx>

² الولايات المتحدة تتسحب من مجلس حقوق الإنسان الدولي (2018)، BBC عربي، على الموقع الالكتروني: <https://www.bbc.com/arabic/world-44543116>

الوضع داخل المدينة، على اعتبار أنّ القدس الشرقية هي أرض محتلة وأنّ التسوية النهائية فيها هي رهن بالمفاوضات بين الجانبين، أي أنه مخالف لإجماع المجتمع الدولي حول بطلان احتلال إسرائيل للقدس الشرقية في حزيران/يونيو عام 1967¹.

في الثامن والعشرين من يناير / كانون الثاني 2020 أعلن الرئيس الأمريكي خطته للسلام في الشرق الأوسط والمعروفة بإسم "صفقة القرن"، وهي عبارة عن مبادرة أمريكية لحل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، ولكن المفاجئ في تلك المبادرة هو التبني الواضح من قبل ادارة ترامب لكل المواقف الاسرائيلية فيما يخص نظرتها للحل، وإهمال الحقوق الفلسطيني كافة وعلى رأسها اللاجئين والقدس وحدود الرابع من حزيران عام 1967، وكذلك الاستيطان، لتشكل تلك الصفقة إحدى أهم مشاريع تصفية القضية الفلسطينية².

¹ الشب، محمد (2018): القدس في مفاوضات الحل النهائي من الانتداب البريطاني الى قرار ادارة الرئيس ترامب نقل السفارة الامريكية وتداعياته المحتملة، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 21، ص 99.

² دونالد ترامب يعلن بنود "صفقة القرن" (2020)، موقع عرب 48 الالكتروني، تاريخ الدخول للموقع 2021/10/24 <https://bit.ly/34Hz5jz>

الفصل الرابع

موقف إدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل التغيير السياسي في إسرائيل

تطرق الباحث في هذا الفصل الى العديد من القضايا التي تبين محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، من خلال تسليط الضوء على الآراء حول سياسة بايدن تجاه القضية الفلسطينية، بالإضافة الى مدى قدرة الإدارة الأمريكية على تحقيق اختراق في مسار التسوية الفلسطينية الإسرائيلية، وتأثير الكونغرس الأمريكي واللوبي الصهيوني على قدرة إدارة بايدن في تحقيق تقدم في عملية السلام والضغط على الحكومة الإسرائيلية لتلبية استحقاقات تلك العملية. في ظل عدم الاستقرار السياسي في إسرائيل على تحركات إدارة بايدن لاستئناف عملية السلام والمفاوضات، بالإضافة الى تناول إمكانية نجاح الجهود الأمريكية الساعية لاستئناف عملية السلام وتحقيق تقدم ما في تلك العملية، ومدى تأثير اختلاف التوجهات داخل الحكومة الإسرائيلية على قدرة إدارة بايدن في تحقيق اختراق في الملف الفلسطيني، وأيضاً يتطرق الباحث الى تأثير الخطوات والممارسات التي تركها ننتياهو في زيادة صعوبة مهمة إدارة بايدن في تحقيق أي تقدم على مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية.

ولكن قبل تناول تلك النقاط بشيء من التفصيل لا بد من استعراض الموقف الأمريكي من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب.

4.1 الحقائق التي ورثها بايدن عن ترامب

احتكمت سياسة الرئيس الأمريكي بايدن الى مجموعة من الحقائق التي ترسخت في واقع الحياة السياسية، مثل مشروع حل الدولتين والجدل الذي اعتراه على مدار الفترات السابقة، وثانياً مجمل السياسات التي رسختها ادارة الرئيس ترامب تجاه القضية الفلسطينية وبالذات القضايا التي تعتبر اهداف عليا للسياسات الأمريكية وتتفق فيها مع اسرائل.

4.1.1 مشروع حل الدولتين

شدد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب على دعمه الكبير لإسرائيل كشريك استراتيجي وتاريخي، من خلال التحالف الوثيق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو، حيث تبنى ترمب في سياسته الخارجية جميع المواقف الإسرائيلية المتعلقة بكيفية حل الصراع مع الفلسطينيين.

ففيما يتعلق بمشروع حل الدولتين الذي تبنته الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ ما يقرب من ربع قرن، والذي يعني إقامة دولة فلسطين إلى جانب دولة إسرائيل تعيشان بأمن وسلام، تخلى ترمب عن هذا النهج مما يعد نسياً لاتفاقية أوسلو وسنوات من المفاوضات الماراتونية للتوصل لحل بين الطرفين، وبالتالي فالرئيس الأمريكي دونالد ترامب؛ لا يرى في سياسته الخارجية تجاه القضية الفلسطينية "سوى مصلحة الاحتلال الإسرائيلي، حيث تعددت توجهات إدارة ترامب التي تتبنى تحقيق الرؤية الإسرائيلية، فمن التخلي بشكل غير مباشر عن حل الدولتين، إلى نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس المحتلة، والتوسع الاستيطاني،، والحديث عن إقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة وجزء من أرض سيناء¹.

أما فيما يتعلق بموقف الإدارة الأمريكية الجديدة (برئاسة بايدن) فقد اكدت على حل الدولتين وموقفها الداعي لحل القضية الفلسطينية المبني على أساس حل الدولتين، وكثر الحديث الأمريكي بعد تسلّم بايدن سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية على إعادة إحياء المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي².

ويظهر هذا الموقف بشكل مغاير لموقف الرئيس السابق ترمب، حيث تطرح الولايات المتحدة حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني بشكل رسمي وقد أبلغته لطرفي الصراع³.

¹ هذه نداعيات سياسة ترامب على القضية الفلسطينية، موقع عربي 21 الإلكتروني: 2017/2/19: <http://www.arabi21.com/>

² بايدن يؤكد على "حل الدولتين" والتزام واشنطن تجاه إسرائيل وإعمار غزة، موقع قناة الحرة الإلكتروني، 2021، تاريخ الدخول للموقع 2022/2/22: <https://arbne.ws/3iR2qQj>

³ واشنطن: حل الدولتين هو الأفضل لمستقبل إسرائيل، الجزيرة نت، 2021، تاريخ الدخول للموقع 2022/2/25: <https://bit.ly/3uIxKXc>

ولكن يرى الباحث بأن موقف الإدارة السابقة وكذلك موقف الحكومة الإسرائيلية الحالية والتي ترفض أي نقاش في مشروع حل الدولتين من خلال تصريحات رئيس وزرائها نفتالي بينت¹ يجعل التحرك الأمريكي محدوداً ويقيد قدرتها على تحقيق اختراق كبير في هذا الملف، حيث أكد بينت إنه يعارض إقامة دولة فلسطينية، ولن يطبق اتفاق أوسلو²

4.1.2 نقل السفارة الأمريكية للقدس والاعتراف بها كعاصمة موحدة لإسرائيل

أعلن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في السادس من كانون الأول/ديسمبر من عام 2017 اعتراف إدارته بالقدس عاصمة لإسرائيل وأعلن عن بدء التحضيرات لنقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس، أي أنه الرئيس الأمريكي الأول الذي اتخذ هذا القرار بعد أن كانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تتهمل في اتخاذه حماية للمصالح أن الكونغرس الأمريكي وبأغلبية الحزبين الجمهوري والديمقراطي كان قد قرر في عام 1995 نقل السفارة إلى القدس ابتداءً من عام 1999 ومنح الرؤساء الأمريكيين إمكانية التمهل لمدة ستة أشهر في توقيع القرار النهائي، وهذا ما كان يتم عملياً حتى صور القرار عن إدارة ترمب، وعليه فإن قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب للقدس هو اعتراف كامل وصريح من قبل الولايات المتحدة بأن المدينة هي عاصمة للدولة الإسرائيلية بكل ما تحمله من قانونية الاحتلال وفرض السيطرة بشكل كامل، وهذا يعني تغيير وضع قانوني قائم بالقوة من قبل دولة عظمى طرفاً انتشرت في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بل كانت راعية للسلام بين الأطراف المتنازعة، وهذا أيضاً مخالف للقانون الدولي وللعديد من القرارات الدولية التي صدرت على مدار أعوام عديدة بخصوص الوضع داخل المدينة، على اعتبار أن القدس الشرقية هي أرض محتلة وأن التسوية النهائية فيها هي

¹ بينيت يجدد رفضه إقامة دولة فلسطينية، موقع عربي 21، 2021، تاريخ الدخول للموقع 2022/2/26: <https://bit.ly/3uL14vX>

² بينيت يتعهد بعدم تطبيق اتفاق أوسلو بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وكالة الاناضول، 2022، تاريخ الدخول للموقع 2022/2/28: <https://bit.ly/3NNzneW>

رهن بالمفاوضات بين الجانبين، أي أنه مخالف لإجماع المجتمع الدولي حول بطلان احتلال إسرائيل للقدس الشرقية في حزيران/يونيو عام 1967¹.

تلك الخطوة الترامبية شكلت عائقاً أمام الإدارة الأمريكية الحالية برئاسة بايدن لاتخاذ موقف مغاير تجاه تلك الخطوات، حيث أكدت إدارة بايدن على أن القدس عاصمة لإسرائيل وأن السفارة الأمريكية ستبقى في القدس².

ومن هنا يرى الباحث أن قرار الإدارة الأمريكية السابقة في عهد ترمب فيما يتعلق بالقدس قد حدّ من قدرة إدارة بايدن على اتخاذ خطوات كبيرة في اتجاه إيجاد حل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، خاصة أن قضية القدس هي لب الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ويرفض الفلسطينيون رفضاً قاطعاً لأي حل يستثني القدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية المستقبلية.

4.1.3 صفقة القرن

في الثامن والعشرين من يناير / كانون الثاني 2020 أعلن الرئيس الأمريكي خطته للسلام في الشرق الأوسط والمعروفة بإسم "صفقة القرن"³، وهي عبارة عن مبادرة أمريكية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ولكن المفاجئ في تلك المبادرة هو التبنّي الواضح من قبل إدارة ترمب لكل المواقف الإسرائيلية فيما يخص نظرتها للحل، وإهمال الحقوق الفلسطيني كافة وعلى رأسها اللاجئين والقدس وحدود الرابع من حزيران عام 1967، وكذلك الاستيطان، لتشكل تلك الصفقة إحدى أهم المشاريع الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية.

¹ الشب، محمد (2018): القدس في مفاوضات الحل النهائي من الانتداب البريطاني الى قرار ادارة الرئيس ترمب نقل السفارة الأمريكية وتداعياته المحتملة، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 21، ص 99.

² مرشح بايدن لمنصب السفير الأمريكي لدى إسرائيل يوضح مواقفه إزاء القدس والجولان، موقع روسيا اليوم الإلكتروني، 2021، تاريخ الدخول للموقع 2022/3/2: <https://bit.ly/3uNFd7r>

³ دونالد ترمب يعلن بنود "صفقة القرن"، موقع عرب 48 الإلكتروني، 2020/01/28، تاريخ الدخول للموقع 2022/2/1 <https://bit.ly/34Hz5jz>

تلك الصفقة والتي تشكل ضربة قاضية لأي فرصة لإقامة دولة فلسطينية، شكلت عائقاً إضافياً أمام إدارة بايدن فيما لو سعت لإيجاد حل بين الطرفين الفلسطيني الإسرائيلي، فعلى الرغم من تجميد إدارة بايدن، العمل ببنود صفقة ترامب، وتأكيداً على رغبتها في التعاطي مع الخطة، إلا أنها تنفذ فعلياً تلك البنود بالتوافق مع إسرائيل¹.

4.1.4 وقف دعم الأونروا

حسنت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 31 أغسطس 2018 وقف تمويلها كلياً عن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا، والهدف الرئيسي من تلك الخطوة هو تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، و قد ترافق قرار وقف تمويل الأونروا مع قرار آخر اتخذته إدارة ترامب، يتمثل في حجب مساعدات إغاثية وطبية وتموية بقيمة 200 مليون دولار أمريكي، كان يفترض صرفها في الضفة الغربية وقطاع غزة، وواقع الأمر أن ترامب يسعى عملياً لمحاصرة الفلسطينيين عبر قطع شريان الحياة الذي تمثله وكالة الأونروا لملايين اللاجئين الفلسطينيين؛ وذلك لإجبارهم على قبول" الصفقة الكبرى"، كما يسعى للتخفيف مما يعتبرها أعباء مالية تتحملها الولايات المتحدة، وإلقاء مسؤولية تمويل الأونروا على دول عربية خليجية ثرية بالنسبة إليه. وقد يكون يسعى أيضاً لممارسة ضغط على الفلسطينيين للعودة إلى طاولة المفاوضات وفق الشروط الأميركية الإسرائيلية².

إدارة بايدن رفضت قرار ترمب وأعدت المساعدات للأونروا³، وبالتالي على الرغم من أهمية تلك الخطوة إلا أنها تعتبر غير ذي أهمية بالنسبة لاحتمالية إيجاد حل للصراع بين الطرفين، وعليه يرى

¹ هل تعيد إدارة بايدن إحياء "صفقة القرن"؟ موقع ارم الاخباري، 2021، تاريخ الدخول للموقع 2022/3/5: <https://bit.ly/3uN0IVA>

² الجزيرة نت. وقف إدارة ترامب تمويل الأونروا ما الأهداف؟ 2018/9/9. تاريخ الدخول للموقع 2022/2/5. أنظر للموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/bYav0>

³ إدارة بايدن تستأنف المساعدات للفلسطينيين وتقدم 235 مليون دولار، الجزيرة نت، 2021، تاريخ الدخول للموقع 2022/3/8: <https://bit.ly/36CylBP>

الباحث ان ادارة بايدن تتعثر وسط الخطوات التي اتخذتها ادارة ترمب بالتنسيق مع حكومة نتتياهو (رئيس الوزراء السابق).

4.1.5 موقف الإدارة الأمريكية من السلطة الفلسطينية

في سبتمبر 2018 أعلنت الولايات المتحدة إغلاق مكتب البعثة الدبلوماسية الفلسطينية في واشنطن والتي كانت بمثابة سفارة للسلطة الفلسطينية في الولايات المتحدة، وبعد أيام من ذلك طردت الإدارة الأمريكية السفير الفلسطيني لديهم¹، كل هذه السياسات جعلت من الولايات المتحدة بإدارة ترامب تخلع عباءة الوسيط النزيه وأصبحت تمارس دورها كحليف للكيان الصهيوني، فقد كان موقف ترامب ضد السلطة الفلسطينية وحاول الضغط عليها من أجل تحقيق الأهداف التي تخدم الكيان الصهيوني.

وعلى الرغم من تأكيد ادارة بادين عزمها اعادة فتح مكتب البعثة الدبلوماسية الفلسطينية في الولايات المتحدة، الا أن تلك الخطوة تصطدم بعقبات قانونية كبيرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، فبموجب تعديل قانون مكافحة الإرهاب الذي وافق عليه الكونغرس ووقَّعه ترمب في 2019 يتعين على الفلسطينيين سداد عقوبات مالية قدرها 655.5 مليون دولار إذا فتحوا مكتباً في الولايات المتحدة².

ومن هنا يرى الباحث ان ادارة بادين ستستخدم فتح السفارة الفلسطينية كاداة ضغط ومساومة مع الفلسطينيين بهدف اشغالهم عن القضايا السياسية العليا المتعلقة بالمشروع السياسي، فموضوع فتح السفارة يتطلب من ادارة بايدن خوض معركة قانونية مع الكونغرس والقضاء الأمريكي ولكن لا يمكن تجاهل ان هذا الموضوع هو استحقاق انتخابي قدمه الرئيس بايدن اثناء حملته الانتخابية.

¹ الجزيرة نت. منذ استلامه السلطة هذه مواقف ترامب حيال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. 2019\11\19. تاريخ الدخول للموقع <https://cutt.us/y8zrz>

² بموجب تعديل قانون مكافحة الإرهاب الذي وافق عليه الكونغرس ووقَّعه ترمب في 2019 يتعين على الفلسطينيين سداد عقوبات مالية قدرها 655.5 مليون دولار إذا فتحوا مكتباً في الولايات المتحدة. موقع TRT عربي الاخباري، 2021، تاريخ الدخول للموقع <https://bit.ly/3DH3zDX> :2022/3/9

اما على المستوى السياسي والزيارات لمسؤولين امريكيين إلى فلسطين، فقد انقطعت تلك الزيارات في عهد ترمب وبالتحديد بعد الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وطرح صفقة القرن، اما في عهد بادين فاستأنف الرئيس الأمريكي زيارات وزير الخارجية الأمريكية إلى رام الله واجتماعه بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، فكانت زيارة (بليكنين) وزير خارجية أمريكا في 2022/3/27، حيث تعبر تلك الزيارة عن تواصل الادارة الأمريكية الجديدة مع الطرف الفلسطيني، ولكن تبقى في الاطار البروتوكولي، حيث لم يستطع وزير الخارجية الأمريكي تحقيق أي اختراق في أي ملف من ملفات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في ظل تعنت حكومة نفتالي بينت الإسرائيلية، وفي ظل توافد وزراء الخارجية العرب للاجتماع مع الطرف الإسرائيلي في النقب دون ربط تلك الزيارات بتحقيق تقدم في الملف الفلسطيني، وبالتالي ترى إسرائيل انها استطاعت بناء علاقات مع الدول العربية دون تقديم أي تنازلات للطرف الفلسطيني، بل على العكس ازداد الاستيطان والضم والمصادرة.

4.2 محددات السياسة الخارجية لبايدن

لم تضع الإدارة الأمريكية برئاسة بايدن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على جدول أعمالها في السياسة الخارجية في بداية عهدها، حيث شكل كل من الملف النووي الإيراني والحرب على اليمن الموضوعان الوحيدان اللذان يحظيان بالأولوية في الشرق الأوسط، اما فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الاسرائيلي فقد أشار الرئيس بايدن ووزير الخارجية بليكنين في مناسبات عديدة إلى أن حل الدولتين هو السبيل الوحيد لحل النزاع. ومع ذلك، فإن الإدارة لم تدخل في أي تفاصيل بعد فيما يتعلق بالقضايا الأساسية مثل القدس والحدود النهائية واللاجئين والأمن، كما تسعى إدارة بايدن إلى ايجاد مشاركة نشطة مع الفلسطينيين لدفع التقدم نحو حل النزاع، وتتطلع إلى إعادة العلاقات مع القيادة الفلسطينية بعد أن أغلقت الإدارة السابقة القنصلية الأمريكية في مدينة القدس¹.

¹ تلحمي، داود (2021)، ادارة بايدن والشأن الفلسطيني: انفراجات محدودة وحلول مؤجلة، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 127، ص

وكانت إدارة ترامب قد عملت خلال السنوات الأربع الماضية على محاولة حسم قضايا الصراع المركزية مثل القدس واللاجئين والسيادة والأرض والمستوطنات لصالح إسرائيل، بفرضها أمراً واقعاً من دون الحاجة إلى الدخول في مفاوضات مع الفلسطينيين. وعندما رفض الفلسطينيون، عاقبهم ترامب بقطع التمويل عن وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، ثم أوقف المساعدات الإنسانية عنهم، وأغلق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وعمل على تهميشهم في سياق اتفاقات تطبيع عربية- إسرائيلية، تحت عنوان "اتفاق أبراهام"¹.

واستأنفت إدارة بايدن جس النبض المتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وظهرت هذه العودة من خلال طلب وزير الخارجية الأمريكي بلينكن من إسرائيل السماح للولايات المتحدة بإعادة فتح القنصلية الأمريكية في مدينة القدس، كما أن الإدارة الأمريكية كانت صريحة بشأن إعادة إعمار غزة بشرط ألا تنفيذ حماس، إذ انها مارست ضغوطاً على إسرائيل لإنهاء الحرب على غزة بعد فترة وجيزة من إعلان وقف إطلاق النار في غزة، حيث قال بايدن إنه تحدث مع رئيس الوزراء نتنياهو ست مرات في غضون أيام قليلة، ولكن إسرائيل لم تهتم لهذه المفاوضات واستمرت في استئناف إطلاق النار على غزة، وأرسلت إدارة بايدن رسائل واضحة مفادها أن القدس لا تزال مطروحة على الطاولة، وحذرت القادة الإسرائيليين من أن خطوات مثل إجلاء العائلات الفلسطينية من القدس الشرقية يمكن أن "تقوض بشكل أكبر الاحتمال الصعب المتمثل في قيام دولتين" و "تجدد التوتر والصراع والحرب"، وبالتالي يظهر لنا اختلاف الخطة الجديدة عن خطة الرئيس السابق الأمريكي ترامب التي نصت على أن "القدس ستبقى العاصمة السيادية لدولة إسرائيل، ويجب أن تظل مدينة غير مقسمة"².

¹ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2020). السياسة الخارجية بإدارة بايدن: المقاربة الفكرة والملاح الرئيسية، سلسلة تقدير موقف، قطر، ص 2.

² مقابلة شخصية مع عزمي بشارة، مفكر واكاديمي وكاتب سياسي، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 7-1-2022.

واصلت إدارة بايدن الضغط على السلطة لتنفيذ بعض المطالب لإعادة تمويل المؤسسات الفلسطينية ووكالة الأونروا، وإعادة بعض المشاريع الأميركية التي سحبت، كما تعهدت بإعادة فتح مكتب منظمة التحرير في واشنطن، وتلويحها بتحقيق الحرية، والأمن، والازدهار، وتنفيذ القرارات الدولية، وغيرها من الميزات التي ستمنح للطرف الفلسطيني في حال تعايشه مع الواقع المفروض. وقد بذلت إدارة بايدن جهوداً دبلوماسية مكثفة على مختلف الأصعدة، مستغلةً الدمار الذي حدث في قطاع غزة بعد العدوان الإسرائيلي؛ للبدء في خطة إنعاش ما تبقى من القطاع، ملوحةً كذلك برغبتها، من خلال مبعوثيها، في تحقيق الرخاء الاقتصادي للفلسطينيين والهدوء والسلام¹.

تعتبر إدارة بايدن النشاط الاستيطاني والضم إجراءات أحادية الجانب تقوض احتمالات حل الدولتين، حيث أعلن بايدن في مناسبات عديدة عدم تأييده لبناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1967، وهو أمر يختلف فيه عن الإدارة الأميركية السابقة والتي لم تهتم بهذا الموضوع، وكانت أقرب لشرعنته، وقد ظهر موقف الإدارة الأميركية الجديدة من خلال واقعة التصادم التي حدثت ما بين الرئيس الأميركي بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحيم بيغن عندما أبلغه بأن المساعدات الأميركية لإسرائيل قد تتأثر إذا استمرت سياسة الاستيطان².

وقد بذلت إدارة بايدن جهوداً لتحسين العلاقات مع الفلسطينيين، بما في ذلك إعادة النظر في بعض الإجراءات في عهد ترامب، واستأنف المسؤولون الأمريكيون بعض أنواع المساعدة للفلسطينيين، إلى جانب التواصل الدبلوماسي مع القادة الفلسطينيين. فقد صرح في مارس 2021 خلال جلسة استماع أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب وزير الخارجية أنتوني بلينكين أن الولايات المتحدة عليها التزام بالسعي إلى تعزيز آفاق حل الدولتين، قائلاً إنه "في النهاية هو السبيل الوحيد أن إسرائيل ستكون

¹ تلحمي، مرجع سابق، ص 234.

² عبد الحي، وليد (2021). القضية الفلسطينية وفريق السياسة الخارجية الأميركي الجديد، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان - بيروت، ص 6.

آمنة حقاً كدولة يهودية وديمقراطية وأن الفلسطينيين سيكون لديهم الدولة التي يحق لهم الحصول عليها"¹.

وقد أعلنت ادارة بايدن رفضها لدعم إسرائيل في أي خطط مستقبلية لضم أراضي الضفة الغربية والتي كانت قد نصت عليها خطة ترامب، اذ سيسمح لإسرائيل بضم 30% من الضفة الغربية لدمج المستوطنات ووادي الأردن، وكانت إدارة بايدن حازمة بشأن الحاجة إلى حماية أمن إسرائيل، لكنها التزمت الصمت بشأن دور غور الأردن في تلك المعادلة، وحتى عندما أشارت إلى القيمة الأمنية لمرتفعات الجولان كجزء من إسرائيل. كما أشارت إدارة بايدن إلى أنها ستتعاون مع أصحاب المصلحة الآخرين في مجموعة من القضايا العالمية، بما في ذلك الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، اذ أعلنت انها ستعمل مع شركائها لتلبية الاحتياجات الملحة في غزة، ومعالجة بعض الأسباب الكامنة التي قد تؤدي إلى اندلاع دائرة أخرى من العنف، كما أعلنت إدارة بايدن دعمها لاتفاقيات التطبيع الموقعة في عهد إدارة ترامب وأعربت عن أملها في أن تساهم في تحقيق السلام الإسرائيلي الفلسطيني، ومع ذلك، يبدو أن إدارة بايدن تنتظر في معالجة الاحتكاك الإسرائيلي الفلسطيني المستمر يستحق اهتمامه الحالي أكثر من السعي الجاد للتوصل إلى اتفاقيات عربية إسرائيلية إضافية².

من جهة أخرى، لم تضع ادارة الرئيس الامريكى بايدن القضية الفلسطينية على رأس أوليات السياسة الأمريكية للشرق الأوسط بينما كان تفكيرها الأساسي في الصراع النووي الإيراني والحرب في اليمن حتى بدايات التطورات التي حدثت في القدس المحتلة وقضية حي الشيخ جراح في نيسان، مما أدى الى زيادة اهتمام بايدن بالقضية الفلسطينية وعودتها مرة اخرى على راس الأوليات للسياسة الأمريكية لاتجاه الشرق الأوسط، حيث قامت إسرائيل بشن حرب عدوانية شرة على قطاع غزة المحاصر يوم 10 أيار 2021 التي استمرت 11 يوماً، أعادت الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى صدارة الاهتمام الدول،

¹ Jim Zanott (2021). The Palestinians: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service, p 7.

² بشارة، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

وفي وقتها قام الرئيس بايدن بالتصريح بحق إسرائيل بالدفاع عن نفسها ضد الهجمات الفلسطينية وأعطى على ما يبدو الضوء الأخضر لنتنياهو كي يستمر بهجومه وقصفه المحموم لغزة المحاصرة، ولكنه بعد ذلك قام بأرسال مبعوثين من جانبه للمساعدة على وقف اطلاق النار، كما تحدث ببعض الكاملات الداعمة للموقف الفلسطيني، بالإضافة الى قيامه بإعادة ارسال المساعدات المالية التي تم إيقافها من قبل من قبل الرئيس السابق ترامب¹.

وإذا اخذنا في الاعتبار تصريحات بايدن خلال فترة تولية منصب نائب رئيس أوبوما الخاصة بالقضية الفلسطينية “إذا لم تكن هناك إسرائيل، ربما كنا سنضطر لاختراعها لحماية المصالح الأمريكية” هذا يجعلنا لا نرفع سقف التوقعات من هذه الإدارة فيما يخص القضية الفلسطينية، وذلك على الرغم من البدايات المعاكسة لما خلفه ترمب من قرارات ساعدت على زياد التوتر في القضية الفلسطينية، وأدت الي قيام السلطة الفلسطينية بقطع العلاقات بالولايات المتحدة الأمريكية، نجد أن بايدن في البداية كانت خطواته أكثر إيجابية نسبياً من ترامب حيث أنه حاول أن يبذل عدد من الجهود في سبيل حل القضية الفلسطينية الإسرائيلية، حيث أنه تحدث بعدد من التصريحات المتعلقة بالقضية الفلسطينية منها مد الفلسطينيين بحوالي 15 مليون دولار مساعدات إنسانية لمكافحة السلالة الجديدة من فيروس كورونا إلى جانب عدد من المساعدات المالية لتمية قطاع غزة والضفة الغربية وذلك من أجل أخذ بعض الخطوات عن طريق إعادة تطبيع العلاقات مع الفلسطينيين، هذا الى جانب الإجراءات الأخرى التي تعهد بالقيام بها، يتضح من كل هذا الاتجاه الإيجابي لسياسة بايدن عن خلفيته ترامب، الا أننا نلاحظ عدم تطبيقه لهذا القرار خوفاً من إسرائيل، وكما نجد ان الاهتمام الأكبر هو قضية إيران والتي تحتل المركز الأكبر في سياسية واهتمام ادارة الرئيس بايدن².

¹ مقابلة شخصية مع عمر العياصرة، اعلامي اردني ومحلل سياسي، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 21-1-2022.

² مقابلة شخصية مع جواد ابو حطب، طبيب وسياسي سوري، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 10-1-2022.

ومن جانب آخر، لا يمكن قراءة سياسة بايدن بشكل كبير نظراً لأنه قبل تولية الرئاسة كان له اتجاهات معادية لفلسطين ولكنه كان خلفاً لترامب الذي قام بالعديد من الانتهاكات في حق الشعب الفلسطيني مما جعل العالم العربي يشكل وجهة نظر معادية للسياسة الأمريكية، مما دفع بادين الى محاولة تهدئة الوضع الراهن اثنائ تولية الحكم وذلك من خلال اصدار عدد من الوعود للشعب الفلسطيني، حتى يتمكن من ارجاع العلاقات بين الدوليتين مرة اخري ولتهدئة العالم العربي بعد القرارات التي أصدرها ترامب، حيث قام بارسال مساعدات تقدر 75 مليون دولار من أجل تنمية قطاع غزة والضفة الغربية و150 مليون دولار أخرى من أجل برامج الأونروا، كل ذلك يمكن اعتباره خطوات على طريق تطبيع العلاقات الثنائية مرة أخرى الي جانب العديد من الخطوات التي يحاول العمل عليها ومنها إعادة فتح قنصلية أمريكية للفلسطينيين في القدس الشرقية على الأقل، وإعادة فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وتبني مبادرات دبلوماسية نشطة تدعم حل الدولتين أهمية كبيرة لاستعادة العلاقات الثنائية وممارسة الضغوط على إسرائيل لوقف أعمال الاستيطان اليهودي غير الشرعي، من ذلك نجد أن إدارة بادين تتسم ببعض الإيجابية عن من سبقه تجاه القضية الفلسطينية حتى لو بشكل ظاهري¹.

وقد أشارت السياسية الجديدة للرئيس بايدن بأنه لن يعمل على نقل السفارة الأمريكية من القدس إلى تل أبيب، لكنه سيعيد فتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية التي ستستأنف دورها كقناة اتصال مع الفلسطينيين، كما انه يعارض قرار ضم الأراضي في الضفة الغربية وبناء مستوطنات جديدة أو توسيع المستوطنات القائمة دون اتفاق مع الفلسطينيين، وستعيد إدارته فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن. في الوقت نفس، قد يشجع استمرار تعزيز وتوسيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية قبل حل القضية الفلسطينية، ولكن ليس بحماس ترامب وبدون ابتزاز كما حدث مع السودان، حيث كان

¹ مقابلة شخصية مع صباح الخزاعي، أكاديمي وباحث ومحلل سياسي عراقي، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 1-2-2022.

التطبيع مع إسرائيل شرطاً لإزالة السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب وإلغاء العقوبات المفروضة على البلاد¹.

يرى الباحث بأن إدارة بايدن لديها من التحديات الداخلية والخارجية ما يجعل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من ضمن الأولويات الثانوية، فعلى الصعيد الداخلي هناك تحديات العمل على إعفاء الاقتصاد الأمريكي بعد ما أصابه من تراجع كبير نتيجة جائحة كورونا، وكذلك العمل على تأمين ملايين الوظائف للمواطنين الأمريكيين وتقديم رعاية صحية مثلى لهم.

أما على الصعيد الخارجي فهناك ملفات ذات أولوية كبيرة بالنسبة لإدارة بايدن وعلى رأسها ملف الأزمة الأوكرانية والحرب الدائرة ما بين روسيا وأوكرانيا، وما يمكن أن ينتج عنها من تغييرات في النظام الدولي وعودة روسيا لمنافسة الولايات المتحدة على الصعيد الدولي والعالمي، ويبرز كذلك ملف الأزمة النووية الإيرانية، والأحداث التي تحدثت عن قرب التوصل لاتفاق حول الملف النووي الإيراني ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، ولا يمكن إغفال العلاقات الأمريكية الصينية على سلم أولويات الإدارة الأمريكية، والمحاولات الأمريكية للحد من تصاعد الصين كقوة اقتصادية وتجارية كبيرة.

أما على صعيد الملف الفلسطيني فيشير الباحث إلى أن إدارة بايدن لن تعمل على إعادة السفارة الأمريكية من القدس إلى تل أبيب، وفي الوقت نفسه سيكون من المستبعد أن تقوم بفتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية، وقد تحاول أن تجد صيغته وسيطة لتهيئة الأجواء وكان هناك تغيير وللإبقاء على قناة تواصل مع الفلسطينيين، كما أنها تعارض قرار ضمّ أراضٍ في الضفة الغربية وبناء مستوطنات جديدة أو توسيع القائمة منها من دون اتفاق مع الفلسطينيين، كما أنها ستقوم بإعادة فتح مكتب منظمة التحرير في واشنطن. وفي الوقت نفسه، ستعمل إدارة بايدن على تشجيع تعزيز العلاقات وتوسيعها بين إسرائيل ودول

¹ Arab Center Washington DC, (2001) Biden and the middle east, Washington, p 24, available online at www.arabcenterdc.org.

عربية قبل حل القضية الفلسطينية، ولكن ليس بحماس ترامب ومن دون محاولة ابتزازها للقيام بذلك كما حصل مع السودان، حيث كان التطبيق مع إسرائيل شرطاً لرفع اسم السودان عن قائمة الدول الراحية للإرهاب وإلغاء العقوبات المفروضة عليه. وفي جميع الأحوال، لن يكون حل القضية الفلسطينية أولوية بالنسبة إلى إدارة بايدن، خصوصاً في ظل التحديات الكبرى التي تواجهها الولايات المتحدة الآن.

فقد أكدت الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة بايدن على دعمها لأمن إسرائيل وتمويلها عسكرياً، إلا أن رؤيتها للتسوية السياسية تختلف إلى حد ما عن الإدارة الجمهورية السابقة، في حين أن الحكومة الإسرائيلية المشكلة من ائتلاف يميني ديني برئاسة نفتالي بينت؛ فقد استمرت في سياسة الحصار والاستيطان والتهديد بالقوة العسكرية، رغم زعم هذه الحكومة بنيتها إلى تقليص الصراع الذي يتمحور حول الانعاش الاقتصادي للواقع المتردي في الأراضي الفلسطينية، وهو ما يشكل نقطة الالتقاء بين الإدارتين الأمريكية والإسرائيلية الجديتين¹.

على الرغم من أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة بقيادة القومي نفتالي بينيت، تمثل الطيف السياسي الإسرائيلي بأكمله من اليسار إلى اليمين، وتضم قائمة عربية، إلا أنها تسببت في القضية الفلسطينية من اتفاق التحالف الحكومي بالكامل وهذا ما تعلن عنه باستمرار.

وفي الوقت الحالي نجد أن هناك اتفاق على رفض إسرائيل إجراء أي مفاوضات مع الجانب الفلسطيني، وتركيز إسرائيل على القضايا الإقليمية وبالذات الملف النووي الإيراني ومنع توقيع اتفاق مع إيران، وكذلك توسيع تحالفاتها الإقليمية باتجاه يخدم مصالحها الأمنية، والتحليل الواقعي يقود إلى أن إدارة بايدن ستكون أكثر انشغالا بأحداث توافق مع الحكومة الإسرائيلية بخصوص الملف الإيراني ولو على حساب حل الدولتين، والسعي لجعل إسرائيل أكثر قوة وهيمنة في المنطقة من خلال التحالفات، بهدف

¹ قاعود، يحيى (2021). تقدير موقف لقاء بايدن - بينيت بين الأولوية الإسرائيلية والحسابات الأمريكية، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، القدس - فلسطين، ص 4.

ازالة مخاوف اسرائيل الامنية¹. خاصة ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس اتخذ موقفاً متشدداً فيما يتعلق بالمستوطنات والقدس.

لم يؤثر عدم الاستقرار السياسي في إسرائيل بشكل كبير على تحركات بايدن حيث نجد أنه على الرغم من الاختلافات السياسية داخل إسرائيل إلا أن أغلبها يصب في الاستمرار في الوضع الراهن واستمرار العنف والاعتقالات والهيمنة والسيطرة، كما نجد أن إدارة بايدن في ظل هذه الظروف تسعى الى استمرار الوضع الراهن وتهتم بالقضايا الساخنة الاخرى في العالم كالحرب الاوكرانية الروسية، الأكثر و الملف الإيراني، ومن ذلك نجد أن أي مفاوضات تتعلق بالسلام ترفضها إسرائيل ولا تسعى اليها وفي نفس الوقت تحاول إدارة بايدن ان تقف كوسيط بين الجانبين دون الضغط على إسرائيل².

وعلى المستوى السياسي فيظهر لنا وجود استقرار نسبي في إسرائيل، حيث نجد أنها سياسة واحدة يتم العمل بها ولكن تختلف طرق التطبيق فالأساس في هذه السياسة هو فرض إسرائيل على العالم دون أي وجه حق، ومن ذلك نجد أن إسرائيل تهيمن على الحكومة الأمريكية بطريقة او باخرى، ولا تسعى الى السلام ولا أي مفاوضات قد تساعد على اخذ الفلسطيني أي حقوق على أراضيهم فهي تسعى الي زيادة الاستيطان وفرض سيطرتها على البلاد بالقوة وزيادة هيمنتها عن طريق زيادة الانتهاكات على الشعب الفلسطيني، ومع زيادة الصراعات بينهم حاول بايدن العمل على إجراء مفاوضات ولكن دون جدوى رغم ذلك³.

يرى الباحث بأن عدم الاستقرار السياسي في إسرائيل نتيجة تكرار الانتخابات العامة في إسرائيل لأكثر من أربع مرات خلال سنتين، يمنح الإدارة الأمريكية ذريعة لعدم طرح أي تسوية لحل القضية الفلسطينية، ويُلاحظ في السنوات الأخيرة سيطرة الأحزاب اليمينية على الحكومات الإسرائيلية، حيث

¹ مقابلة شخصية مع ابراهيم محمد خريشة، سفير فلسطين في سويسرا، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 16-1-2022.

² ابو حطب، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

³ الخزاعي، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

تعد هي بيضة القبان في تشكيل أي حكومة، وبالتالي فإن هذا الامر يزيد من العوائق امام ادارة بايدن للشروع بعملية تفاوضية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وبالتالي يبرز كذلك كثرة الأحزاب المشاركة في الحكومة الإسرائيلية واختلاف توجهاتها الايديولوجية، وقدرتها على اسقاط الحكومة في أي وقت، كل تلك العوامل تشكل تقييداً للحكومة الإسرائيلية لاتخاذ أي قرارات مصيرية، وينعكس ذلك على هامش الحركة لدى الإدارة الأمريكية.

4.3 أثر اختلاف التوجهات داخل الحكومة الإسرائيلية على قدرة إدارة بايدن في تحقيق تقدم في

الملف الفلسطيني

تعيش إسرائيل اليوم أزهى أحلامها بعد سبعة عقود على احتلالها للأراضي الفلسطينية، فهي تعيد رسم حضورها ومشهدا بالمنطقة، حيث أصبحت طرفاً أساسياً في إعادة هيكلة المنطقة وفي حالة الاستقطاب والتحالفات التي أصبحت تتهيئ لها المنطقة لمواجهة الخطر الإيراني، وفيما يتعلق بعلاقتها مع الفلسطينيين، فطموحها بالهيمنة على كل الأراضي الفلسطينية مستمرة واستيطانها يتمدد يومياً، والقدس أصبحت عاصمتها الأبدية بقرار أمريكي، وموقفها من إقامة دولة فلسطينية بات أكثر تعنتاً بعد أن أصبح اليمين واليمين المتطرف هو من يحكم دولة إسرائيل. أما في الوقت الحاضر، فهناك ضغط ضئيل جداً يمكن أن تمارسه إدارة بايدن المقبلة للانخراط فوراً في هذا النزاع؛ أكان من جهة إسرائيل أو فلسطين، أو الدول العربية أو المجتمع الدولي¹.

من جهة أخرى لم يخفي بايدن انحيازه المطلق لصالح إسرائيل، وينص الجزء الخاص في برنامج سياسته الخارجية صراحة على "التزام صارم بأمن إسرائيل"، كما أن البرنامج الوطني للحزب الديمقراطي رفض وصف الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بالمحتلة، رغم أنه يتحدث عن حل الدولتين².

¹ توفيق، هشام، مقابلة شخصية، محلل سياسي مغربي، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 28-1-2022.

² ابو كريم، مرجع سابق، ص 16.

وكما يبدو بأن الحكومة الاسرائيلية الجديدة قد استطاعت إقناع إدارة بايدن بعدم إمكان التحرك على المسار السياسي مع الفلسطينيين. لقد تحركت هذه الحكومة بشكل مكثف لعقد سلسلة من الاجتماعات على المستويات الأمنية والعسكرية والسياسية مع أركان هذه الإدارة لتنسيق وتوحيد السياسات والجهود إزاء العديد من قضايا المنطقة، ومن بين أهمها حمل هذه الإدارة على عدم ممارسة أية ضغوط على الحكومة الاسرائيلية للعودة إلى المسار السياسي. ومن الواضح بأن هذه الإدارة باتت تمنح أهمية كبيرة لاستقرار التحالف الحكومي الاسرائيلي وتبني استراتيجية "خفض الصراع" مع الفلسطينيين. بالمقابل فإن قوى المعارضة في اسرائيل تمارس ضغوطها على الحكومة وعلى الإدارة الأمريكية من خلال قوى اليمين المسيحي والصهيونية لمنع تدخل الإدارة في مسألة المفاوضات واستبعاد مشروع حل الدولتين في هذه المرحلة¹.

ونجد أن هناك اختلاف في التوجهات داخل الحكومة الإسرائيلية والتي لها تأثير كبير على الملف الفلسطيني ولكن ليس في صالح الجانب الفلسطيني ولكن في صالح إسرائيل حيث نجد انه على الرغم من اختلاف الاتجاهات لكنها في الاغلب تجمع على زيادة السيطرة والهيمنة على الشعب الفلسطيني، وذلك يصعب من إدارة بايدن في محاولتها المزعومة في تحقيق السلام غير الموجود². مما يعني ان تعدد التوجهات داخل الحكومة الإسرائيلية قد تساعد في زيادة قدرة بايدن على اجراء المفاوضات عن طريق الحديث الي بعض التوجهات واقنعها بأجراء المفاوضات مما يساعد على فتح الملف الفلسطيني مرة اخري والوصول الى بعض الحلول³.

ولا يوجد في الحكومة الاسرائيلية الجديدة اختلافات كبيرة حيث نجد أن جميع الاتجاهات تسعى الى فرض سلطتها على الشعب الفلسطيني وزيادة الاستيطان على الأراضي الفلسطينية بالقوة والقهر، وذلك

¹ أيوب، حسن، مقابلة شخصية، دكتور ورئيس قسم العلوم السياسية في جامعة النجاح، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 25-11-2021.

² ابو حطب، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

³ خريشة، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

يصعب كثيراً من قدرة بايدن في تحقيق أي محاولات ترمي الى السلام حيث نجد أن مصلحة أميركيا في الأساس مع الجانب الاسرائيلي ولا تستطيع ان تفرض أي قرارات سياسية على الجانب الاسرائيلي¹.

بينما يرى البعض عدم وجود اختلاف في التوجهات داخل الحكومة الإسرائيلية على قدرة إدارة بايدن في تحقيق اختراق في الملف الفلسطيني، وذلك لان إدارة بايدن لم تتخذ أي إجراءات جادة تساهم في هذا الاختراق، وإنما كلها قرارات معلنة فقط للعالم ومنها حل الدولتين، وعودة السفارة الأمريكية إلى القدس مره اخري، ووفق أعمال العنف والتزام الدولتين بمبادئ حقوق الانسان، ووفق استيطان إسرائيل للأراضي الفلسطينية، ولكن نجد أن هذه القرارات لم تطبق على أرض الواقع².

ومن هنا يرى الباحث بأن تعقيدات تشكيل الحكومة الإسرائيلية وطغيان الطابع اليميني على غالبية أعضائها يجعل من الصعوبة بمكان احراز أي تقدم في مسار التسوية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وعليه تجد الإدارة الأمريكية نفسها مقيدة امام تلك التركيبة الايديولوجية للحكومة الإسرائيلية، خاصة ان معظم احزاب الحكومة يؤيد التوجهات الاستيطانية الاستعمارية للارض الفلسطينية بكاملها.

4.4 المعوقات الإسرائيلية التي فرضها ننتيا هو لزيادة صعوبة تحقيق تقدم في حل الصراع الفلسطيني

الإسرائيلي

شكلت شبكة المستوطنات الإسرائيلية، وتطوير المدن الفلسطينية، وإنشاء الطرق الجديدة، وبناء الجدار الفاصل داخل الضفة الغربية؛ عقبات مادية بوجه إنشاء دولة فلسطينية يمكنها العيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل، وقد نبّه النقاد طيلة جيل من الزمان بأن صيغة الأرض مقابل السلام، التي كانت تذكر عندما كان من المستحيل ذكر عبارة الدولة الفلسطينية، بدأت تتحول بدورها الى أمر يستحيل تحقيقه، فبعد مرور أكثر

¹ العياصرة، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

² بشارة، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

من ثلاثين عاماً على إطلاق تلك الصيغة، حان وقت الاعتراف بصعوبة دحض نظرية هؤلاء النقاد حول استحالة تحقيق صيغة الأرض مقابل السلام¹.

وفرض نتتياهو في بداية حكمه تجميد البناء لمدة 10 أشهر في جميع مستوطنات الضفة الغربية، على اعتبارها انها خطوة مهمة لتشجيع عملية السلام ولكنه في المقابل وضع شرط لاستمرار هذا التجميد أن تقوم السلطة الفلسطينية بالاعتراف بإسرائيل بأنها دولة يهودية ولكنها رفضت ذلك، فأعاد البناء مرة أخرى، مما وضع أمريكا في موقف محرج مع الحكومة الفلسطينية وزاد من حدة الخلافات والمشاحنات بين إسرائيل وفلسطينيين الى غيرها من الاعمال الخاصة بالاستيطان والسيطرة وسلسلة من الاعتقالات غير المبررة كل هذا يعوق عمل سياسية بادين من أجل تحقيق السلام بين الطرفين خاصة وان سلفه بينيت يسعى الى زيادة الغزول الاسرائيل ولا يقبل المفاوضات مما يضع بادين في موقف محرج مع الحكومة الفلسطينية، ولكنه على الرغم من ذلك يقوم بتقديم الكثير من الوعود من اجل تهدئه الاجواء بين الطرفين ولكن الي الوقت الحالي لا يتم الايفاء بهذه الوعود².

وقد ترك نتتياهو إرثاً قوياً من الكراهية والحقد تجاه الشعب الفلسطيني، حيث حرض على العنف والكراهية ضد الفلسطينيين سواء كانوا مواطنين في إسرائيل أو من يعيشون تحت الاحتلال، هذا أدى إلى تأجيج الحركات الاستيطانية المتطرفة والتي نتج عنها أعمال عنف يومية وتدميراً للممتلكات والقتل، كما شجع الجنود في الجيش الإسرائيلي على قتل الفلسطينيين العزل ودعمهم عندما وجهت التهم لهم، واتهم المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل بأنهم أعداء للدولة، قام بتوسيع المستوطنات على الأراضي الفلسطينية المنهوبة وهدم الممتلكات الفلسطينية، والهجمات المدمرة على غزة والتي أسفرت عن مذبحه عشوائية لآلاف المدنيين الأبرياء وتدمير البنية التحتية لغزة؛ فرض حصار قاسٍ ومستمر على سكان غزة كعقاب جماعي، تم فيه حظر دخول الغذاء والدواء والمواد الأساسية الأخرى لفترات طويلة من

¹ Suad Abdel Aziz (2021). The Legal Basis for Immediate Reversal of Trump Policies on Palestine/Israel, National Lawyers Guild, p 7.

² ابو حطب، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

الزمن أو وضع إجراءات مشددة على دخولها، مما أدى عن وفاة ملايين من الأبرياء ومرضهم وإفقارهم، كان ينبغي أن يتهم بارتكاب جرائم حرب، وبالتالي فإن كل ما سبق زاد من صعوبة حل القضية الفلسطينية امام إدارة بايدن، حيث سعى في بداية حكمه الى ارجاع العلاقات والتطبيع مع الفلسطينيين بعد ان تم قطع العلاقات مع أمريكا نتيجة القرارات التي اتخذها ترامب، فهو قام بأرجاع المساعدات المالية مرة اخرى للفلسطيني كما أعطي وعود بإعادة اعمار قطاع غزة وبنيته التحتية بعد حرب ما قام به نتنياهو من حرب وهدم للبيوت الفلسطينية¹.

وقد صعبت الخطوات التي اتخذها نتنياهو من مهمة إدارة بايدن نحو تحقيق أي تقدم نحو تحقيق السلام بين الدولتين، والدليل على ذلك عدم قدرة إدارة بايدن على تغيير القرارات التي اتخذها نتنياهو ومنها ما ارده نتنياهو أن يجعل التطبيع العربي - الإسرائيلي يأتي أولاً، على أن تتم تسوية أو تصفية القضية الفلسطينية في مرحلة لاحقة بعد هذا التطبيع، ونتج عنها محادثات تطبيع سري وعلمي مع الامارات والبحرين والسودان والمغرب، والتي أنتجت عن علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، وقامت إدارة بايدن بدعم التطبيع، وقالت إن التطبيع العربي مع إسرائيل خارج سقف المبادرة العربية للسلام، بالإضافة الي اتفاق نتنياهو مع ترامب على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس بقرار من الكونغرس الأمريكي، وبالتالي لم تمتلك إدارة بايدن أي قدرة على تغيير هذا القرار، سوى اقتراح بإعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس للتعامل مع الفلسطينيين، ولكن لم يتم تنفيذ هذا القرار لأنه يتعارض مع مصلحة إسرائيل ليس من مصلحة أمريكا الإصرار على تطبيقه من أجل عدم تعطيل مصالح إسرائيل، ولأن إسرائيل تمثل قوة داعمة لأمريكا، من أجل مسانبتها على صدارة المنافسة على الساحة العالمية، قرار نتنياهو بالاتفاق مع ترامب بوسم منتجات المستعمرات الإسرائيلية ومنتجات المنطقة من الضفة الغربية المصدرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية على أنها منتجة في إسرائيل، و القرار الذي

¹ العياصرة، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

صدر في أكتوبر 2020 بمنح الأمريكيين المولدين في القدس حق كتابة عبارة (مولود في إسرائيل) في جوازات سفرهم بدلاً من عبارة مولود في القدس¹.

وقد أصبح ما حصل عليه نتنياهو من الإدارة الأمريكية السابقة بشأن المسألة الفلسطينية يشكل جزءاً من مأسسة السياسة الخارجية الأمريكية، ويصعب تصور التراجع عنه من قبل أي إدارة، سواء الحالية، أو أية إدارة قادمة بعدها، الأمر بات يتعلق بتوازنات السياسة الداخلية والتوازنات الحزبية في الولايات المتحدة الأمريكية، علاوة على أنه فتح الباب أمام تغيرات إقليمية من غير المتوقع التراجع عنها وفي مقدمتها اتفاقيات التحالف مع دول عربية والتي سميت اتفاقيات تطبيع هي في حقيقتها بناء لأحلاف إقليمية تلعب فيها إسرائيل دوراً محورياً².

ويتضح لنا مما سبق ان السلطة الفلسطينية تبدي دائماً استعدادها للانخراط في عملية تفاوضية ونقاشات سياسية حقيقية. في المقابل، أصبح لدى الإسرائيليين قناعة أن ما هو قائم من علاقة هيمنة وعنف من قبلها على الطرف الثاني، هو جوهر فكرة السلام بالنسبة لهم، وأنهم بهذه الطريقة يستطيعون إدارة علاقتهم مع الفلسطينيين، مهما كانت وحشية وعنصرية، بدلاً من حلها أو التفاوض عليها. وعلى ضوء ذلك، فقد تكون السلطة أمام مرحلة جديدة من الصراع، وهي تقليص الصراع وفق رؤية بينيت، بموافقة ودعم الولايات المتحدة، بعيداً عن اتفاق عادل بين الطرفين، وتترك السلطة ذلك؛ نظراً لكون الغالبية العظمى لأعضاء الكنيست، في هذه الدورة، هم من "عتاة المستوطنين"، الذين يرفضون تقديم أي تنازلات للطرف الفلسطيني. لذلك، وفي ظل كون الولايات المتحدة الوسيط بين الطرفين، لا يرى كون القضية الفلسطينية أولوية، فإن إمكانية إيجاد حلول عادلة مستحيلة، وكل ما يسعى له الوسيط الأمريكي هو منع حدوث أي توترات تشغله عن أولوياته الأساسية، لذا يلجأ إلى إغراق الفلسطينيين بالوعد السياسية والاقتصادية؛ كي يحفظ التوازن في المنطقة.

¹ بشارة، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

² أيوب، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

ويشير الباحث هنا الى ان إدارة بايدن كانت تدرك أن العقبة الأساسية تتمثل في بقاء نتنياهو على سدة الحكم، وذلك لما يمثله من توجهات معادية لمسار التسوية الاسرائيلية الفلسطينية من جانب، إضافة عن أزمة الثقة التي مازالت مستمرة بين نتياهو والحزب الديمقراطي الأمريكي والتي لازالت مستمرة منذ زمن الرئيس الامريكى الأسبق باراك أوباما، من جانب آخر ساعد خروج نتياهو من رئاسة الحكومة الاسرائيلية وتشكيل حكومة من خصومه بمساعدة والولايات المتحدة وأطراف أخرى في تعزيز فرص إدارة الرئيس بايدن للتحرك في الملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والتحضير لبدء العودة لطاولة المفاوضات بموافقة ورغبة الطرفين، بهدف التوصل الى نتائج حقيقية يمكن تنفيذها على ارض الواقع.

4.5 مدى نجاح الجهود الأمريكية الساعية لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية

سعت الإدارة الأمريكية منذ البداية في معاهدة كامب دافيد في عام 1978 الى حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل سلمي والوصول الي حل جذري مثلما تم الوصول الى حل الصراع الإسرائيلي المصري، واستمرت الجهود الأمريكية من خلال اتفاقية اوسلو بمنح الفلسطينيين تشكيل سلطة حكم فلسطيني انتقالي تتمثل في مجلس فلسطيني منتخب يمارس سلطات وصلاحيات في مجالات محددة ومتفق عليها لمدة خمس سنوات انتقالية وبدأ مفاوضات لحل القضايا العالقة مثل القدس واللاجئين والمستوطنات الإسرائيلية، ولكن بعد مرور 29 عاماً على توقيع اتفاقية اوسلو تبين فشلها بموجب عدم وجود حل لتلك القضايا العالقة، فما زالت المستوطنات الإسرائيلية قائمة ويتم بنائها حول بيت المقدس ويتم تهجير أصحاب الأرض من الفلسطينيين وتحويلهم الى لاجئين، وبالتالي عقب تولي بايدن الرئاسة الأمريكية ورث ملف يصعب الوصول الى حل له ومازال يوجد في جعبته الكثير من القضايا التي لم يتم حلها، رغم المحاولات الكثيرة التي تحاول السياسة الأمريكية الوصول الي حل نهائي لهذا الصراع مع مراعاة مصالح الأمريكية في الشرق الأوسط مع إسرائيل، وفي نفس الوقت يحاول ان يكسب تعاطف العالم العربي من خلال اصدار العديد من الوعود للشعب الفلسطيني¹.

¹ العياصرة، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

وقد امتدت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية لما يقارب ثلاثة عقود، وظهرت إلى حيز الوجود بوضوح بعد اتفاق أوسلو العام 1993، حيث تحول النهج الفلسطيني الرسمي تماماً من النهج المسلح إلى المفاوضات الناعمة مع الاحتلال، حتى توقفت بشكل رسمي في العام 2014، وقد سبق هذا التوقف مراحل وأشكال متعددة من المفاوضات بين الطرفين، كانت في غالبها تتمحور حول تقديم تنازلات تلو الأخرى من قبل الطرف الفلسطيني المفاوض، الذي كان يعود إلى طاولة المفاوضات من جديد، مع مكاسب أقل إن لم تكن معدومة في كل مرة، بينما يحقق الطرف الإسرائيلي ويراكم النجاحات لصالحه. لكن في فترة رئاسة الحكومة للمرة الثانية في العام 2009، تآزمت الأوضاع بين الطرفين، وأصبح من العسير استمرار المفاوضات في ظل سياسة تنتياهو، التي تركز على فرض المزيد من السيطرة والهيمنة على الطرف الفلسطيني، عدا عن التوسع في الاستيطان؛ ليقضي على ما تبقى من الأرض الفلسطينية. كما زاد من تعقيد الوضع، ولاية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب (2017-2021)، التي ألقت بظلالها السلبية على القضية الفلسطينية لصالح الاحتلال الإسرائيلي، الذي لم تعد فكرة المفاوضات تغريه؛ بالنظر إلى أنه يحقق مكاسبه دون أن يكلف نفسه عناء التفاوض، أو ادعاء التفاوض مع الطرف الآخر وتقديم تنازلات، حتى حلّ التغيير بقدم إدارة أميركية جديدة عاد معها السؤال حول مستقبل التسوية¹.

وعلى الرغم من الحماسة التي أبدتها الرئيس الأميركي جو بايدن خلال حملته الانتخابية في 2020، وبعد تنصيبه رئيساً لأمريكا في يناير/كانون الثاني 2021 تجاه مشروع التسوية السياسية وإمكانية دفعها نحو الأمام، إلا أن سلوك الحكومة الإسرائيلية الداعم للاستيطان وتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي حسمت الموقف مجدداً بعدم رغبتها بالرجوع إلى المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، وبالتالي فإن الرفض الإسرائيلي لمشروع خيار حل الدولتين، وعدم القناعة بحل الدولة الواحدة ثنائية القومية،

¹ الصوافي، محمد (2021). قراءة خليجية لتوجهات بايدن نحو الشرق الأوسط، تريندز للبحوث والاستشارات، ط1، ص 8.

ودولة ديمقراطية واحدة، عوامل تشكّل كوابح لتدشين مشروع سياسي نهائي يفضي لخيار تسوية حقيقي¹.

ولا يمكن الجزم بنجاح الجهود الأمريكية نظراً لكونها جهود غير واضحة المعالم تعتمد على الوعود أكثر من الأفعال فهي تسعى في طريق السلام دون وضع خطة له يمكن العمل بها، الى جانب رفض إسرائيل لأي مفاوضات وسعيها في استمرار الوضع الحالي لأنه يتيح لها ما ترغب فيه من قمع للحقوق وزيادة السيطرة والهيمنة على البلاد الى جانب السعي الي استغلال أراضي اكثر وإخراج الناس من بيئتهم وهذا الى جانب سعي ببنييت لزيادة التغول الاستيطاني، لينال ثقة الجمهور ورضاهم، وهذا ما تعيه الإدارة الأمريكية تماماً².

من جهة أخرى تعد الجهود الأمريكية المتعلقة بالمسألة الفلسطينية وعملية التسوية في ظل إدارة بايدن من أكثر الجهود تدنياً من حيث مستوى التدخل من خلال إيفاد مساعد نائب وزير الخارجية في عدة مناسبات إلى رام الله والقدس بهدف نقاش واستطلاع إمكانيات تغيير بعض الظروف التي يمكن أن "تخفف من معاناة الفلسطينيين" وتساعد على "بقاء السلطة الفلسطينية". إن هذا التمثيل المتدني من حيث مستواه ليس مجرد مسألة بروتوكولية بل له دلالاته التي تشير إلى أن هذه الإدارة لا ترى بأن هناك إمكانية فعلية وجدية لاستئناف التفاوض³.

ولا تسعى الإدارة الأمريكية على الأقل خلال عامها الأول للصدام مع إسرائيل في أيّ من الملفات التي قد تكون خلافية، فمن المستبعد أن تقوم إدارة الرئيس جو بايدن بتغييرات كبيرة أو بخطوات جادة على صعيد السياسات الإسرائيلية والفلسطينية، وذلك لوجود كثير من التحديات تواجه هذه الإدارة وهذا يتضح من موقف إدارة بايدن من قرار محكمة الجنايات الدولية والمتعلق باختصاصها الإقليمي على

¹ قاعدود، مرجع سابق، ص 6.

² ابو حطب، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

³ مقابلة شخصية مع حسن ايوب، دكتور في جامعة النجاح الوطنية، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 1-18-2022.

الوضع الفلسطيني الراض للقرار، واعتبار الفلسطينيين غير مؤهلين للحصول على دولة ذات سيادة وبالتالي غير مؤهلين للحصول على العضوية كدولة أو المشاركة في المنظمات أو الكيانات القانونية، يؤكد أن لا تغييراً يرجى أو يتوقع بالمنهج الأمريكي تجاه الفلسطينيين، وأن التغيير الحقيقي والممكن هو متعلق بقدرة وإرادة الفلسطينيين على الحد من تفؤلهم تجاه إدارة بايدن، وأنهم هم فقط من يستطيع بلورة رؤيتهم ومشروعهم التحرري ضد اسرائيل كدولة احتلال والرفع من تكلفته والعمل على هزيمته بالتوازي مع بناء كيان مبني على قيم الحرية والديمقراطية ويرفض التسلط والديكتاتورية والمنهج الأبوي. هذا الذي يمكن أن يمنحنا التفاؤل والروح وأن القادم هو الأفضل¹.

وفي الحقيقة لا يوجد أي نجاح في الجهود الأمريكية حيث نجد أن هناك طرف من الاثنين لا يسعى الى إرساء أي نوع من السلام حيث نجد أنه عند تطبيق السلام نجد أن إسرائيل سوف تقم بإيقاف الانتهاكات التي تمارسها علي الشعب الفلسطيني، وتحترم حقوق الفلسطينية وتقم بإيقاف الاستيطان التي تمارسه علي الأراضي الفلسطينية وكما سوف تقم بإيقاف تهجير المواطنين الفلسطيني وتحويلهم الي لاجئين، كل ذلك يصعب من محاولة الجهود الأمريكية الي إرساء السلام في المنطقة حيث نلاحظ ان إسرائيل ترفض هذه السلام، وعلى الجانب الاخر جد أن أمريكا هي داعم رئيسي للدولة الإسرائيلية علي الرغم من هذه المحاولات التي تقوم بها².

ويشير الباحث هنا الى ان إمكانية حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني تبدو بعيدة المنال، فإسرائيل تواصل احتلالها وتوسعها الإقليمي في الضفة الغربية والقدس الشرقية، والحديث المتكرر عن نوايا الحكومة الإسرائيلية بضم بعض الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية لإسرائيل كمنطقة الأغوار والمستوطنات الكبيرة، وعليه تصطدم ادارة بايدين بحقائق كبيرة على الارض فرضتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة جعلت من هامش التحرك وطرح الحلول التوافقية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي صعبة ومعقدة.

¹ توفيق، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

² الحمداني، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

4.6 قدرة إدارة بايدن على تحقيق اختراق في مسار التسوية الفلسطينية الإسرائيلية

يعد الصراع العربي الإسرائيلي صراعاً قديماً ومتجذراً في ظل الأساس الذي قام عليه باغتصاب أرض فلسطين دون وجه حق ووجود شعب تم انتهاك حقوقه وطرده من وطنه وأرضه، وبذلك يكون الحل الوحيد لإنهاء هذا الصراع هو عودة الأرض لأصحابها وخروج اليهود نهائياً من فلسطين، وهذا حل لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق استخدام القوة، وهذا لا يحدث في ظل الحكومة الأمريكية التي تدعم في الأساس الكيان الصهيوني على مدار السنين مع اختلاف الرؤساء الفائزين عليها¹.

وقد ظهر انخراط الرئيس الأمريكي جو بايدن في قضية إسرائيل وفلسطين ضمن إطار استراتيجية جديدة، حيث إن إدارة بايدن قد استعرضت سياستها تجاه قضية الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي في مجلس الأمن الدولي، مشددة على أهمية إصلاح العلاقات مع السلطة الفلسطينية، وقد أشارت السيات الجديدة إلى مجموعة من التغيرات من أهمها²:

1. تستأنف الولايات المتحدة مساعداتها للفلسطينيين وستعيد فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن والقنصلية في القدس.
2. تعارض إدارة بايدن ضم الأراض في وبناء المستوطنات وهدم منازل الفلسطينيين من قبل إسرائيل، والتحريض ودفع الأموال لعناصر المقاومة من قبل السلطة الفلسطينية.

ولا يبدو أن تغييراً جوهرياً في السياسة الأميركية سيحصل تجاه إسرائيل، ولا في طرق التعامل معها، أو إعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل إدارة ترمب، سواء في سياق الإبقاء على مقرّ السفارة الأميركية في القدس المحتلة، أو التراجع عن الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان المحتلة، لكن يمكن أن يحدث تغييراً في اللهجة والمفردات واتباع لهجة دبلوماسية "محايدة" في أحسن الحالات، لا

¹ العياصرة، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

² رفيف، عادل (2021). استراتيجية إدارة بايدن تجاه القضية الفلسطينية، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول- تركيا، ص 2.

تخرج عن إبداء الفلق، حيناً، والتمني بعدم اتخاذ خطوات أحادية حيناً آخر، أو الدعوة لترطيب الأجواء واتخاذ خطوات لبناء الثقة وإبداء نية حسنة لإحياء العملية السلمية¹.

كما تدرك إدارة بايدن صعوبة العودة السريعة لطاولة المفاوضات على أساس مبدأ حل الدولتين في ظل استمرار حالة العداء بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي الناجمة عن سياسات إدارة ترامب ومحاولات رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نتنياهو فرض مشروع الضم والتوسع على حساب الأرض الفلسطينية، فلم تسعى إدارة بايدن حتى الآن إلى حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني في ظل وجود أولويات كثيرة أخرى تتنافس على اهتمامها، إلا أن الولايات المتحدة وإسرائيل تؤمنان كلاهما بالحاجة إلى التقدم التدريجي².

يتبين عدم قدرة إدارة الرئيس بايدن على مخالفة النهج العام للسياسية الأمريكية، حيث نجد أن مصالح الأمريكية مع إسرائيل كبيرة مما يجعلها الجانب الذي تتحاز إليه أمريكا، ورغم ذلك نجد هناك بعض المساعي التي يقوم بها بايدن من أجل تحقيق التسوية في القضية الفلسطينية الإسرائيلية مثل إعادة الدفع بالمساعدات التي تم تعليقها في عهد ترامب وإرسال المساعدة المالية إلى فلسطين، ولكنها في نفس الوقت لا تريد افساد علاقتها مع إسرائيل³.

وأوضحت الإدارة الأمريكية أن استئناف المساعدات للفلسطينيين من شأنه أن يخدم المصالح الأمريكية المهمة مثل المساعدات الإنسانية الحيوية؛ النمو الاقتصادي؛ وتعزيز التفاهم الإسرائيلي الفلسطيني، والتنسيق الأمني، والاستقرار الذي يمكن أن يؤدي إلى حل الدولتين المتفاوض عليه، فأشارت إلى أنها ستقوم بتقديم جميع المساعدات وفقاً لقانون الولايات المتحدة، وتشجيع المانحين الدوليين الآخرين على زيادة تمويلهم لبرامج مماثلة. وفقاً للبنك الدولي، كانت المساعدات الخارجية التي تلقتها السلطة

¹ مقابلة شخصية مع هشام توفيق، محلل سياسي مغربي، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 28-1-2022.

² أبو كريم، منصور (2021). التدرج والمرحلية وصولاً للمفاوضات مقارنة إدارة بايدن لترميم مسار التسوية الفلسطيني الإسرائيلي، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، القدس- فلسطين، ص 12.

³ CANDIDATE PROFILE (2020). ISRAEL/PALESTINE IN THE 2020 DEMOCRATIC PRIMARY: JOE BIDEN, DATA FOR PROGRESS, p 9.

الفلسطينية في عام 2020 أقل بنسبة 20% مما كانت عليه في عام 2019 والأدنى منذ عقود، وقد ورحب رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية باستئناف المساعدات ودعا الإدارة إلى اتخاذ خطوات دبلوماسية تكميلية لتلبية تطلعات وحقوق الشعب الفلسطيني¹.

ويرى الكثيرون بأن إدارة بايدن غير قادرة على تحقيق اختراق في مسار التسوية الفلسطينية الإسرائيلية، والدليل على ذلك، أن إدارة بايدن لا تعتقد أن المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ممكنة الآن، ولذلك قسم بليكن خطوات الإدارة التالية بشأن الصراع إلى ثلاث مراحل متتالية واضحة من شأنها أن تكون مقدمة لأية جهود لإعادة الأطراف إلى طاولة المفاوضات²:

1. التركيز على الاحتياجات الإنسانية والعاجلة لإعادة الإعمار في غزة.
2. معالجة الإجراءات الإسرائيلية والفلسطينية التي من شأنها تخفيف التوتر وتقليل أو منع تجدد العنف.
3. وأن الخطوات السابقة من شأنها أن تؤدي لتحسين حياة الناس وإضافة الشعور بالكرامة والأمل.

وتظهر بعض المعطيات التي تعرقل استئناف المفاوضات، وهي³:

- ترؤس نفتالي بينيت للحكومة الإسرائيلية وهو يعتبر من أكثر القادة الإسرائيليين تطرفاً نحو اليمين، واحد اللاعبين الرئيسيين في صياغة مشروع مخطط الضم في الكنيست الإسرائيلي، ويؤمن بأن أرض فلسطين هي للشعب اليهودي، وباعتباره حديث عهد بالحكم، فسيكون غير مستعد لتجديد عملية سياسية تتطلب مفاوضات مع قيادة السلطة الفلسطينية.

¹ Jim Zanotti (2021). U.S. Resumption of Foreign Aid to the Palestinians, Congressional Research Service, p 3.

² بشارة، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

³ مقابلة شخصية مع عبد الأمير الحمداني، سياسي عراقي، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 5-2-2022.

- انشغال الرئيس بايدن بالعديد من القضايا ذات الأولوية كالأزمة الأوكرانية وأزمة الملف النووي الإيراني والعلاقة الأمريكية الصينية، وإن كان يريد عودة إدارة الصراع واستقرار المنطقة.
- عدم استقرار الحالة الداخلية لدى السلطة بالصفة الغربية، والفشل في إجراء انتخابات عامة منذ ما يزيد عن 15 عاماً، وبالتالي حاجة القيادة الفلسطينية لتجديد الشرعية عبر بوابة الانتخابات العامة.
- زيادة حدة الهدم الإسرائيلي ومصادرة المنازل في أحياء القدس وضواحيها.
- هشاشة وقف إطلاق النار في قطاع غزة، الذي من الممكن أن يتجدد في أي لحظة؛ في ظل استمرار حصار غزة.
- عدم نزاهة الوسيط الأميركي، وانحيازه التام لصالح الطرف الإسرائيلي.

ويمثل تصحيح المسار الذي تخوضه إدارة بايدن تحدياً فكرياً وسياسياً واضحاً، فمن الناحية الفكرية، يفرض إعادة التفكير فيما يشكل سياسة مؤيدة لإسرائيل. ومن الناحية التقليدية، يجتاز الموقف هذا الاختبار الحقيقي إذا كان يدعم العلاقات الثنائية القوية للطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، بما في ذلك توفير المساعدة العسكرية الأميركية لإسرائيل ولكن مؤيدي تصحيح المسار، من خلال ضمان التفوق العسكري النوعي لإسرائيل، وحقها في الدفاع عن نفسها، والتأكيد لفظياً على القوة الدائمة للروابط الأميركية - الإسرائيلية، يجتازون بسهولة هذا الاختبار، حتى مع تمكينهم لإيران في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وتزويدها بطريق الوصول إلى سلاح نووي، وإعطاء مصطلح مؤيد لإسرائيل تعريفاً يلبي التحدي الحالي، ويتطلب الدعوة إلى احتواء إيران، وليس فقط الدفاع عن إسرائيل، ومن أجل استراتيجية سلام تركز على المملكة العربية السعودية¹.

وعلى الرغم من جميع الآراء والأحداث إلا أن الكثير يأملون بأن تكون إدارة بايدن قادرة على تحقيق اختراق في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وحلحلة بعض القضايا الرئيسية، فهو يحاول أن يعقد المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بإرسال المفاوضين ولكن نجد الرفض من الجانب

¹ رفيق، مرجع سابق، ص 5.

الإسرائيلي للمفاوضات بشكل نهائي وتسعى الي استمرار الاستيطان الغير شرعي واستخدام العنف ضد الفلسطينيين وتهجير الفلسطينيين من ارضهم لفرض سيطرتها على البلاد باستخدام القهوة ودون أي وجهة حق، ولا نجد مقابل ذلك أي إجراءات وقرارات دولية بحق إسرائيل نتيجة هذه الانتهاكات، فعلى الرغم من اختلاف وجهة نظر بايدن عن سلفه تجاه القضية الفلسطينية إلا أنه في الأساس لا يستطيع فرض أي قرارات علي الجانب الإسرائيلي في ظل العلاقة الاستراتيجية والتاريخية ما بين الولايات المتحدة وإسرائيل وتمتعها بالرعاية والدعم من الطرف الأمريكي منذ إنشائها في العام 1948¹.

من هنا يرى الباحث وفي ظل المعطيات المتوفرة امام الإدارة الأمريكية بأن هامش التحرك لدى تلك الإدارة محدود جدا تجاه تحقيق تقدم في حلحلة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فالقوارق في وجهات النظر ما بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي حول وجهات نظرهم نحو الحل واسعة جدا ولا يمكن جسرهما، وبالتالي فالإدارة الأمريكية تجد نفسها عاجزة عن الضغط على الطرف الإسرائيلي لتقديم تنازلات والموافقة على إقامة دولة فلسطينية، او حتى الموافقة على بدء عملية تفاوضية جادة مع الفلسطينيين، فتركيبة الحكومة الإسرائيلية يمينية في غالبيتها، وبالتالي من الصعب جداً تجاوبها مع أي أطروحات تستهدف حل القضية الفلسطينية.

وعليه فإن قدرة إدارة بايدن على تحقيق اختراق في مسار التسوية الفلسطينية الإسرائيلية محدود جداً، وتصطدم بالعديد من العراقيل أبرزها التعنت الإسرائيلي تجاه أي حلحلة للصراع، وإصرار الجانب الإسرائيلي على استمرار الاستيطان والتوسع والضم، وبالتالي نفس أي جهود لتحقيق اختراق في مسار التسوية.

فإدارة بايدن محكومة أيضاً بما قدمه سلفه (دونالد ترمب) من انجازات غير مسبوقه لإسرائيل كنقل السفارة الأمريكية للقدس، والاعتراف بها كعاصمة لإسرائيل، ورفض عقامة دولة فلسطينية في حدود الرابع من حزيران /1967، وموافقة ترمب على ضم إسرائيل للعديد من المناطق في الضفة الغربية

¹ الخزاعي، مقابلة شخصية، مرجع سابق.

لدولة إسرائيل، وإغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن، ووقف دعم الاونروا، وبالتالي فكل هذه العوامل تقف عائقاً أمام إدارة بايدن لتحقيق أي اختراق في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

زيارة بايدن لمنطقة الشرق الأوسط: الخلفيات والنتائج

في الثالث عشر من تموز 2022 قام الرئيس الأمريكي جو بايدن بزيارة لمنطقة الشرق الأوسط تشمل ثلاث مناطق (إسرائيل والضفة الغربية والسعودية)، حيث بدأ زيارته لإسرائيل والتقى خلالها مع قادة الدولة العبرية، ومن ثم انتقل لبيت لحم والتقى بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، ليختتم زيارته بالسعودية والاتقاء بقادة المملكة ومن ثم بقيادة بعض الدول العربية.

قبل زيارة بايدن للشرق الأوسط كانت معظم التحليلات التي خرج بها المتابعين للشأن السياسي الأمريكي أن هدف الزيارة الأهم بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية هو محاولة إقامة علاقات بين السعودية وإسرائيل بشكل رسمي وعلني وبإدوية مرحلة جديدة من التطبيع بين البلدين، ليكتمل الهدف الأساسي وهو دمج إسرائيل في المنطقة من خلال إشراكها في تحالفات سياسية واقتصادية وتجارية مع الدول العربية في الشرق الأوسط، وخاصة بعد توقيع اتفاقية أبراهام التطبيعية قبل عامين (2020) بين الإمارات والبحرين والسودان من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، وكذلك لسعي الولايات المتحدة لفتح ملف النفط مع السعودية في ظل الحرب الأوكرانية الروسية وما أصاب أسواق النفط من اهتزازات¹.

في بداية جولتيه الشرق أوسطية توجه بايدن لإسرائيل وألقى كلمة لحظة وصوله أعرب فيها عن التأييد الكامل لإسرائيل واستمرار الدعم اللامحدود والدفاع عن أمنها أمام أي أخطار، حتى وصل به الأمر لوصف نفسه بأنه صهيوني، عندما قال بأنه "لست بحاجة إلى أن تكون يهودياً كي تكون صهيونياً"²، لتشكل تلك التصريحات دليلاً إضافياً على أن السياسة الخارجية الأمريكية ثابتة ولم تتغير في طريقة

¹ موقع France 24 الإخباري، (2022) بايدن يتوجه إلى الشرق الأوسط في أول جولة له منذ توليه الرئاسة، على الرابط الإلكتروني: <https://bit.ly/3oDIrrt>

² موقع العربي الجديد الإخباري (2022) "لا ينبغي أن تكون يهودياً حتى تكون صهيونياً".. بايدن يثير ضجة جديدة، على الرابط الإلكتروني: <https://bit.ly/3Q5o3Lj>

التعاطي مع إسرائيل، بل على العكس تزداد قوة وصلابة مع مرور الوقت وتغير القادة في الولايات المتحدة الأمريكية.

إعلان القدس

من أبرز وأهم نتائج زيارة بايدن لإسرائيل هو توقيع "إعلان القدس" بين الجانبين الأمريكي والإسرائيلي والذي يتضمن بنوداً من أبرزها السعي لمنع إيران لامتلاك سلاح نووي، والعمل على بناء تحالفات إقليمية بين بعض الدول العربية وإسرائيل لتحقيق الاندماج الكامل لإسرائيل في المنطقة، وتوسيع دائرة التطبيع العربي الإسرائيلي لتشمل دولاً أخرى في إشارة إلى السعودية، وأكد الإعلان كذلك على رسوخ العلاقة الأمريكية الإسرائيلية والاستمرار بالدعم الأمريكي لها والحفاظ على أمن إسرائيل أمام أي مخاطر من الممكن أن تواجهها، وتأكيد واشنطن على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وإدانة "الأعمال الإرهابية" كما وصفها الإعلان التي تعرضت لها إسرائيل في الفترة الأخيرة¹.

يرى الباحث من خلال زيارة بايدن لإسرائيل أن الخلفية الرئيسية لتلك الزيارة تكمن في التأكيد على عمق العلاقة بين الطرفين وحجم الدعم اللامحدود من الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل في كافة المجالات، وكذلك العمل على دمج إسرائيل مع جيرانها العرب لتشكيل تحالفات إقليمية هدفها أن تكون إسرائيل لاعب أساسي ومؤثر في منطقة الشرق الأوسط، وأن إسرائيل ليست عدو وإنما شريك أساسي في المنطقة مع جيرانها، والعمل على رفع وتيرة التطبيع بين إسرائيل والدول العربية في المنطقة ليشمل مطبعين جدد وبالتحديد المملكة العربية السعودية.

زيارة بايدن لبيت لحم

في الخامس عشر من تموز 2022 وبعد اختتام زيارته لإسرائيل، وصل بايدن لبيت لحم للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ولا يخفى على احد أن الرئيس الأمريكي ركز في محادثاته مع الطرف

¹ الجزيرة نت (2022) بايدن يوقع "إعلان القدس" للحفاظ على تفوق إسرائيل العسكري ومنع امتلاك إيران سلاحاً نووياً، على الرابط الإلكتروني: <https://bit.ly/3Q63tKV>

الفلسطيني على إجراءات شكلية لمحاولة إرضاء الفلسطينيين، وكلها تنصب على الوضع الاقتصادي، من خلال زيادة الدعم للمستشفيات الفلسطينية في القدس، وتحسين الوضع الاقتصادي للفلسطينيين في الضفة الغربية، والعودة بفتح مكتبة منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، والذي لم يتحقق حتى الآن رغم أن بايدن تحدث عن ها الموضوع ووعده به لحظة فوزه بالانتخابات، وبالتالي تعامل بايدن مع القضية الفلسطينية باعتبارها قضية إنسانية بسقف اقتصادي وهذا يكرس القضاء على أي أمل بتحقيق ما يسمى "حل الدولتين".

وعليه يرى الباحث أن زيارة بايدن لبيت لحم ولقاءه المسؤولين الفلسطينيين لم تختلف عن زيارات الرؤساء الأمريكيين السابقين على أنها زيارة بروتوكولية لم تقدم أي شيء للجانب الفلسطيني سوى الوعود المتكررة في المجال الاقتصادي فقط واستثناء المسار السياسي من النقاش.

اجتماع جدة

في الخامس عشر من تموز 2022 اجتمع الرئيس الأمريكي مع القيادة السعودية وكان على جدول أعماله نقطتين رئيسيتين وهما: الدفع باتجاه تطوير العلاقات السعودية الإسرائيلية ودمج إسرائيل في المنطقة على أن تصبح شريك استراتيجي مع دول المنطقة في مواجهة التحديات التي من الممكن أن تنشأ في الشرق الأوسط، والنقطة الثانية هي الضغط على السعودية لزيادة إنتاج النفط لسد النقص الحاصل جراء الحرب الروسية الأوكرانية، للمحافظ على استقرار الأسواق العالمية في مجال النفط.

وفي السادس عشر من تموز 2022 اجتمع بايدن في السعودية مع قادة دول المنطقة كالسعودية ومصر والأردن والإمارات والعراق وقطر، وكان الهدف الأساسي للاجتماع من وجهة النظر الأمريكية هو العمل على تعزيز العلاقة بين تلك الدول وإسرائيل، وان رفع وتيرة تلك العلاقة سيسهم فيما بعد في البحث عن حل للقضية الفلسطينية على حد زعم وجهة النظر الأمريكية.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

تناول الباحث من خلال هذه الرسالة المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، حيث شملت هذه الدراسة على البدء أولاً بتناول موضوع السياسة الخارجية الأمريكية ومحدداتها والعوامل المؤثرة فيها، وجماعات الضغط والتي تلعب دوراً في صياغة تلك السياسة، ليتطرق الباحث بعدها للسياسة الأمريكية الخارجية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ العام 1948 وحتى وقتنا الحاضر، ومن ثم التطرق إلى سياسة إدارة الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن تجاه القضية الفلسطينية، ولكن قبل ذلك تم تناول سياسة سلف دونالد ترمب تجاه القضية الفلسطينية.

فقد عرّج الباحث على تحليل ودراسة سياسة بايدن تجاه القضية الفلسطينية، ومدى قدرة إدارة بايدن على تحقيق اختراق في مسار التسوية الفلسطينية الإسرائيلية، ليتم فيما بعد تناول تأثير الكونغرس الأمريكي واللوبي الصهيوني على قدرة إدارة بايدن في تحقيق تقدم في عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، وانعكاس عدم الاستقرار السياسي في إسرائيل على تحركات إدارة بايدن لاستئناف تلك العملية، وفحص مدى نجاح الجهود الأمريكية الساعية لاستئناف عملية التسوية، وتوضيح أثر اختلاف التوجهات داخل الحكومة الإسرائيلية على قدرة إدارة بايدن في تحقيق السلام، واخيراً دراسة المعوقات الإسرائيلية التي فرضها نتيا هو لزيادة صعوبة تحقيق السلام.

وقد خرج الباحث بعدة نتائج في هذه الدراسة يمكن تناولها على الشكل التالي:

5.1 النتائج العامة للدراسة

1. يتبين من خلال الدراسة أن الإدارة الأمريكية الحالية لم تقدم إلا بعض الوعود في المجال الاقتصادي للجانب الفلسطيني وتجاهلها للقضايا السياسية، وهو ما يثبت صحة فرضية الدراسة

والتي تنطلق من أن السياسة الخارجية للادارة الامريكية الحالية تجاه الصراع الفلسطيني الاسرائيلي تسير وفق السياسة الامريكية التقليدية المتمثلة بالدعم الكامل واللامحدود لاسرائيل والسعي نحو الحفاظ على تفوقها على كافة جيرانها في كافة المجالات، في مقابل تقديم بعض الامتيازات الاقتصادية للجانب الفلسطيني، وتجاهل القضايا الجوهرية للصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

2. اتسمت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ العام 1948 وحتى يومنا هذا بتبني المطالب الإسرائيلية، والحفاظ على تفوقها عسكريا مقابل كافة الدول الاقليمية.
3. يتضح من خلال الدراسة بان الرئيس الامريكي الحالي لم يغير شيئا في السياسة الخارجية الامريكية المتعلقة بالصراع الفلسطيني الامريكي بل على العكس اكد على أن القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل والدعم المطلق لها في كافة المجالات.
4. ترى الدراسة أن إدارة بايدن لديها من التحديات الداخلية والخارجية ما يجعل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من ضمن الأولويات الثانوية، فعلى الصعيد الداخلي هناك تحديات العمل على إعفاء الاقتصاد الأمريكي بعد ما أصابه من تراجع كبير نتيجة جائحة كورونا، وكذلك العمل على تأمين ملايين الوظائف للمواطنين الأمريكيين وتقديم رعاية صحية مثلى لهم
5. أما على الصعيد الخارجي فهناك ملفات ذات أولوية كبيرة بالنسبة لإدارة بايدن وعلى رأسها ملف الأزمة الأوكرانية والحرب الدائرة ما بين روسيا وأوكرانيا، والملف النووي الإيراني والصراع التجاري مع الصين.
6. وفي ظل المعطيات المتوفرة أمام الإدارة الأمريكية فإن هامش التحرك لدى تلك الإدارة محدود جدا تجاه تحقيق تقدم في حلحلة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فالفوارق في وجهات النظر ما بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي حول وجهات نظرهم نحو الحل واسعة جدا ولا يمكن

جسرها، وبالتالي فالإدارة الأمريكية تعمل على ادارة الصراع وليس حله وابقائه على ما هو عليه.

7. اكدت زيارة بايدن للمنطقة على أن بايدن لا يختلف شيئاً عن سلفه ترمب فيما يتعلق بالقضايا الكبرى في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

8. لم تعمل ادارة بايدن حتى على تحقيق بعض الوعودات التي أطلقتها خلال الحملة الانتخابية والقاضية بفتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية واعادة المساعدات الاقتصادية للسلطة الفلسطينية.

9. تبين من خلال الدراسة أن الهدف الاهم لادارة بايدن في منطقة الشرق الأوسط هو العمل على دمج اسرائيل في المنظومة العربية ورفع وتيرة التطبيع ما بين العرب واسرائيل وادخال دول جديدة لمسار التطبيع كالسعودية.

10. اظهرت نتائج زيارة بايدن للمنطقة بان الادارة الامريكية لا زالت تنتظر للصراع الفلسطيني الإسرائيلي من المنظور الاسرائيلي وهو ما يثبت أن السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية لم يتغير اطلاقاً.

11. التركيبة الحالية للحكومات الاسرائيلية والتي تصطبغ بالطابع اليمين لمكوناتها تجعل من السياسة الخارجية الامريكية محدود التأثير فيما لو حاولت التقدم في مسار حل القضية الفلسطينية.

5.2 التوصيات

في ختام الدراسة تقدّم الباحث بعدة توصيات يمكن ايجازها على النحو الآتي:

1. على السلطة الفلسطينية عدم الانتظار والمراهنة على تغيير الموقف الامريكي تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والبحث عن تحالفات اخرى كروسيا لتعزيز الموقف الفلسطيني على المستوى الدولي.

2. ضرورة البحث عن خيارات وبدائل اخرى عن الاستمرار في البحث عن مسار سياسي يبدو بعيد المنال او التحقق، كالتوجه للمنظمات الدولية وهيئات الامم المتحدة لطرح الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال تلك الهيئات وحتى طرح موضوع قرار التقسيم والذي أُصدر بتاريخ 29 نوفمبر 1947 لتفعيل تطبيقه.
3. على صناع القرار السياسي الفلسطيني اتخاذ قرارات تتناسب وحجم المازق الذي وصلت اليه القضية الفلسطينية من خلال ربط الاعتراف بإسرائيل باعترافها بدولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران للعام 1967.
4. ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني من خلال البدء بحوار وطني شامل لكل الفلسطيني، وصولا الى استراتيجية وطنية والاتفاق على أولويات العمل وإنهاء الانقسام، والبدء بتنفيذ قرارات المجلس المركزي الهادفة للتحلل من اتفاقيات أوسلو، وإعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني.
5. الضغط على الإدارة الامريكية من خلال تغيير قواعد اللعبة ومخاطبتها بلغة الطرف المنحاز للجانب الاخر وليس وسيطا نزيها من خلال حشد اكبر عدد من مراكز القوى الامريكية الداعمة للقضية الفلسطينية للضغط والتأثير على صانعي القرار الأمريكي.

المراجع العلمية

أولاً: الكتب

1. ابو الهيجا، ابراهيم (2004)، جدار الخوف، مركز الاعلام العربي، القاهرة.
2. أبو عامر، عدنان (2020)، انعكاسات فوز بايدن على السياسة الإسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.
3. ابو كرم، منصور (2021)، التدرج والمرحلة للمفاوضات: مقارنة بادين لترميم مسار التسوية الفلسطينية الاسرائيلي، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية.
4. بورتشيل، سكوت، اندرو لينكلينتر، ريتشارد ديفيتاك، جاك دونللي، تيري ناردين، ماثيو باترسون، كريستيان رويس، سميث جاكى ترو (2014). نظريات العلاقات الدولية. ترجمة محمد الصفار، المركز القومي للترجمة..
5. جندلي، عبد الناصر (2011)، أثر الحرب الباردة على الإتجاهات الكبرى والنظام الدولي. القاهرة: مكتبة مدبولي.
6. حسين، عدنان (2001)، العرب في دائرة النزاعات الدولية، مطبعة سيكو، لبنان
7. جمودة، يوسف (2017). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية خلال عهدة باراك أوباما 2008-2016. جامعة محمد بوضياف. الجزائر..
8. ربيع، حامد (1984)، نظرية الأمن القومي العربي، دار الموقف العربي، القاهرة.
9. رفيق، عادل (2021). استراتيجية ادارة بايدن تجاه القضية الفلسطينية، المعهد المصري للدراسات، اسطنبول- تركيا

10. رفيق، عادل (2021)، استراتيجية ادارة بادين تجاه القضية الفلسطينية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة.
11. الرمضاني، مازن (1991)، السياسة الخارجية، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ص 26-27.
12. رولز، جون. خليل، محمد (1999)، ترجمة. قانون الشعوب: وعودة إلى فكرة العقل العام. (القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة).
13. زاد، زلامي (1997)، التقييم الاستراتيجي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
14. زكريا، فريد (1999)، من الثروة إلى القوة، الجذور الفريدة لدور أمريكا العالمي، ترجمة: رضا خليفة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر.
15. زهران، جمال علي (2005)، ديناميكية السياسة الخارجية والدور المصري في ظل التحولات الجديدة، ط1، القاهرة: المحروسة للنشر.
16. السيد، سليم (1998)، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
17. الشناق، فاروق صيتان وآخرون (2010)، القدس في قرارات الأمم المتحدة (1995-2009)، اللجنة الملكية الاردنية، عمان
18. الصوافي، محمد (2021). قراءة خليجية لتوجهات بايدن نحو الشرق الأوسط، تريندز للبحوث والاستشارات
19. عاروري، نصير (2007)، امريكا الخصم والحكم: دراسة توثيقية في عملية السلام ومناورات واشنطن منذ العام 1967، ترجمة منير العكش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

20. عبد الحي، وليد (2021). القضية الفلسطينية وفريق السياسه الخارجية الامريكي الجديد، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان
21. عنبتاوي، خالد (2020)، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، فصل من كتاب: دلي إسرائيل العام 2020، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص119.
22. عوادة، عامر (2010) دور مؤسسه الرئاسة فى صنع الاستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد الحرب الباردة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص52
23. عيادي، إسلام (2018). السياسه الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية (2001-2018) ط1. برلين -ألمانيا.المركز الديمقراطي العربي. ص41
24. فرج، أنور محمد (2007). نظرية الواقعية فى العلاقات الدولية. السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 140.
25. فريع، احمد (2007)، الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من اوسلو الى خريطة الطريق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله
26. فهمي، عبد القادر (2009)، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، دار الشروق، عمان.
27. القبيسي، هادي (2008)، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
28. قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي (1975)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثانية، بيروت

29. الكسواني، هزار (2017)، الاستمرار والتغيير في محددات السياسة الخارجية الأمريكية حيال القضية الفلسطينية، مركز الاستقلال للدراسات الاستراتيجية.
30. المجالي، عبد السلام (2009)، القدس في مفاوضات السلام: ثلاثون عاما من التجاذبات 1979 - 2009 م، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان
31. محمود، محمد رأفت (1997)، القدس "التاريخ والمستقبل"، مركز دراسات المستقبل، القاهرة
32. مرقس، سمير (2003)، الإمبراطورية الأمريكية، ثلاثية الثروة-الدين-القوة، من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11 سبتمبر، دار الشروق الدولية، القاهرة.
33. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2020): السياسة الخارجية لإدارة بايدن: المقاربة الفكرية والملاحم الرئيسية، تقدير موقف، قطر.
34. مقلد، اسماعيل (1985)، العلاقات الدولية، منشورات ذات السلال، الكويت، ص28
35. مل، جون ستيوارت. عبدالفتاح، امام. وميشيل متياس (1996)، ترجمة. أسس الليبرالية السياسية. القاهرة: مكتبة المدبولي.
36. مورجنتاو، هانز (1964) السياسة بين الأمم الصراع من أجل السلطان والسلام. تعريب خيرى حماد. الجزء الأول. الطبعة الثانية. القاهرة: الدار القومية للطباعة و النشر، 56-59
37. ناي، جوزيف (2007)، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. تعريب محمد البجيرمي. الرياض: مكتبة العبيكان.
38. ناي، جوزيف (2003). مفارقة القوة الأمريكية لماذا لا تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم أن تمضي وحدها؟. تعريب محمد البجيرمي. الرياض: مكتبة العبيكان.

39. نعمة، كاظم (1979)، العلاقات الدولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، بغداد.

40. والتز، كينيث. التل، عمر سليم (2013)، ترجمة. الانسان والدولة والحرب. أبو ظبي: هيئة أبو

ظبي للسياحة والثقافة.

ثانياً: الرسائل الجامعية

1. ابو غنيم، محمد (2013)، دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ سياسته الخارجية للولايات

المتحدة الأمريكية في فلسطين. رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، غزة

2. غنايم، زهير (2019) القدس في القرارات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة

الخليل، فلسطين

3. الوادية، احمد (2013)، سياسته الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير

غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين

ثالثاً: المجالات العلمية

1. ابو عشيبة، هاني (2013)، تغطية الاعلام الامريكي للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، مركز

الدراسات والسياسات التنموية

2. ابو عمرو، زياد (1991) المقاربة الأميركية حيال القضية الفلسطينية، مجلة الدراسات

الفلسطينية، مج2، ع8

3. ابو كريم، منصور (2021). التدرج والمرحلية وصولاً للمفاوضات مقارنة ادارة بايدن لترميم

مسار التسوية الفلسطيني الإسرائيلي، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، القدس-

فلسطين

4. بشارة، مروان (2013)، أهداف الولايات المتحدة الأمريكية واستراتيجيتها في العالم العربي، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عدد 1
5. تلحمي، داود (2021)، إدارة بايدن والشأن الفلسطيني: انفراجات محدودة وحلول مؤجلة، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 127
6. تلحمي، داوود (2021)، إدارة بايدن والشأن الفلسطيني: انفراجات محدودة وحلول مؤجلة، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 127، ص 233-247.
7. ثابت، احمد (2005) النزعة الامبراطورية الامريكية وإعادة هيكلة الوطن العربي، مجلة شؤون عربية، ع123
8. جويده، حمزاوي (2018)، الثابت والمتغير في السياسه الخارجية الأمريكية اتجاه القضية الفلسطينية "قراءة في السياسه الخارجية الجديدة للرئيس ترامب"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، مج5، ع1
9. حبيبة- زلاقي (2018)، نظرية الدور بين الأصول الإجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي. مجلة العلوم القانونية و السياسية، مجلد9، عدد1، ص771-787.
10. الحضرمي، عمر (2013)، الدولة الصغيرة: القدرة والدور، مقاربة نظرية، مجلة المنارة، 19(4)، ص31-87
11. دننن، عبد القادر (2014)، نظرية الدور في تحليل السياسه الخارجية"، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول: 'دور الجزائر الإقليمي: المحددات و الأبعاد"، جامعة تبسة (الجزائر)، يومي 28/29 أبريل.

12. رزاق، عبد السلام (2021)، اتجاهات الرأي العام الأمريكي تجاه إسرائيل، من التوافق الى الانقسام، مركز الجزيرة للدراسات
13. سلامة، غسان (1997)، قوة الدولة وضعفها: بحث في الثقافة السياسية، مجلة المستقبل العربي، بيروت
14. الشب، محمد (2018): القدس في مفاوضات الحل النهائي من الانتداب البريطاني الى قرار ادارة الرئيس ترامب نقل السفارة الامريكية وتداعياته المحتملة، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 21
15. الشب، محمد (2018): القدس في مفاوضات الحل النهائي من الانتداب البريطاني الى قرار ادارة الرئيس ترامب نقل السفارة الأمريكية وتداعياته المحتملة، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 21
16. عبد الامير، حسين (2017)، استراتيجية الامن القومي الامريكي: قراءة في الثوابت الاستراتيجية تجاه الشرق الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، العراق
17. عزم، أحمد (2020) برنامج جزريف بايدن الشرق اوسطي وانعكاساته الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، عدد 281، ص 99
18. عودة، جهاد (2017)، نظرية الدور و تحليل السياسه الخارجية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مجلد 31، عدد 3، ص 578-600.
19. غولوب، فيليب (2007) تحولات السياسة الامبراطورية، مجلة المقالة، ع 16
20. فهمي، عبد القادر، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية.

21. قاعود، يحيى (2021). تقدير موقف لقاء بايدن - بينيت بين الأولوية الاسرائيلية والحسابات

الأمريكية، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، القدس - فلسطين

22. مجيب، مي (2021) إعادة قراءة "إيستون": قدرة نظرية تحليل النظم على التجدد، مجلة كلية

الاقتصاد والعلوم الادارية، مج22، ع86

23. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2020). السياسه الخارجية بإدارة بايدن: المقاربة

الفكرة والملاح الرئيسية، سلسلة تقدير موقف، قطر

24. ملندي، مهار (2009) خاطة الطريق: بين النص والتطبيق، مجلة جامعة دمشق للعلوم

الاقتصادية، مج25، ع2

25. وثائق خطية فك الارتباط الإسرائيلية (2004)، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 15، العدد

185

رابعاً: المواقع الالكترونية

1. إدارة بايدن تستأنف المساعدات للفلسطينيين وتقدم 235 مليون دولار، الجزيرة نت، 2021،

تاريخ الدخول للموقع 2022/3/8 :<https://bit.ly/36CylBP>

2. إسرائيل مصابة بالذهول من موقف أوباما من الاستيطان (2009)، جريدة الشرق الأوسط،

الاثنين العدد 11143، تاريخ الدخول للموقع 2021/10/10 :<https://bit.ly/3tj9Tez>

3. الاعلان عن اقامة الحكومة الجديدة برئاسة نفتالي بينيت، موقع بنايت الاخباري، 2021، تاريخ

الدخول للموقع 2021/8/3 :<https://www.panet.co.il/article/3302851>

4. بايدن يؤكد على "حل الدولتين" والتزام واشنطن تجاه إسرائيل وإعمار غزة، موقع قناة الحرة

الالكتروني، 2021، تاريخ الدخول للموقع 2022/2/22 :<https://arbne.ws/3iR2qQj>

5. بموجب تعديل قانون مكافحة الإرهاب الذي وافق عليه الكونغرس ووقَّعه ترمب في 2019 يتعين على الفلسطينيين سداد عقوبات مالية قدرها 655.5 مليون دولار إذا فتحوا مكتباً في الولايات المتحدة. موقع TRT عربي الاخباري، 2021، تاريخ الدخول للموقع 2022/3/9: <https://bit.ly/3DH3zDX>
6. اللبناني، عصام (2022) والآن تتجرع أمريكا من كأس الفيتو، مؤسسة اللبناني الدولية للقانون، على الموقع الإلكتروني: <https://bit.ly/3zDwmsx>
7. بينيت يتعهد بعدم تطبيق اتفاق أوسلو بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وكالة الاناضول، 2022، تاريخ الدخول للموقع 2022/2/28: <https://bit.ly/3NNzneW>
8. بينيت يجدد رفضه إقامة دولة فلسطينية، موقع عربي 21، 2021، تاريخ الدخول للموقع 2022/2/26: <https://bit.ly/3uL14vX>
9. الجزيرة نت (2021) المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل.. حقائق وأرقام (2021)، الموقع الإلكتروني: <https://bit.ly/3oBMeW6>
10. الجزيرة نت (2022) بايدن يوقع "إعلان القدس" للحفاظ على تفوق إسرائيل العسكري ومنع امتلاك إيران سلاحاً نووياً، على الرابط الإلكتروني: <https://bit.ly/3Q63tKV>
11. الجزيرة نت. منذ استلامه السلطة هذه مواقف ترامب حيال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. 2019\11\19. تاريخ الدخول للموقع 2022/2/6 أنظر الموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/y8zrz>
12. الجزيرة نت. وقف إدارة ترامب تمويل الاونروا ما الأهداف؟. 2018\9\9. تاريخ الدخول للموقع 2022/2/5. أنظر للموقع الإلكتروني: <https://cutt.us/bYav0>

13. جيكوب ماغيد (2021)، استطلاع رأي: انخفاض حاد في دعم إسرائيل في صفوف المسيحيين

الإنجيليين الشباب، "تايمز أوف إسرائيل"، bit.ly/3pDDksC

14. حسين، زكريا (2002) "الأمن القومي"، موقع الخيمة العربية، تاريخ الدخول للموقع

<http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/amnkaoumi.htm>:2021/8/20

15. دونالد ترامب يعلن بنود "صفقة القرن" (2020)، موقع عرب 48 الإلكتروني، تاريخ الدخول

للموقع <https://bit.ly/34Hzy5j> 2021/10/24

16. دونالد ترامب يعلن بنود "صفقة القرن"، موقع عرب 48 الإلكتروني، 2020/01/28، تاريخ

الدخول للموقع <https://bit.ly/34Hzy5j> 2022/2/1

17. رزق، ميرنا (2021) الولايات المتحدة تاريخ من ضرب الحائط بالمواثيق الأممية، الموقع

الإلكتروني: <https://www.elbalad.news/5026921>

18. رون كامبياس (2021)، استطلاع رأي: ربع اليهود الأميركيين يعتبرون إسرائيل "دولة

أبرتهايد"، "تايمز أوف إسرائيل": bit.ly/32Ac31p

19. السفارة الأمريكية (2022) السياسة والتاريخ، على الرابط الإلكتروني:

[/https://il.usembassy.gov/ar/our-relationship-ar/policy-history-ar](https://il.usembassy.gov/ar/our-relationship-ar/policy-history-ar)

20. شبيب، سميح (2012) قراءة في وثائق مؤتمر أنابوليس، 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 2007،

مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، على الرابط: <https://bit.ly/2rEhvuy>

21. كرولي، فليب (2009): موقف أوباما من الاستيطان لم يتغير، إيلاف، يومية الكرتونية، تاريخ

الدخول للموقع مع 2021/10/11:

<https://elaph.com/Web/Politics/2009/8/476541.html>

22. مجادلة، محمود (2021)، تقارب في الرؤى حول التعامل المرحلي مع القضية الفلسطينية بين بينيت وبايدن؟ موقع عرب 48 الالكتروني، تاريخ الدخول للموقع 2021/8/4:
<https://bit.ly/3rVKWG8>
23. مرشح بايدن لمنصب السفير الأمريكي لدى إسرائيل يوضح مواقفه إزاء القدس والجولان، موقع روسيا اليوم الالكتروني، 2021، تاريخ الدخول للموقع 2022/3/2: <https://bit.ly/3uNFd7r>
24. المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية (مسارات) (2012) تقرير الرباعية الدولية - يتبنى الرواية الإسرائيلية في لوم الضحية، على الموقع الالكتروني:
https://www.masarat.ps/ar_print.php?id=18a3cey1614798Y18a3ce
25. مؤسسة الدراسات الفلسطينية (1987) مشروع روجرز، على الرابط الالكتروني:
<https://bit.ly/3oHcKxn>
26. الموسوعة الفلسطينية (2015) مؤتمر مدريد للسلام/ 1991، الموقع الالكتروني:
<https://bit.ly/2FjRCVy>
27. موسوعة مقاتل من الصحراء (2020)، التعاون العسكري الإسرائيلي الأمريكي خلال الثمانينات، موسوعة مقاتل من الصحراء، على الرابط الالكتروني: <https://bit.ly/3BjTTzN>
28. موقع France 24 الإخباري، (2022) بايدن يتوجه إلى الشرق الأوسط في أول جولة له منذ توليه الرئاسة، على الرابط الالكتروني: <https://bit.ly/3oDIrrt>
29. موقع العربي الجديد الإخباري (2022) "لا ينبغي أن تكون يهوديًا حتى تكون صهيونيًا".. بايدن يثير ضجة جديدة، على الرابط الالكتروني: <https://bit.ly/3Q5o3Lz>
30. هذه تداعيات سياسة ترامب على القضية الفلسطينية"، موقع عربي 21 الالكتروني: 2017/2/19:
[/http://www.arabi21.com](http://www.arabi21.com)

31. هل تعيد إدارة بايدن إحياء "صفقة القرن"؟ موقع ارم الاخباري، 2021، تاريخ الدخول للموقع

<https://bit.ly/3uN0IVA> :2022/3/5

32. واشنطن: حل الدولتين هو الأفضل لمستقبل إسرائيل، الجزيرة نت، 2021، تاريخ الدخول للموقع

<https://bit.ly/3uIxKXc> :2022/2/25

33. الولايات المتحدة تنسحب من مجلس حقوق الإنسان الدولي (2018)، BBC عربي، على الموقع

الالكتروني: <https://www.bbc.com/arabic/world-44543116>

خامساً: المقابلات

1. ابراهيم محمد خريشة: مقابلة شخصية، سفير فلسطين في سويسرا، حول موضوع محددات

المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية،

بتاريخ 2022-1-16.

2. جواد ابو حطب: مقابلة شخصية، طبيب وسياسي سوري، حول موضوع محددات المقاربة

الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ

2022-1-10.

3. حسن ايوب: مقابلة شخصية، دكتور في جامعة النجاح الوطنية، حول موضوع محددات المقاربة

الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ

2022-1-18.

4. صباح الخزاعي: مقابلة شخصية، أكاديمي وباحث ومحلل سياسي عراقي، حول موضوع

محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات

الإسرائيلية، بتاريخ 2022-2-1.

5. عبد الأمير الحمداني: **مقابلة شخصية**، سياسي عراقي، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 5-2-2022.
6. عزمي بشارة: **مقابلة شخصية**، مفكر واكاديمي وكاتب سياسي، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 7-1-2022.
7. عمر العياصر: **مقابلة شخصية**، اعلامي اردني ومحلل سياسي، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 21-1-2022.
8. هشام توفيق: **مقابلة شخصية**، محلل سياسي مغربي، حول موضوع محددات المقاربة الأمريكية لإدارة بايدن تجاه عملية السلام في ظل عدم استقرار الحكومات الإسرائيلية، بتاريخ 28-1-2022.

سادساً: المراجع الاجنبية:

1. Arab Center Washington DC, **Biden and the middle east**, Washington, DC 20001, p 24, available online at www.arabcenterdc.org.
2. Asmar, Marwan (2021) *What Will Biden do About the Middle East?.: A Foreign: policy Analysis*, **Middle Eastern Studies Journal**, No95, p172
3. CANDIDATE PROFILE (2020). **ISRAEL/PALESTINE IN THE 2020 DEMOCRATIC PRIMARY: JOE BIDEN**, DATA FOR PROGRESS, p 9.

4. Chomsky, Naom, **Fateful Triangle, The United States**, Israel, and the Palestinians, Pluto Press, UK, 1999.p: xii
5. Dov Waxman (2021). **The Rocky Future of the US-Israeli Special Relationship**, The Washington Quarterly, p 78.
6. Haass, Richard, **William Quandt & others, Approching Peace, American Interests in Israeli- Palestinian Final Status Talks**, Recommendation and Ideas from U.S Experts,P:7
7. Initial Biden Administration Policy Steps to Advance Israeli-Palestinian Peacemaking, Recommendations of a Mitvim Institute Task-Team, 2021
8. Jiang, Z. Biden's Middle East Policy: **Inheritance and Changes to Trump's Middle East Policy**. In 2021 International Conference on Public Relations and Social Sciences (ICPRSS 2021) (pp. 85-94). Atlantis Press.
9. Jim Zanotti (2021). **U.S. Resumption of Foreign Aid to the Palestinians**, Congressional Research Service, p 3.
10. Levy, D, Hassan, Z., Keir, H., & Muasher, M.. **Breaking the Israel-Palestine Status Quo** (Vol. 19). Carnegie Endowment for International Peace.2021
11. May, Cindy, **Opinion – Israel-Palestine Policy Under Biden**, 2021, on the link: <https://www.e-ir.info/pdf/89195>
12. Quandt, William, **Peace Process, American Diplomacy and The Arab – Israeli Conflict, Since 1967**, Brookings Institution Press, Washington. DC, 2001, P: 23
13. Siegman, Henry, **U.S. Middle East Policy and the Peace Process**, Senior Fellow and Director, U.S./Middle East Project 5

14. Suad Abdel Aziz (2021). **The Legal Basis for Immediate Reversal of Trump Policies on Palestine/Israel**, National Lawyers Guild, p 7.
15. Zaha Hassan and Diniel Levy (2021). **Breaking the Israel- Palestine status quo**, Carnegie Endowment for International Peace and the U.S./Middle East Project, p 12.
16. Zanoliti, Jim. **The Palestinians: Background and US Relations**. Congressional Research Service.2021



**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**THT PRINCIPLES OF THE BIDEN
ADMINISTRATION APPROACH TOWARD
THE PEACE PROCESS IN LIGHT THE
INSTABILITY ISRAELI GOVERNMENTS**

**By
Ehab Maged Nada**

**Supervisor
Dr. Raed Nairat**

**This Thesis is submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree
of Master of Political Planning and Development, Faculty of Graduate Studies, An-
Najah National University, Nablus, Palestine.
2022**

**THT PRINCIPLES OF THE BIDEN ADMINISTRATION APPROACH
TOWARD THE PEACE PROCESS IN LIGHT THE INSTABILITY
ISRAELI GOVERNMENTS**

**By
Ehab Maged Nada
Supervisor
Dr. Raed Nairat**

Abstract

This study aimed to Clarify the determinants of the American approach to the Biden administration towards the peace process in light of the instability of the Israeli governments. For the purpose of the development and succession of events, research into their roots, examining their causes, and arriving at specific results regarding them, the retrospective approach shall be applied. The fact that the study of the foreign policy of the United States of America towards the peace process has historical roots and dimensions, and is based on determinants that stem from origins that extend to the depth of the relationship between the United States and Israel.

The study came out with several results, most notably: The study believes that the Biden administration has internal and external challenges, which makes the Palestinian-Israeli conflict among the secondary priorities. Millions of jobs for American citizens and the provision of optimal health care for them. On the external level, there are files of great priority for the Biden administration, on top of which is the file of the Ukrainian crisis and the ongoing war between Russia and Ukraine, And the changes that could result from it in the international system and the return of Russia to compete with the United States on the international and global levels.

The ability of the Biden administration to achieve a breakthrough in the path of the Palestinian-Israeli settlement is very limited, and it collides with many obstacles, most notably the Israeli intransigence towards any solution to the conflict. The Biden administration is also governed by the unprecedented achievements made by his predecessor (Donald Trump) to Israel, such as moving the American embassy to Jerusalem, and its recognition As the capital of Israel, and rejecting the establishment of a Palestinian state within the borders of June 4, 1967.

Keywords: American Approach; The Peace Process, Israeli Governments.